

# تحياء الجمهورية

عدد خاص

## النظام الجمهوري الظالم

### الملكية ماتت قبل قيام الثورة

أحمد حمروش يكتب: كنت ضابطاً في الجيش الملكي وثائراً مع الأحرار

الأسرة العلوية التي حكمتنا:

## مانحن إلا عبيد إحساناتهم!

## التحليل النفسي لفاروق

بالصور: احتراق

## صاحب الجلالة

82

العدد

العدد 82 - السبت 20 أكتوبر 2007 - 4141

20 OCT. 2007/NO. 4141

العدد



اليوم  
الامن 8

102 تفاصيل المعركة المسلحة بين رجال أمن  
الجيزة ومفتصبى أراضى الكيلو 62  
بطريق القاهرة إسكندرية الصحراوى

78 صاحب نظرية «الجلد للصحفيين» يهاجم شيخ  
الأزهر على فتواه حول جلد الصحفيين!

الشارع السياسى



50 مليون دولار تكلفة إزالة إسرائيل!

مذكرات د. مراد وهبة

94



بمسكك  
ويكيك  
عاصم حنفى

86

التبكيه  
التبكيه

بكتها  
ويرسمها  
عمرو سليم

84



مشرحان أبوظي:  
دعوة سينمائية لتفعيل مشروع  
«الشرق الأوسط الكبير»!

الفن في...

يحيى الفخرانى: معلوماتنا عن النووى  
من وزير الكهرباء!

87





# انتباه

Karam abdo@ossnline.net

كرم جبر



# زعماء «الردح السياسي»!

■ كل الاحتقان الكاذب الذي نعيشه الآن من صنع الإخوان والناصرين والشيوعيين!  
■ لماذا أصبحت يوليوا الآن هي «ثورة ٢٣ فاروق»؟

كنت أحاور شاعراً كبيراً ظل يتحدث بإعجاب عن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر. رغم أنه سجن وشرد وعذب في الحقبة الناصرية.. ثم انقض هجوماً على الرئيس السادات، رغم أنه تم تكريمه في عهده ولم يتعرض لسجن أو فصل أو تشريد.. فكان طبيعياً أن أسأله: لماذا يحب الشيوعيون من أذهله ويكرهون من أنصفهم؟

«الكذب السياسي» هو الصفة الغالبة التي تميز الثياريين. الشيوعيون يستخدمون شعارات العدالة الاجتماعية للانقباض على المجتمع والوصول للحكم.. أما الحرية التي يتحدثون عنها في «النظرية» فتنحول إلى سجون ومعتقلات وقبود وكبت في «التطبيق».. ويفعل الإخوان نفس الشيء باستخدام شعارات دينية للوصول إلى الحكم. وتطبيق ممارسات ديكتاتورية لاتقل قمعاً ورعباً عن ممارسات الشيوعية.

الشيوعيون ضحكوا على المجتمع بشعاراتهم العادلة في فترة ما قبل الثورة، وفي السر أدخلوا للحياة السياسية نماذج الاغتيالات والتصفية الجسدية والعمل السري.. ونفس الشيء فعله الإخوان الذين ضحكوا على الناس بشعارات مقاومة الاحتلال، ولم يرسلوا إخوانياً واحداً لمقاومة الاحتلال في مدن القناة، ولكنهم أرسلوا فدائيهم لقتل القاضي العظيم الشاذلي ورئيس الوزراء مصطفى النحاس.

هل تغير الشيوعيون والإخوان بعد مرور كل هذه السنوات الطويلة؟ هل استطاعوا أن يندمجوا في البنية السياسية للمجتمع، وأن يعملوا في النور، بدلاً من العمل السري والمؤامرات والحيل القديمة؟

٧

## تعالب الإخوان والشيوعيين

الإخوان يحاولون اختراق الشرعية ولو من خرم إبرة، ومنذ

كانني نست على جرح أغضب الشاعر الكبير. وأجاب بأن عبدالناصر هو الذي فجر في المصريين الكرامة والوطنية. فسأله مرة ثانية: كيف تتحقق كرامة الوطن إذا تعرضت كرامة بعض مواطنيه لانتهاك؟ ووصل بنا الحوار إلى طريق مسدود!

نحن الآن نعيش فترة الطريق المسدود. ونؤرخ الأحداث بالملل. ونمشي على سيرة الزعماء تارة باستيكة وتارة بحجر أسود.. فأصبحت ثورة يوليو هي «ثورة ٢٣ فاروق» وصارت هزيمة يونيو هي أكبر الانتصارات، ويتعرض السادات الذي استعاد الأرض وحقق السلام لحملة ظالمة وصلت إلى حد اتهامه بالخيانة والعمالة.

وصل التشويه أقصاه في تقييم أحداث العصر الذي تعيشه. عصر ترشح فيه الصحف سعد الدين إبراهيم وأيمن نور للحصول على جائزة نوبل للسلام. ويصبح فيه «الردح السياسي» بديلاً للحوار والتفاهم والاحترام. ويرفع المحيطنون شعار «خالف تعرف». فهرون الإصلاح السياسي بنظارة سوداء. وتحولت السننهم وأقلامهم إلى «كراييج سوداني» مثل التي كان يستخدمها الهجاة أيام زمان.

١

## الإخوان والشيوعيون.. صورة طبق الأصل

فسدت الحياة السياسية في مصر بسبب ثياريين دخلوا البلاد، فألحقوا بها ضرراً بالغاً، مازالت آثاره ممتدة حتى الآن. وهذان الثياريان هما: الشيوعيون والإخوان المسلمين.

## ■ لماذا لم يكره الناصريون في حياتهم أحداً مثلما يكرهون السادات؟

## ■ لماذا انقرض الشيوعيون في كل العالم.. إلا مصر؟

## ■ لماذا انقلب الإخوان على كل الزعماء منذ نشأتهم حتى الآن؟

الشيوعيون تحولوا إلى ميليشيات محبطة وانقرضوا في كل دول العالم بعد انهيار الشيوعية.. إلا في مصر.. ما زالوا يرفعون شعار «الشيوعية سوف تعود».. ونحووا إلى تعاليم ماركس تتحالف مع أي تيار سياسي، ويصادقون الحكومة والمعارضة والإخوان، ويخونون الخناجر تحت ملايتهم لكل هذه التيارات انتظاراً للحظة العودة من جديد.

كل الاحتقان الكاذب الذي تعبش به مصر الآن من صنع الشيوعيين والإخوان، انفقوا على شيء واحد هو كراهية النظام الذي منحهم أعلى درجات الحرية والديمقراطية، وفتح أمامهم القنوات الشرعية للعمل السياسي، ولكنهم يريدون الشرعية لانتفاضات على الشرعية، ويعبثون بالحرية بممارسات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.

لو استثنينا أسماء تعد على أصابع اليد الواحدة مثل رفعت السيد وفريدة النفايش وصلاح عيسى وآخرين، فسوف نجد الخطاب السياسي للشيوعيين المحبطين أكثر تنظيلاً ورودة من الخطاب الديني للإخوان المسلمين.. ويلتقي الطرفان عند مصلحة واحدة هي كراهية النظام الحالي.

①

### لماذا يكرهون النظام الحالي؟

ليس السبب الحقيقي هو أنهم دعاة الحرية والديمقراطية، فلم يتمتع الشيوعيون ولا الإخوان في تاريخهم بما يتمتعون به الآن.. ولكن أسباب الكراهية كثيرة.

فالشبيوع لم يأتوا مع أي نظام مثل الإخوان، وانقلبوا على الملك وعبد الناصر، والسادات.. ولم يمتد شهر العمل بينهم وبين أي حاكم سوى فترات محدودة، انقلبت بعدها العلاقة إلى مطاردة وسجون ومعتقلات.. ولكن ضربات العهد الناصري للشيوعيين كانت قوية ومؤثرة فقرروا بعدها عدم مواجهة أي نظام والتعايش معه.. أما الإخوان فاستخدموا سياسة الكون في الظهور والاختفاء، وظلت خلاياهم السرية تعمل بدباب ونشاط في كل المراحل والفترات.

الشيوعيون يكرهون النظام الحالي.. لأن هذه هي طبيعتهم فلم يألفوا الحب بل الكراهية، نظراً للخلل الرهيب في النظرية الشيوعية التي تحمى المشاعر الإنسانية وتحول



الملك فاروق



جمال عبدالناصر



السادات



محمد البرادعي



أحمد زويل



نجيب محفوظ



مهدى عاكف



مصطفى النحاس



مبكر



رغبت السيد



أمين نور



سعد الدين إبراهيم

نشأتهم حتى الآن لا يريدون أن يحددوا هويتهم السياسية أو الدينية، ويصرون على دمج الدين في السياسة لصالح النفوذ والسلطان، وفضحهم برنامجهم المشوه الذي أعلنوه منذ أيام، عندما اقترحوا تشكيل «هيئة من علماء الدين، تحكم البلاد، وتكون فوق الرئيس المنتخب والبرلمان والحكومة والقضاة.. هيئة من المشايخ الذين تعلو سياطهم فوق الدستور والقانون والدولة، وكانت وبلا على المسلمين على مدى التاريخ، وأذالوا شعوبهم طعم الدم والفكس واللغثة، إنها مطالب الإخوان الماركسة.

البشر إلى تروس في آلات، وحيوانات تتحرك كالدمى القاتلة، فكان طبيعياً أن تنهار النظرية والأسطورة والقسوة تحت أقدام اللبان الشيكيتس وسندويتش الهامبرجر وزجاجة الكوكاكولا.. عندما دخلت الاتحاد السوفيتي لأول مرة، فوقف الشباب الروس طوابير طويلة للحصول عليها.

الإخوان يكرهون النظام الحالي، لأنهم لم يحموا أي نظام ولم يأمن أي نظام جانبهم، تحالفوا مع الملك ضد الشعب ثم انقلبوا على الملك وعلى الشعب.. مد لهم عبدالناصر يده عند قيام الثورة فحاولوا اغتياله في المنشية، أخرجهم السادات من السجون والمعتقلات، ففروا له طريق الاغتيال في المنشية.

الشويعيون والإخوان يكرهون النظام الحالي لأنه يتعامل معهم في الثورة، ومن خلال القانون والدستور والشريعة وهم لا يريدون إلا الفوضى وتآليب الناس وشحنهم بالغضب والحقد، وتلك هي أقصر الطرق بالنسبة لهم للوصول إلى الحكم.. نظرية أن تدمر الآخر وتلف فوق أنقاضه لتعفو، وليس أن تبني لنفسك.

## هل ظلمهم عبدالناصر؟

كان عبدالناصر زعيماً وطنياً مخلصاً أراد أن يبني دولة الكبري.. فاصطدم بأمرىكا وإسرائيل في الخارج، وبالإخوان

والشويعيين في الداخل، وأجهض هؤلاء جميعاً حلمه الكبير، وساروا به إلى النكسة الكبرى في عام ٦٧.. وصار هؤلاء الأربعة الد أعداء عبدالناصر في حياته، وانضوا عليه بعد مماته، وأخرجوا له ملفات السجون والمعتقلات والتعذيب، وشوهوا صورته بحكايات وأكاذيب مثيرة لم يحدث معظمها، إلا في الروايات الملفقة.

ليس دفاعاً عن عبدالناصر أن نقول إن هذين التيارين هم اللذان تسعلا الصدام بالثورة ويبعد الناصر.. قبل أن تحمي الثورة ظهرها وتستطيع مواجهة أعدائها.. ورغم ذلك تم تزيف التاريخ واختزال عبد الناصر في بعض حوادث التعذيب وتشويه مشروع القومي الكبير لإعلاء شأن مصر والمصريين.. والسؤال هنا: هل كان الإخوان والشويعيون يتخذون بعبد الناصر إذا لم يكن قد تعشى بهما؟

الحادث والمنشقة والمحيط والمهزوم والمحتقل لا يصلح للشهادة ولا لكتابة التاريخ، ولا ينبغي أن نأخذ كلامه صدقاً ولا كذبا.. وكذلك المناق والمخادع والمناور والمتكبر.. هؤلاء جميعاً هم الذين أساءوا لزعماء مصر أحياء وأمواتاً، والأكثر خطورة أنهم يعبثون في أحداث العصر الذي نعيشه الآن، بنسب أنوات وعقول وأقلام والسنة الماضي.

## ولماذا ظلموا السادات؟

إذا كان عبد الناصر قد ضرب الشويعيين والإخوان معا، فإن السادات لعب بأسلوب مغاير، وتحالف مع الإخوان لضرب الناصريين والشويعيين، فكانت نهايته على يد من أخرجهم

من السجون والمعتقلات، أما اغتياله معنوياً وتشويه تاريخه وسيرته، فكان على أيدي الناصريين والشويعيين، لم يكرهوا أحداً في حياتهم مثلما كرهوا السادات:

الشويعيون والناصرين لم ينسوا أبداً شأراً التاريخي مع السادات.. وتحسد الحق الزهبي في كتابات كثيرة أبرزها محمد حسنين هيكل الذي لم يترك نقبسة إلا ووضعتها تحت الميكروسكوب، ولم يترك واقعة إلا وأضاف إليها من عنديته، تحريفاً وتشويهاً، ولم ينس أبداً «أرضه الشخصي» مع السادات.

الإخوان لم يحفظوا للسادات الجميل لأن الغدر يجري في عروقهم، وبعد أن أطلقوا وحش الإرهاب الذي أفزع البلاد في حيازة السادات وبعد موته.. تحالفوا مع الناصريين والشويعيين لإعادة اغتيال السادات بعد موته، حتى في قضية السلام التي أعادت للبلاد أرضها وكرامتها واسترقت عافيتها، تطابقت رؤية الإخوان مع الشويعيين والناصرين وأصبح الحقد على السادات أكثر من تغليب مصلحة البلد في السلام والاستقرار.

## أيمن وسعد هل هما السادات وزويل؟

نحن الآن نعيش فترة الطريق المسدود ونؤرخ الأحداث بالمقوب، وتغلقت الأفق الموروثة والأمواء الانتقامية على النظرة الموضوعية، أصبح كل شيء أسود في أسود..

ومن «بوابة» التزييف والكذب والتضليل «تعبير» كثير من القضايا المصرية.

هل يعقل مثلاً أن يتم التعامل مع الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تحدث الآن في البلاد بروح انتقامية، لا نرى إلا الخراب والفساد والانهييار والكوارث والأزمات.. ومن يقرأ ما يكتب يتصور أن المصريين يتآمرون في ثورة ويستشيظون في احتقان.. ولا شيء آخر؟

هل يعقل - مثلاً - أن يكون السعي إلى الفوضى الذي ابتدعه الإخوان والشويعيون هو الخطأ السياسي السائد في فترة التعددية العزيمية، التي تتيح لكل القوى السياسية أن تتحصن بالرأى العام والتجاهل المحصول على دعمها وتأييدها وإقناعها للوصول إلى البرلمان؟

هل يعقل - مثلاً - أن نتعامل مع الأحداث بأسلوب «كيد النساء» فيتم ترشيح سعد الدين إبراهيم وأيمن نور للحصول على نوبل للسلام.. وهل أصبح المزورون والمشيوعون والعلاء والمرترقة هم خيرة من أُنجبهم مصر.. وهل هم مثل السادات وتجييب محفوظ وزويل والبرادعي، أم ينتحرون بعد اغتيالهم معنوياً؟

الأمثلة كثيرة.. ومؤثرها الخطير هو أننا نتعامل مع الحاضر والمستقبل بأشباح الماضي وصراعاته وآلامه وأوجاعه، وتحكم فينا «عقول» تعالّب الإخوان والشويعيين، و«أفواه» زعماء «الروح السياسي».

## كرم جبر

كل يوم

اليومية

الانفراد في الخبر والتوثيق في التحقيق

حوارات مع كل القوى السياسية

كبار الكتاب من جميع الاتجاهات

رئيس التحرير  
عبدالله كمال

رئيس مجلس الإدارة  
كرم جبر

الثمن جنييه واحد



# بالمصري



عبدالله كمال

abdullah@rosaonline.net

## تحيا الجمهورية النظام الجمهورى الظلوم فى عصر الجمهورية !

◀... النقاش الحقيقى الأول حول  
طبيعة نظام الدولة لم يجر  
إلا منذ سنتين وبعد 53 عاما  
من قيام الثورة

◀... الدعاية لزمى ما  
قبل الثورة تدور  
على مدار الساعة ..  
وحتى آلة  
الستينيات الجبارة  
لم تناقشها بجدية



لوحة الفلاف تصميم سامح حسان



## ليس عيباً أن نعلم الناس خصائص نظامنا الجمهورى فى المسلسلات والأفلام.. الولايات المتحدة تفعل هذا دون خجل

فى حدود بداية أكتوبر 1970، كنت أقف مرتبكا فى مشهد خاص، مرتدياً (مريلة) بنى من قماش (تيل نادية) الشهير، فى فناء مدرسة طور سيناء الابتدائية المشتركة، مستقبلاً حياتى التعليمية، وتحاول ذاكرتى قليلة التجارب، أن تتعبأ بكل التفاصيل المحيطة بها، وتفاعلات المجريات الطازجة الممزوجة برائحة شتاء مختلف، فيما الحقائق البنية والسوداء الصغيرة تتراس إلى جانب الطوابير التى انتظمت فى صفوف شكلت «مربعاً ناقص ضلع».. وفى موقع الضلع الناقص المتخيل انتظمت فرقة موسيقية مكونة من عازفى قطع (درامز) مفكك وأوكورديون وإكسيلفون.. وعدد من المدرسين الحريصين على التزام وقائع جدية مهيبة.. وبعد مراسم متنوعة.. قصد بها التنشيط والإحياء باختلاف الأمور عما يدور خارج سور المدرسة.. هتفت المدرسة التى تدير طابور الصباح: تحية العلم. فى هذه اللحظة تقدم أحد عناصر الشرطة المدرسية.. عرفت فيما بعد أنه فى الصف السادس.. ورفع يده اليمنى التى تحمل إشارة حمراء تعبر عن انضمامه لفرقة النظام فى المدرسة.. كما لو أنه يؤدى التحية العسكرية.. ورفع صوته بأربع كلمات: تحيا الجمهورية العربية المتحدة.

كنا نحى العلم ونهتف للجمهورية فى طابور الصباح بالمدارس

.. الآن وزير التعليم يحتاج لإصدار تعليمات سنوية بذلك

المصرى قد لا يتعرض طوال عمره إلى رسالة عميقة ترسخ

إيمانه بنظام بلده.. لا فى التعليم ولا الإعلام ولا الثقافة

الجغرافية التي كانت تخط في بعض الأحيان ما بين حقائق الأرض وفواتين الدولة.. على الهامش منها.. وفي قراءات الصحف.. وفي بعض الكتب التي كنا نستعيرها ببساطة ودية اللون نستخرجها في الشهر الأول من السنة المراسية من مكتبة المدرسة.. وفي مواد تعليمية متنوعة.. وأفلام ترسخ في ذهن المشاهد معنى الدولة وبعض تاريخها.. ومواد إغائية تحرس على أن تخدم إرسالها وتلقاها بالسلام الجمهوري قبل أن يتواصل الإرسال في مدار الساعة لا بد يداه أو نهاية.. وفي خطابات رسمية.. كنا نعلم منها لأن الرئيس السادات كان يهوى الخطابات المطولة جدا.

الرسالة كانت ولم تزل نافذة إلى حد بعيد.. تعليميا وإعلاميا وسياسيا.. ولم يكن المناخ حرا وعفويا كما هو الحال الآن بحيث يمكن أن يطرح المهر في ذهنه أسئلة لها علاقة بمعنى النظام الذي تقوم عليه الدولة.. وما هي مميزاته.. ولسمه.. خاصة أن القراءات قبل الجامعية كانت غالبا تاريخية ودينية وربما مغامراتية وأنبية وعاطفية.. وما لم تكن من عائلة سياسية فإنه غالبا لن تصاحب رسالة حول الجمهورية وقيمتها ومعناها.. اللهم إلا بعضا من الأفلام التي كانت تشرح للناس التحول الجوهري في تاريخ مصر عام 1952 على أساس أنه نوع من الضرورة التاريخية وما على النظم الاجتماعي وتخلصا من الاستعمار.

راجع في ذاكرتك كل ما تعرضت له لكي تتأكد مما أقول.. وثيقن من أن أحدا لم يرسخ في بطننا التربية والتنشئة معاني وقيم وأسس النظام.. ولماذا هو جمهوري حر.. لا يعطي الأفضلية وحدا على حساب بقية الأسر المصرية في الحكم.. وأن الحاكم إنما يأتي باختيار حر بطريق الانتخاب.. ووظيفتها سوف تدرك أن من الطبيعي أن يكون مغرورا.. ولو لوهلة لا تحسب في عمر الزمن والتاريخ العبد.. نوع من الضيق إلى زمن ما قبل 1952 بمناسبة بعض الصور الجميلة والبطولة المدمشة قبل أن تكون مبهرة في مسلسل من الملك فاروق مع إنتاجه لصالح قناة سعودية.. وفان البهي أن تلك الصورة تلمس حسابات سياسية مع إدارة الدولة.. من خلال الدعوة.. الخطوة.. إلى العود لزم من مضى.

إن الدعاية لزم من قبل 1952 هي القوي وأكثر رسوخا من تلك التي تحدثت عن زمن مابعد الثورة.. ذلك أن الناس العاديين لا يتلقون معلوماتهم عن تلك الفترة من الكتب ومن مؤسسات منتهية.. وإنما من خلال مجموعة من الأفلام.. الأبيض والأسود التي تعرض صورة حياة جميلة براءة ليس فيها ضائعات ولا عنفوانيات.. وإنما نظام وترتيب وعلاقات مجتمعية أقرب إلى أن تكون سلمية.. حتى الفخر حين كان يجد طريقه إلى الشهادة فإنه يكون (فخر شريك).. مهنديا.. وتلقوا رسالة الطفل أنه ينبغي قوله.. والرشا به.. وعدم الشرع عليه.. بل إن هذه المؤسسة السيمائية الممتدة التأثير حتى اليوم كانت تفرغ القلوب بالنظام الاجتماعي القائم على الرجاء والتربية.. هذا الذي ولد وبه والآخر باشا.. وغيرهم إقطاعي.. والفلاح في «وسيدته» كما العبد.. والشوارع نظيفة.. والحياة منظمة.. كما تبدو في الصور. نعم هي لم تكن جديما.. ولكن واقعها كان مؤسفا وشديدا.. وصحفا

كروناها خلفه ثلاثا ونحن مشدودون منتظون.. ننتظر عن أي ملامح تراخ ولو كانت ضئيلة.. وفي تلك اللحظة أمثلات بمعنى لم تكن لركه على الرغم من أن نفس العبارة كنا نسمعها في الراديو.. أو أماكن مختلفة أخرى ربما شذرا.. وقلت تحية العلم ترسخ فيما كل يوم في مدرسة طرسية.. ثم مدرسة السلام الإعدادية.. ثم مدرسة القروى الثانوية.. إحساسا قويا بمعنى البلد.. ونظامه.. وقيمة «رأية العلم» ورمزيته.

لقد لا تقام تحية العلم في بعض المدارس.. أحيانا إجمالا.. وأحيانا إبتكارا.. لأن هناك اتجاهات متضاربة بين عدد من المدرسين وإدارات المدارس ترى أن تحية العلم نوع من الوثنية.. والفكر الذي ينبغي هجره.. وفي بعض المدارس الدينية الخاصة يتم ترديد شعارات دينية.. وفي مطلع كل عام يشتر وزير التعليم أن يصدر تعليمات إلى المدارس بالحرص على تحية العلم.. غير أني لست على ثقة من أن لديه آلية تؤكد له أن هناك من يلتزم بتقليد تلك التعليمات الروتينية

في المدرسة

كان يوزع علينا..

لأن بدا من الصف

الرابع الابتدائي..

كتاب عبارة ما

يعمل.. كان اسمه

حتى مرحلة معينة

التربية القومية

ثم تغير اسمه مع

تغيير النواحي

السياسي

والأيدولوجي

للدولة إلى التربية

الوطنية.. وفي

هذا الكتاب كانت

وزارة التعليم

تحاول أن تفسر

التلاميذ في مختلف المراحل قيم ومعاني الدولة التي يعيشون فيها.. وما هو نظامها وسنورها وقانونها.. وكيف أنها جمهورية.. نظام الحكم فيها رئاسي.. وتأسست وفقا لشرعية يوليو 1952 غير أن هذا الكتاب لم يكن يلقى طواف السنوات اعتقادا حقيقيا.. لأن كل لتفئة التعليم المطبقة في مختلف السنوات لم تكن تدرج هذا المقرر في درجات التقييم.. وكانت حصصه بمثابة (ضصة).. بأنها المدرسة تقي تحسب في جدول إنتاجه ولا يطلع فيها شيئا غالبا. لكن الرسالة التي كنت أتلها كمواعظ أنتمى إلى هذا البلد على مدى السنوات.. بشأن نظام بلدي وتاريخه لم تكن تلق عند حدود ما أسمعته وأريده في هاء المدرسة.. في تلك اللحظة التي نتعامل معها بما يقرب من درجة القسوة عندما نحى العلم.. الرسالة كانت تأتي في كتاب التاريخ.. وفي دروس اللغة العربية وفي بعض القصائد الشعرية.. بل في حصص الموسيقى.. حين كنا نندد مؤلفات وطنية.. وفي مقررات





من المدهش أننا حتى الآن نعاني من ميراث الاشتراكية الضنى والإعلامي.. على الرغم من أنه لم يعد في البلد أي يسار مؤثر

لك أن تتخيل أن الدراما تهدم على مدار الساعة في وطنية وإخلاص  
الرأسمالية المصرية.. تماما كما كان يحدث في الستينيات

أنه يقوم بإصلاحات الدستور تلك ترسيخا وتعزيزا للنظام الجمهوري الديمقراطي.

قبل ذلك لم يكن هناك تقابل من أي نوع على هذا النطاق الواسع في مصر.. ولم يكن يتحدث أحد في حدود صلاحيات الرئيس والرقابة على أفعاله.. وطبيعة الدولة الرئاسية والفرق بينها وبين الدولة البرلمانية ومن العجيب أن بعض من يدعون الآن بمناسبة مسلسل «الملك فاروق» إلى زمان ما قبل 1952 هم أنفسهم الذين كانوا يتحدثون عن ضرورة تغيير طبيعة النظام بحيث يكون برلمانيا لا رئاسيا.. ومنهم أيضا هؤلاء المسوقون للفكرية وزمانها من كان ينتقد إبان تغيير الرئاسة في سوريا ما أسماه بالفاخرة الدول الملكية.. أي الملكية - الجمهورية.. التي سيكون فيها ما أسوء بالثوريث.. وهو تناقض يعبر عن تشويش أكيد.. ويخلقنا مؤلفين أن كل ما يدور إنما هو نوع من تصفية الحسابات السياسية مع إدارة الدولة.. فلن فلت المحاولة من خلال المطالبة برئيس رمز لايتكم.. كان أن دعوا إلى الملكية.. وإن فشل هذا وكان أن رجوا الدعاية لصالح الدولة المدنية الطائفية.. إن النظام الجمهوري ملقود في عصره.. لأنه يساعد لم يمارس الدعاية الحقيقية لنفسه إلا في الفترة الوجيزة الماضية.. وهي دعاية لم تستمر.. ومتكسفة.. ولم يكن قصدها الترسخ.. وإنما رد الفعل.. في حين أن الدعاية لما قبل 1952 بمبادئها لم تزل مستمرة على مدار الساعة من خلال ملكية

الأفلام التي تلتصت صورا في عقول خاوية. شخصيا، لم أعرف على السطوح الحقيقية بين أنظمة الحكم إلا من خلال الجامعة وفي كلية الإعلام وعلى يد الأستاذ المرحوم الدكتور محمود خيرى عيسى.. ومن بعده الدكتور عبدالمعتم المشاط.. وكانا



كانت خاضعة للرقابة. وكل الدولة كانت تحت الاحتلال.. وتدار من مقر المندوب السامي أو تشجيع لسلطات غير محدودة للملك.

إن تلك الأفلام تداع إلى الآن.. وعلى مدار الساعة.. عارضة الصواة كما يجب أن تكون.. وليس كما هي في الحقيقة.. قبل أن تنشأ الاتجاهات الواقعية في السينما بدءا من فيلم «العزيمة» الشهير.. وهي تقوم دون قصد بالدعاية التاريخية لغزوات ما قبل 1952.. فلماذا ما جاء عمل فني - مؤلف أو مؤلفته أو مبدعه - وتم توظيف تصويره لوقائع التاريخ من قبل بعض الصحف وبعض الأصوات لصالح النكابة من الواقع الحالي.. ليس عليك أن تتدهش.

إن عليك وعينا أن نتفكك.. وأن نذكر أن هناك قصورا في ترسيخ معاني وقيم النظام الجمهوري داخل البنية الثقافية العامة للمواطن. ومن ثم أعدوك مجددا إلى تاريخك الشخصي.. إذا كنت مواظبا عاريا.. لا أنت باحث تاريخي ولا أنت باحث سياسي.. ولا أنت مهتم بالفروق القانونية والتمييزية بين نظام وآخر.. ولا أنت كاتب نشيط في حزب.. إن ما نتفكك لن يخرج عن أليات محددة.. التعليم والإعلام والفن والثقافة.. فلماذا كان التعليم مضرا.. والإعلام غير منته.. والفن غير محدد الهوية.. والثقافة غير عارية بكل تلك الأمور.. لن تصك الرسالة التي ترسخ فيك معاني نظام بلدك وقناعاته..

المصريون لم يجرعوا ثقلها واسعا وحرا حول نظام الحكم وبنيتها وخصائصه إلا في السبعين الأخرين.. وتحمدها منذ بدأ الحراك السياسي في فبراير 2005 حين أطلق الرئيس مبادرته الأولى لتعديل الدستور.. فيما يخص المادة 76 التي أتت صيغتها الجديدة إلى انتخاب الرئيس في اقتراع حر مباشر من بين أكثر من مرشح.. منذ هذا الوقت ومع قدوم التعديلات التالية الأشمل للدستور.. بدأ الناس يجادلون حول طبيعة النظام.. وأسس.. وصلاحيات الرئيس والفروق بين السلطات وعلاقتها والتوازن بينها.. وأعلن الرئيس في أكثر من مرة



## في بريطانيا اهتموا بالترويج للنظام الملكي .. وتأكيدا بالسينما .. حتى بعد أن مضت عشر سنوات على لحظة رفضه

وقواعداً بأدلة من الدين .. فضلا عن أن إعلاميا لا يناقش شئون الداخل في تلك الدول وإنما يناقش للمعارقة. شأن مصر ..  
دعني أعود بك إلى آنية الفن والإعلام .. والدراما في القلم منها لكي تتأكد من أن نظاما الجمهوري يتعرض لنظم من بين أيدينا .. وعد إلى فيلم (ذا كوين) الذي تم إنتاجه مؤخرا عن ملكة بريطانيا في لحظة التحدي التي واجهتها أثناء ملاسبات ما بعد اغتيال الأميرة ديانا .. إن هذا الفيلم هو نفسه وعلى لسان من يترأس فيه أنه ضد الملكية .. أي رئيس الوزراء وزعيم حزب العمال توني بلير الذي عمل على ترسيخ الملكية دعائيا .. وبسبيل الفيلم كيف أنه - أي بلير - حين وجد أن النظام الملكي والإيمان به يهتز في نفوس البريطانيين بسبب موقف الملكة التي لم تعلن حزنا واضحا على وفاة ديانا .. كان أن تدخل بنفسه والالتزام وطني لصالح تعديل الانجاسات من خلال سلوكه السياسي وإعلامي محدد وصانع واضحة الأزم بها الملكة.

إن الرسالة الثانية في هذا الفيلم - الأုပ် إلى أن يكون وثائقيا. إذ ينقل وقائع ما جرى حزبا تقريبا - هي أنه من الممكن في لحظة والأسباب عاطفية مثل تلك التي تضمنت مع مصرع ديانا وقد فعل الملكة البارز. أن يهتز الإيمان العام بطبيعة شيئا مؤثرا. وإن كان يعنني شيئا مؤثرا. وإن كان يقتضي الانتباه والتصرف السريع. وهو ما جرى من توني بلير. ومن الملكة أيضا. على الرغم من أنها تملك ولا تحكم. إذ ببساطة وبعد أن اتخذت شعبية الإيمان بجدي النظام الملكي كان أن أمير الأمر إعلاميا في لحظتها. وتحولت الانجاسات. وهذا هو الفيلم المذكور. وعشرات غيره من الأفلام. تقوم بترسيخ المعنى والإيمان بطبيعة النظام في نفوس البريطانيين رغم مرور تلك السنوات العشر على تلك الواقعة.

مثال آخر. فيلم أوروبي لا أكثر بولته إنتاجه. اسمه الموضي. وكان يدور حول إحدى الشركات التي تقوم ببيع من الاستاذ على شركات أخرى بما سيأتي على أوضاع السوق ولقيتها منظورة أمام المفوضية الأوروبية. وتعرض أحد الموظفين المتعنين إلى ضغوط معينة .. من خلال هذا العمل الذي يبدو بسيطاً ومثيراً وطنياً بالصراخ الدرامي المتطامن .. كان أن تعرف المشاهد على طبيعة القانون الذي يحكم مسار عمل الشركات على المستوى الأوروبي وطبيعة الصراعات بين دول الاتحاد وكيف يمكن أن تتعالم .. وقوانين المفوضية .. وكيف يتخذ القرار. ذلك أن الفيلم لم يقدم لا معلومة علمية ولا قانونية خاطئة. وبسط كل هذا الزخم السلس كان أن أمتع المشاهد بخصر خيانة وعلاقات جنسية ومغامرات صحية وضغوط مالية غريبة مورست على الموضي.

والمعنى أنه يمكن أن يكون الفن عاملا سلبيا .. كما أنه يمكن - بل ينبغي أن يكون عاملا إيجابيا في ترسيخ وهات الدول في نفوس المواطنين .. ونقل الثقافة العامة إليهم. في إطار منظومة متكاملة .. تقوم بها وسائل الإعلام ومؤسسات التعليم والثقافة. والمعنى أيضا أنه يمكن أن يهز مسلسل. بكل تأثيره إحصائي الجماهير وإيمانها بطبيعة بلدانها. وأن يجعل نفوسهم تهفو ولو للحظة عابرة إلى فترات من الماضي كان فيها من عوامل تجسيد اللطم



البريطانيون يهتمون بالترسيخ للنظام الملكي

والتصوير وما لم تعبر عنه دراما المسلسل .. وما لم تعبر عنه مؤسسة الدعاية لفترة ما قبل 1952 الدائرة حتى الآن. لقد كتب محرر اسمه سلطان العطاني في موقع إيلاف السعودي على شبكة الإنترنت تقريراً بعنوان (البريطانيون ينجحون في ضرب العسكر والنورات غير المسلمات) .. وعلى الرغم من أن التقرير هو في مجمله نوع من العرض لمقال نشره سعد الدين إبراهيم في جريدة الشرق الأوسط السعودية تحت عنوان (الملك فاروق والاحتين إلى زمن لجعل في عصر الانحطاط) .. إلا أن الرسالة الإجمالية التي أرادوا لها أن تنتشر هي (ضرب العسكر والنورات) .. أو كما قال المحرر مغفلاً (مسلسل الملك فاروق يحدد الصراع بين أناصر الملكية والجمهورية). ليس هناك صراع حقيقي وإنما محاولة توظيف وإضاعة .. خاصة وأن الصحف التي تشيع سعد الدين إبراهيم .. أو تتناصرة .. أو تنتشر له .. هي تلك التي راحت تفجر مشاعر كاذبة للحتين إلى زمن ما قبل 1952.

إن تاريخ مصر لا يضر في مسلسل .. ولكن أن نكتب هذه العبارة وحدها لا يكفي لكي نعيد تذكير القاص بقلم وميزان وكثيرة النظام الجمهوري .. إن علينا أن نعمل وفق منظومة متكاملة هي لأشرف غير موجودة. وليس عيباً أن نقول إن إذاعة المسلسل المثير للجدل في مصر ينبغي أن يوازنها معادل موضوعي ينيه الانتقار إلى المعاني الأمم التي يجب أن يوجهوا إليها. وله لا يذهبون إليها من خلال المسلسل الجذاب .. الذي لا اعتقد أن هدف العاملين فيه هو الدعاية لنظام الحكم الملكي.

والأقل الجديد إلا الجديد .. الدراما تواجهاها دراما .. وكان من الضروري والواجب أن تواجه محطة تلفزيونية بمحضة تليفزيون أخرى .. في إطار تحقيق التوازن الإعلامي بدلاً من الخلل الرهيب الحادث الآن وهذا إن يحدث بين يوم وليلة .. وسوف يكون أي عمل درامي بلا قيمة إن كان مفتعلاً. خاصة إذا ما تساند رؤية شاملة وعميقة. وإذا ما بنيت المواقف على أسس تعالعية. وبلا خطط هيكلية قبل بضعة أعوام. ومن خلال أمانة السياسات في الحزب الوطني الحاكم - لاحظ أننا نتحدث عن أحزاب لا توجد راحتها في الدول الشيوعية الداعية لزمين قبل 1952 - وفي إطار شهيد وتزيت منظم ومدرس من الناحية السياسية. للإصلاحات السياسية والقانونية المتشعبة. كان أن قدمت الأمانة ورقة (حقوق المواطنة والديمقراطية). وفيها ركزت على أن المصري مواطن له حقوق وعليه واجبات .. ومن ثم بدأ في الخطاب السياسي ترسيخ أن المصري هو أولاً مواطن مرتبط مع الدولة بطوق والالتزام الدستور. والمصري صاحب صوت مشارك في القرار. ملغ ضرائب لابد أن يقاتل مقابلها خدمات. فالدولة لا تعطف عليه ولا تحسن إليه. تلك المفاهيم التي لم يكن لها ترميد من قبل. وعلى أساس منها ظهر الأسس التي مهدت لتحولات نسورية رصحت ذلك في الدستور. وثيقة الوطى .. ولا أقل كتابة. وأحسب أن المصطلح «المواطنة» لم يكن معروفاً من قبل على نطاق غير المتخصصين .. وبالتالي فإنه صار متداولاً. لكنه يحتاج إلى مزيد من الشرح الإعلامي والثقافي والفني والتعليمي .. الذي يجعل

## لو أننا شرحنا للناس بالفن والإعلام معنى المواطنة .. ما كان يمكن لأحد أن يقول أن الدولة المدنية أتاتورية وضد الدين

إن في فترة ما قبل 1952 كثيرا من التفاصيل التي يناقشها العدد الخاص الحالي من روز اليوسف تحت شعار (تحيا الجمهورية) .. ولكن النقاش الطفيف لما كان يجري في ذلك العصر لم يحدث حتى الآن .. لا على المستوى النظري الجاف .. ولا على المستوى الفني والإعلامي والثقافي الجذاب.

وهكذا .. فإننا نعيش منذ زمن بعيد تربية لافتا لأسطورة الصفات التقدمية لنسور 1923 .. ولكن هل نوقشت بنوده وهل تم تعريف الناس بما فيه من سلبيات ونقاش لا .. لا لم يفل أحد .. ومن ثم فإنني أحسبك إلى بعض ما فيه ونحن نقاش ما كان يجري في العصر الملكي .. إذ يقول باب (الملك) في نسور 1923 أن (عرش المملكة المصرية ورأى في أسرة محمد علي والملك هو رئيس الدولة الأعلى وذاته مصونة لا تمس وهو من خلال وزيارته ويعزل القضاء ويعزل الحرب وينشئ ويمنح والربب المستورة) .. وغير ذلك الكثير لكن الدستور المذكور على تقدميته لم يش في طريقة وألية حساب الملك وكيف أنه ليس مواثنا عايبا يمكن أن نقفده الصحف أو يتحدث عنه المواطنون بكل حرية فهو صاحب الجلالة التي لا تلامح إلا الله سبحانه وتعالى عن أن يمارن



هل تحدث عن ذلك عمل دراسي أو حتى مقال .. هل تحدث أحد عن النظام الحزبي الفاشل والمضطرب والذي كان ينشطر كما لو أنه ثرة شائقة قبل اختراع القنبلة الذرية .. هذا النظام الذي انشطر بالصراعات السياسية تحت كنف جلالاته مغالفا عن القضية الوطنية وتسيب في تكة 1948 تلك التي كان يدبرها الملك من غلوة لعب الأطفال .. عاينا في الخرائط كما لو أنه يلهو .. أو يروي مغامرات جيش دولة أخرى .. كما بدا في المسلسل الشهير الأخير .. ومادم الشيء بالشئ يذكر .. فإنني أستاذ : ما الذي قلنا به من خلال منظومة الإعلام والفن والثقافة والتعليم .. لكي نذكر هؤلاء الذين تم دفعهم إلى الشعور بالحنين إلى زمن الملكية .. بأن الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي .. وضعت أسس الجمهورية في التي أرست دعائم الجيش القوي .. وقد كانت تلك المهمة في إحدى أهم ركائز النقاط الست لأهداف الثورة .. وهي التي رسخت ذلك .. وأشرعت الناس بأهمية القوات المسلحة .. تلك التي قادت أعاد أفراما في النظام القوي الراحل .. الصحيح بالطبع أن هذا الجيش وبسبب أخطاءه إن تكرر هو الذي دفع به إلى هزيمة 1967 .. لكن هذا لم يكن بسبب طبيعة النظام الجمهوري .. وإنما بسبب أخطاء سياسية وعسكرية القيادة .. هذا الجيش هو الذي استطاع أن يحقق النصر في 1973 .. وأن يولي تحت قيادة حكيمة تعود شرعيتها المتراكمة إلى ثورة 1952 ونصر 1973 .. حافظا للشرعية والسيادة وطبيعة النظام الجمهوري .. وفلا لنص الدستور والعقيدة الوطنية التي لا تلامح ولا يهزها بأطبع مسلسل .. وتحيا جمهورية مصر العربية ■

الناس يدركون قيمة المواطنة في مجتمع ديموقراطي في إطار نظام حكم جمهوري .. ويعرفون دلالات المساواة .. والحقوق والواجبات بين مصري ومصري .. لا فرق بينهما على أساس الدين أو الجنس أو العرق .. إن المواطنة هي لب العقد الاجتماعي الجديد .. وهي حتى الآن لم تجد الدعاية الواجبة لها .. ولا حتى هذا العقد .. وسوف نقال نحرف في البحر .. ونمثل جهدا سياسيا بلا غطاء إعلامي وفني وثقافي وتعليمي .. ونظل عرضة لأن يمكن أن تؤثر علينا محاولات توجيه معاني مسلسل درامي لو أننا لم نعلم بما يجب القيام به .. وهذه المسألة - أي وقف الحرف في البحر - لا يمكن أن نلوم بها مجموعة من مقالات الصحف وبرامج التوك شو السياسية وحدها .. حتى لو كانت مؤثرة على نطاق واسع

كشال .. فإن من المؤكد أن أي سياسي راغب في إحداث تطوير اقتصادي في هذا البلد يواجه معوقات متنوعة بسبب هذا الضصور .. ليس فقط قيعا يخص مسألة ترسيخ طبيعة النظام الجمهوري .. ومعنى المواطنة .. وأسس الدستور ولكن في مشاف جوانب الخيانة ومثلا .. وأجينا على مدى سنوات طويلة .. وبمساعدة وتعصيد نفس الآلة الإعلامية التي أنتجت مسلسل الملك فاروق .. شويقا هائلا لمعاني وثقافة الدولة العبدية ودفع في الدولة الوطنية .. ولم نعلم بفعل مضاد .. من التواحي التقليدية والفتية على نفس المستوى والتكيف .. وإن كانت هناك محاولات صحفية وبرامجية .. ومن ثم فإنه حين جاء الدستور ليضع على ن الدولة لالصح باستغلال الدين في السياسة كان أن واجهت إدارة الموقف تحديا من دعابة مضادة تصف الدولة المدنية بأنها تركية أتاتورية وتقول أنها ضد الدين وعلى صعيد آخر فإن التحولات الاقتصادية المتسقة مع التطورات العالمية والمحلفة أهداف صورية وحقيقية وواجبة للدولة لم تزل تواجه مقاومة شرسة .. ليس بسبب الاختلاف الأيديولوجي .. في دولة مثل مصر لم تعد فيها ثيارات يسارية مؤثرة وفعالة .. وإنما بسبب الصورة الذهنية المتركمة عن الاقتصاد السوق الحر .. من تراث الآلة الدعائية الجيارة لدولة الاشتراكية في الستينيات

لقد مضت الستينيات وأنتهت ولم تعد هناك ناصرية .. ولكن أفلام ومسرحيات وأفلام تلك الحقبة لم تزل موجودة وتُشعر الدعاية لها طوال الوقت .. أحيانا دون أن يروه مناصرو تلك الأفكار .. وبالتالي دون أن يسعوا إلى ذلك ومن الألفاظ لألفاظ أن المنتج الثقافي والفني للستينيات لم يحاول أن يرسخ قيمة وطبيعة خصائص النظام الجمهوري .. بل قد ما كان يعلن أن الملك كشمس .. وليس كنظام حكم وتركيبه وثقافة مجتمع .. ويهتف للغة بأن يتحدث عن الفوائد الاجتماعية لوجوده .. ضاربا بالنتويبه في جذور الرأسمالية .. وهادما أسس النظام الطيفي السابق .. وهي رسالة حققت له مراده - أي إدارة نظام تلك الحقبة - ولكننا نخاف حتى الآن من الرسالة السلبية المضادة للرأسمالية الوطنية .. التي تجعل صورة المستثمر الوطني الآن لصا .. وثائبا .. ومن عجب أنه لا توجد سيطرة على المعاني التي لم تزل تنتجها دراما العصر الحالي وترسخ بنفسها رسالة الستينيات .. بحيث إنها تجعل الناس يرون كل أصحاب رعبس الأموال



### عبدالله كمال

كنت ضابطًا في الجيش الملكي وثائرا مع الأحرار

# 70 عاما من الثورة ضد الإنجليز والنظام الملكي



أحمد حفيوش يكتب

التاريخ حقائق تسجلها الأحداث... والدrama فن تقدمه الهوية والرؤية الخاصة... ومسلسل (الملك فاروق) الذي كتبه الأدبية الدكتوراة ليس جابر وقدمه التلفزيون خلال شهر رمضان آثار كثيرا من الحوار حول دور الملك الذي خلفته ثورة ٢٣ يوليو. وعما إذا كان ما نشر عنه واشتهر به صحيحا أو يدخل في باب المبالغات. ورغم أن الظروف لم تسمح لي حتى الآن بمشاهدة هذا المسلسل إلا أنني وجدت من الواجب أن أسهم بمرور بعض الحقائق التي ارتبطت بالملك فاروق وبالنظام الملكي. حيث عملت ضابطا في الجيش الملكي لمدة عشر سنوات قبل قيام الثورة، حرصا على أن أقدم لأبناء الأجيال التي لم تعيش هذه الفترة صورة صادقة عن الواقع الذي كانت تعيش فيه مصر خلال عهد الملكية.



كان الاستعمار البريطاني قد احتل مصر عام 1882 بعد هزيمة ثورة الأميرالي أحمد عرابي الذي واجهه الطوبى توفيق بالفرق (نقد خلفاء الله أحرارا وألنا لن نستعيد بعد اليوم). وبدأت في حياة مصر صفحة جديدة يسير فيها الاستعمار البريطاني على مقاليد الأمور عن طريق القوة العسكرية وخضوع الأسرة المالكة التي كانت تستمد قوتها من الاستعمار... وليس من الشعب والتي دفعت الطوبى توفيق إلى إصدار مرسوم يوم 19 سبتمبر 1882 من جملة واحدة في (تسريح الجيش المصري).

وشابح الطوبى توفيق في حماية القوات البريطانية إصدار قراراته بتجريد جميع الضباط من رتبة بورجاني فما دون من رتبهم وحرمانهم من المعاش. وتقدم أعداد كبيرة من الرتب الكبيرة للمحاكمة. بعد اعتقال 30,000 شخص وفرض المعتقلون شموليات على الشعب المصري قيمته 9 ملايين جنيهه استرليني.

واختار الطوبى توفيق (السير فلانين بيكر) لتخليصه جيش مصري جديد. وعين السير إيفلين وود) قائد جيش الاحتلال ليكون قائدا عاما للجيش المصري الذي تقرر أن يهبط عدده ليكون 6000 جندي فقط. وتبع ذلك خطوات أخرى إذ أغلقت كل المدارس الحربية وها واحدة وأغلقت ترسانات الأسلحة والمدرسة البحرية. وعملت الترسانة البحرية وبيعت السفن الحربية.

وفي بداية عام 1883 كان هناك 25 ضابطا بريطانيا يتولون المقاصب القيادية في

الجيش المصري. أما صفات الضباط فكانوا يشقون من الأسر المالكة للإنجليز والتدبير

هكذا كانت تعيش مصر في عهد الاستعمار البريطاني والنظام الملكي حتى انشطت ثورة 1919 بين مختلف الفئات... الطلبة والعمال والفلاحين والنساء.

بعض ضباط الجيش اندمجوا في خدمة قوات الاحتلال ونفذوا الأوامر بلا تردد حتى انشهر بعضهم بالسوء في معاملة الجماهير مثل الكيكاشي شافين، ومحمد حيدر، الذي أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة فيما بعد.

كانت القيادات العليا وقيادات الكتل كلها

تعليمات عبدالناصر  
لى السيطرة على  
الإسكندرية دون أى  
عمليات إستفزازية  
لأجهزة الأمنية التابعة  
للسراى



## الإحتلال

ويضع عيّز المصري - رئيس أركان حرب الجيش في ذلك الوقت - إشراك القنصلات المصرية في خطة الدفاع البريطانية بدوى أن مصر لم تكن الحرب على ألمانيا. كما رفض تمرير قوات مصرية إلى سبوة ضمن خطة الدفاع عن الصحراء الغربية. ولم يشترك الجيش المصري سوى في خطة الدفاع الجوي عن مصر.

زاد الشعور المعادي لبريطانيا مع استمرار الحرب، وعلقت أحزاب الأقلية في قيادة الدولة، حتى بلغت أزمة النوبين حداً أشاع القلق والسطو، وأطلق المقاهرات في شوارع القاهرة والإسكندرية.. ووصلت إلى حد رفع جنود خفر السواحل لنبأهم وفي السناكي أرفعة عيش تعبيرا عن الجوع والظفر.

كان الاستعمار البريطاني في حل جذري شديد من إلهام ثورة شعبية في مصر ضد سطوة التخلف. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتهاء حرب فلسطين ومعها الأحكام العسكرية، بدأت حركة التفاضل المسلح ضد القوات البريطانية في قناة السويس. وتشكل تنظيم الضباط الأحرار الذي بدأ يصدر منشورات صغيرة عن رأيه في ضرورة التخلص من الاستعمار.

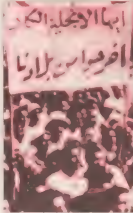
ووقف خضوع النظام الملكي له وفي هذه الفترة حدث حريق القاهرة يوم 26 يناير 1952 عندما خرج الشعب والجنود معا احتجاجا على العدوان البريطاني على مخالفة الإسماعيلية في اليوم التالي..

في نفس الوقت الذي أقام فيه الملك مائدة غداء في قصر عابدين انتقاما بميلاد ابنه لصد فؤاد دعا إليها عدا كبيرا من ضباط الجيش.. الأمر الذي يظهر شهيد ارتباط السراي مع الاستعمار في تدبير الحريق الذي أدى إلى إقالته ووزارة الوفد في نفس اليوم وتعيين أربع وزارات خلال 6 شهور فقط.

وعندما وصلت منشورات الضباط الأحرار إلى الملك فاروق والعائلة المعطية به انط العلك فرارا باعتقال الضباط الأحرار.. وضرب الخبر لهم يوم 18 يونيو 1952 عن طريقين.. الأول محمد باشا مشايخ، وزير الدولة وزوج أمينة رئيس الوزراء حسين باشا سرى والثاني الأستاذ أحمد أبو الفتح زوج شقيقة الضابط المصري عاتكة.

وهنا قررت قيادة الضباط الأحرار القيام بحركة ضد الملك كلف بإعداد خطة الليكيات زكريا محيي الدين ونفذت خلال خمسة أيام. وهذا نكف عن المؤلف التي اتخذها الملك فاروق عندما بلغته الحركة ليلة 22 - 23 يوليو.

كان انتشار الحركة مفاجئا وانهارت قلاع الملك وسقط أعوانه من كبار الضباط نون مقاومة وانتقل المحاصر بين رجال الجيش مع شيوخه 23 يوليو. وانتقلت جميع أتباع الحركة.. كاد يلاشي الخط العريض بين الضباط



## الشعب المصري قام بانتفاضة شعبية كل خمس سنوات تساقط فيها الشهداء برصاص المستعمرين وجيش الملك

كان هو الحزب الذي قاد ثورة 1919 وعبر دائما عن إرادة الشعب وحقق خلال عهوده كثيرا من إنجازات العدالة الاجتماعية. وعندما تولى الملك فاروق سلطانه الدستورية بعد بلوغه سن الثامنة عشرة في 29 يوليو 1937 كان من الغريب أن يكون أول القرارات التي اتخذها فرأ بإقالة وزارة الوفد في ديسمبر من نفس العام.

وهكذا عصف الملك براءة الشعب وبروح الدستور وتولت الحكم وزارات لحزب الأقلية. ولعب الجيش الملكي دورا سافرا في ترديد إرادة الملك لشقاء الانتصابات التي أعقبت إقالة الحكومة الوفدية.

ولم تثن شهور على ولاية الملك فاروق حتى قامت الحرب العالمية الثانية. ولم تكن مصر الحرب على المحور، ولم يدخل الجيش المصري في إطار جيوش الحلفاء. ولم تستعن به بريطانيا في عمليات حربية خارج حدود مصر كما استعانت بجيوش الهند والسودان وليبيا وغيرها من الدول الأفريقية. كان الجيش المصري رغم توسعته عددا

وعدة محل اهتمام القوات البريطانية التي حاولت في البداية أن تحتويه وتستعين به في عملياتها الحربية. ثم تراجعت عن ذلك لما لبسته من خطورة تحريك الجيش في ظروف لا يحتمل فيها الشعب أي ارتياح للقوات

لضباط البريطانيين الذين رصدوا عيونهم شمول كل كلمة شائرة أو حركة معادية.. كما أن قوات الإحتلال تضاعفت خلال سنوات الحرب في الوقت الذي جدد فيه الجيش المصري، واستقرت نسبة عالية من وحدته في السودان. قال لي الرئيس اللواء محمد نجيب الذي كان لي شرف صياغة كتابه (تفكيك للتاريخ) أنه كانت هناك (جمعية سرية لضباط الوطنيين) في السودان لا يعرف الضابط منها إلا من ضمنه إليها.. وعندما حضرت لجنة ملحق كانت الجمعية محمد نجيب بالوفد أمام نادي الضباط بالخرطوم خلف منصة صغيرة عليها صورة البرقية التي قرر الضباط إرسالها للاحتجاج على لجنة ملحق. والظول بأنه لايجوز التفاوض إلا مع الوفد المصري برئاسة سعد باشا زغلول. حتى يوقع الضباط عليها تضامنا مع الشعب المصري.

ويقول محمد نجيب أن أحدا لم يظنك عن التوقيع. ولكنه فوجئ باعتقاله في اليوم التالي وإطلاق نائي الضباط بأمر السراي. واستطاعت ثورة 1959 أن تجبر الاستعمار والسراي على وضع دستور 1953 الذي نشب به الشعب ووجد في تطبيقه تعبيرا عن إرادته رغم أنه كان يعطي للملك حق حل مجلس النواب وتأييل انعقاده وإصدار مرسوم في عهده.

وهنا يجب الإشارة إلى أن الشعب المصري لم تعد ثورته ضد الاستعمار البريطاني والنظام الملكي الذي يسانده، فقد وقعت انتفاضات شعبية

بمعدل انتفاضة كل خمس سنوات يتساقط فيها الشهداء برصاص المستعمرين أو جيش الملك.. الأولى كانت انتفاضة عام 1924 التي قاعها الملازم أول علي عبداللطيف الذي نشر منشورا في مايو 1922 يطع فيه استقلال السودان وضمه في مصر لقلب عليه وحكومته بتهمة إثارة الشعب والاضطراب وإصل من الجيش وسجن لعدة عام. ولكنه بعد خروجه من السجن كون جمعية (الواء الأبهى) في اجتماع عام لم يحضره مصريون. واختاروا الجمعية علما أبيس رسمت عليه خريطة النيل وفي ركن منها العلم المصري الأخضر وقد كتبت على أرضيته البيضاء (إلى الأمام).

والنظف عمال العنابر عام 1930 مع مظاهرات حاشدة، كما قال العقيد والعمال بانتفاضة شعبية عام 1935 لإعادة دستور 1930 بعد أن كان إسماعيل صدقي باشا قد أصدر دستور عام 1930 الذي أصدر بعض قواعد الديمقراطية وأعطى للملك سلطات إسمية. وما أن انتهت العملية الثانية حتى شلتحت حركة الكفاح المسلح ضد قوات الإحتلال التي كانت متجمعة في منطقة قناة السويس تنفيذ لمعاهدة 1936.

والجدير بالذكر أن جميع الوزارات الوفدية التي وصلت إلى الحكم عن طريق انتخابات شعبية حره دأقائها النظام الملكي لأن الوفد

تنبورت فكرة إنداز الملك فاروق بالخروج من مصر

وكان الملك قد غادر مصر المنتزعة إلى مصر رأس السنين في اليوم السابق مع الملكة والأميرات. وكانت قوات الجيش التي وصلت من القاهرة قد حاصرت قصرى رأس السنين والمنتزة وهاجس على ماهر باشا الملك برئاسة الوزارة بأن الجيش قد قدم إندازا الملك بتوقيع الفريق أركان العرب محمد نجيب بضرورة التنازل عن العرش قبل الشاينية عشرة أشهر ومغادرة البلاد قبل الساعة مساء . فذهب إلى القصر مرة ثانية في نفس الصباح بعد أن قرأ كلمات الإنذار التي جاء فيها بأنه نظرا لما لاقته البلاد في العهد الأخير من فوضى شاملة عنت جميع العراق نتيجة سوء تصرفه وعيتمك بالدمشقر وامتهانكم لآرادة الشعب، حتى أصبح كل فرد من أفراد لايتضمن على حياته أو ماله أو كرامته ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من شأنكم في هذا العهد حتى أصبح الخونة والمرتشون يبدون في ظلمكم الحماية والامن والرفاه الملقى والإسراف المعاجز على حساب الشعب الهائج الفاسد .

ولم يجد الملك سبيلا سوى قبول الإنذار وتوقيع وثيقة التنازل تولى عبده الأمير أحمد إواد . ولكن هيئة الرئاسة رفضت طبعه بأن يصحبه أنطون بولس في رحلة الخروج . وطب الملك من السفير الأمريكي الذي كان في وادع أن يقوم الأسطول الأمريكي بحراسة البعث المحروسة . وهكذا انتهت رحلة فاروق ملكا . وخرج مودعا من محمد نجيب الذي قال له الملك (أنتم سبتوني في التي علمتوه . التي علمتوه دولتي كنت أرايح لاهم) . وكانت عليه إخراج الملك قد شد في سربة تامة ولم تعرف إلا بعد يومين أنذبح في الساسية والنصف مساء . وبعد هذا ألق محمد نجيب بيانا أعلن فيه لشعب تنازله عن رتبة الفريق الذي كان له الملك عندما جاء قائدا عاما للقوات المسلحة يوم 24 يوليو .

وأخير الإيد من الإثارة إلى من حركة الضباط الأحرار التي فجرت ثورة يوليو كانت لأغراض وطنية معبرة عن إرادة الشعب في التخلص من الاستعمار وتطهير المجتمع من الفساد وتطبيق العدالة الاجتماعية . والبطارية بين خمسينيات القرن العشرين والعقد الأول من هذا القرن تلتحق إلى بحث طويل لرجو أن يتسعه له الوقت والمكان في عدد قادم .

ساعتباري معتد للضباط الأحرار في الإسكندرية - تنصق بالسيرد على المنطقة في هوء بون عمليات استنزافية قد تفسر الموقف وتخلق تناقضا لأمير له بين الموقف في القاهرة والموقف في الإسكندرية حيث كانت الحكومة والحرس الملكي وضفر السواحل والأجهزة الأمنية التابعة للحزب وكان الفريق محمد حيدر قد دعا إلى مؤتمر في مبنى القيادة بمصطفى باشا صباح 22 يوليو حضره قادة الوحدات بالإسكندرية .



## الاحتلال البريطاني جاء بمباركة الخديو توفيق و ضد إرادة المصريين

وليلغهم أن ما يدور في القاهرة هو عملية محدودة . والتي عليهم مسئولية قيادة وحداتهم

ولكن الضباط الأحرار يتعاون وثيق مع جميع الضباط الذين فجر البيان الأول كل طاقاتهم الوطنية وكل أحتلامهم الثورية كانوا قد سيطروا على الوحدات . وعقدت مؤتمرا لشباب الضباط في رئاسة الآلي الثاني المضاد للطائرات ظهر نفس اليوم . وانظروا المكبات عاظم تصار ليكون قائدا للمنطقة والصاع عبدالغني الأمير ليكون أركان حرب لها واستقر الوضع في الإسكندرية أيضا بعد أن نضجا كبار الضباط بالذهاب إلى منازلهم مؤلفا فتاجبوا بون معارضة . وكان محمد نجيب وجمال عبدالناصر قد اتصلا في ثيولونيا فأبلغتهما بيهوء الحالة واستأجرا في الإسكندرية . وأبلغاني باحتمال هروب اللواء حسين سرى عبر الحدود إلى ليبيا . وهضوو وفد من هيئة الضباط الأحرار وهم يوسف صديق وزكريا محيي الدين وجمال سام وأبو السادات وحسين الشافعي . وفي الإسكندرية دار حوار حول مصر الملك شيني فيه قائد الجناح جمال سام فكرة إعدامه . ولكن بغيه أعضاء المجلس رفضوا الموافقة على هذه الفكرة . وفي هذه الفترة

الأحرار الذين تحملوا مسئولية الإعدام والتفكيك والتنازل وبين زملائهم الذين لم نتج الظروف لهم فرصة الانضمام لتنظيم الضباط الأحرار .

لم يكن هناك من شيء معد في اللحظة سوى تقديم عدة مطالب للملك ثم يكون التصرف بعد ذلك تبعاً لرأي الملك . وحركة الملك . وعندما اتصل رئيس الوزراء نجيب باشا الهلالي بمحمد نجيب ثيولونيا من الإسكندرية أبلغه بأن مطالب الجيش تنحصر في الآتي

- 1- تشكيل على ماهر بتشكيل الوزارة .
- 2- تعيين محمد نجيب قائدا عاما للقوات المسلحة
- 3- إبعاد كريم ثابت واليهاب أندروس ومحمد حسين وحليمي حسين وأنطون بولس ويوسف رشاد من حاشية الملك .
- كانت هذه المطالبات بمثابة جس نبض للموقف الملك . والتعرف عما إذا كان في مركز صعب أو قوة يستند إلى قوات الاحتلال أو لا يستند إليها ورغم إبلاغ على باشا ماهر لمحمد باشا نجيب أن الملك قد قبل كل مطالب الجيش إلا أن الملك لم يكن يائسا . فقد كان يبحث عن طريق للتخرج من هذا المأزق . وكانت

كلماته التي جعلها رئيس المراهي إلى محمد نجيب تعمل كمفتاح باحتلال تدخل القوات البريطانية في الموقف كما حدث في أيام أحمد عباس .

واستدعى الملك جيفرسون كافري سفير أمريكا لمقابلته في سراي المنتزة يوم 22 يوليو . وطب منه فاروق أن يطلب من حكومته الشفاء الحكومة البريطانية بمساعدة الملك الشديدة لتدخل قواتها .

وبقول يافد في ذكراته أنه كان قد أوضح للسفير البريطاني بمالقاهرة أن القوات البريطانية لا يجوز أن تتدخل لإبقاء فاروق على العرش . ولذا فإن المطالبة لم ترد على السفير الأمريكي كافري ردا مشجعا بعد الاتصالات عاجلة تمت بين لندن وواشنطن كما يقول الطراني ناتج في كتابه (ناشر) ومع ذلك فإنه بعد ليلة 22 يوليو تحركت بعض القوات إلى طريق مصر - السويس للدفاع عن القاهرة في حالة حدوث أي حركة بريطاني . وكلفت القوات المصرية في منطقة القناة بمراقبة تحركات القوات البريطانية والإبلاغ عنها .

لا تندر جهود الملك في استجلاب تدخل بريطاني أو أمريكي لحماية عرشه . وكانت تعليمات جمال عبدالناصر في -

أحمد باشا



الأحداث التي جرت قبل الثورة كانت كلها تنبئ بوقوع حدث جلل، وفي تفاصيلها إجابات عن السؤال التاريخي، لماذا كان يجب أن تقوم الثورة؟ نفس السؤال وغيره من الأسئلة وجهناها إلى الكاتب الكبير «صلاح عيسى» الذي أورد عشرات الأسباب ورصد كثيرا من الظروف التي مهدت لقيام الثورة الأكثر تأثيرا رغم مرور أكثر من 55 عاما عليها، وغيرت وجه الحياة ليس في مصر فقط بل في الكثير من دول العالم

«فاروق» كان انقلابيا مستهترا  
لا يحترم الدستور وعاجزا عن حكم البلاد

## صلاح عيسى: أخطاء الثورة لا يمكن مقارنتها بخطايا «العبث الملكي»!

ووزيرها كانوا من الكتفواط.  
فاروق كان رجلا انقلابيا مستهترا لا يحترم الدستور أو إرادة الشعب وهذا خلق الجماهير عن عرشه  
ما التأثير المباشر لهذه الانقلابات والتغيرات المستمرة في الحكومة؟  
- شيب ذلك في تولف المبروعات الثورية الأساسية ولم تتحقق. وكان التفرع الأبرز لحالة عدم الاستقرار بخص مشروع تنمية خزان أسوان لزيادة إنتاج الكهرباء والوقاية من مخاطر الفيضان، وقل المشروع لسنوات طويلة، وحتى تبدأ وزارة في تنقية إحدى مرافقه كانت تلم قائلته لتنتقل وزارة جديدة، وهكذا حتى أصبح المشروع كتلة سياسية بسبب عدم استقرار الحكم، وينسب ذلك عيسى جسميغ المبروعات

■ تعود إلى الظروف السياسية التي مهدت لقيام الثورة  
- النخبة المصرية كانت ترى أن ثورة 1919 التي قامت من أجل تحقيق الاستقلال والديمقراطية لم

فاروق عموما وفي أواخر عهده عدم استقرار الحكم، وعدم تطبيق الدستور وكثرت الانقلابات الدستورية والتدخل في الانتخابات، بل وقع فاروق في خطيئة كراهيته للوفد - حزب الأغلبية وقتها - وأقال حكومة «التمسلي باشا» في أوائل حكمه وبدأ يتحالف مع أحزاب الأقلية الصغيرة مثل الأحرار الدستوريين، والكتلة الوفدية، والسعديين منذ 38 حتى 42 ثم من 44 حتى 49 ثم من يناير 52 حتى سقطت آخر حكومة في عهده في 23 يوليو من العام نفسه. إلا أن الأربع وزارات الأخيرة قبل الثورة لم تكن من تلك الأحزاب وكان يطلق عليها وزارات «الموتفين» من شخصيات مهمة مستقلة خارج الإطار الحزبي، مثل «محسن سري» و«عفي ماهر»

آثار هزيمة الجيش المصري في 48 والانقلابات  
الدستورية وعدم استقرار الحكم والاحتلال  
الإنجليزي والظروف الاقتصادية والاجتماعية  
المهينة للمصريين مهدت لقيام الثورة

■ هل كان هناك مبررات حقيقية لقيام ثورة يوليو؟  
- أي حدث في التاريخ له مبرر لوقوعه، وحسب مسار التاريخ فإن الظروف التي كانت قائمة آنذاك تخدم قيام الثورة، ثورة يوليو ظاهرة تاريخية مبررة تماما وحين وقعت كان الكثيرون ينتفرونها ولطفت ترحيبا شعبيا من السواد الأعظم من المصريين، إبراكا منهم أن الواقع في ذلك الحين كان يتطلب هذا التغيير الذي حدث في 23 يوليو 1952.  
■ ماهي الظروف والمبررات التي أوجبت قيامها؟

- كانت مصر والجيش لا يزالان يعانيان من آثار هزيمة الجيش المصري في حرب 48 أظف عليها الإنكسارات المتتلفة بتدهور الحياة الاقتصادية والشبابيين الشديدي في توزيع الدخل بين المصريين والمغتاصم لسعدالة الاقتصادية والاجتماعية  
وغي المستوى السياسي  
- اللات في فترة حكم



تستطع سوى تحقيق نصف استقلال ونصف ديمقراطية. ولم تستطع استكمال أهداف الثورة الوطنية التحريرية، كذلك نشأ تيار لم يعد يثق في الديمقراطية الليبرالية المتطرفة عبر ثورة 19 وبالتالي كان هناك إحساس أن الأمور وصلت إلى طريق مسدود فكان لابد أن يتم تغيير النظام السياسي فكانت على لثة الثورة:

■ هل كان ذلك مرشبطا بالظروف الدولية وبداية الحرب الباردة؟

■ بالطبع، بعد الحرب العالمية الثانية ونشوب الحرب الباردة بين المعسكرين امتدت الضائقة الثورية في جميع الدول التي لديها رغبة لتحقيق الاستقلال الوطني، وتأثرت دول العالم الثالث بالانتماءات التي أحزنتها النظم القومية التي فُتزت في مراحل تطوير مجتمعاتها مثل الفاشية والنازية، وكان الشعب المصري نفسه على أهمية الاستعداد لهذا التغيير الجذري في السياسات، وهذا ما مهد لثورة يوليو فيما بعد أن تعصف بالديمقراطية الليبرالية عصفاً ولم يقاوم أحد مقاومة جديده وهو ما تكرر عندما اقترب الحريات فلم يجدوا مقاومة، وهذه الأمور والثورة لم تخلص مصر بل شملت الدول العربية أيضاً.

■ تلك الفترة شهدت ظهوراً لحركة الإخوان المسلمين والعسكريين بقوة على الساحة السياسية بفكرهم الثورية وربما ساعد ذلك على قيام الثورة.

■ ظهور الإخوان، وحزب مصر الفتاة، والحركات الماركسية كان مؤشراً لتفتت ما سمي بالخط الديمقراطي الذي كان يلود ثورة 1919 الذي كان يمثل حزب الوفد، وكان ظهور التيارات الحديثة ضد حزب الوفد واحتجاجاً على سياساته وكان بعضها يعمل للمهادنة مع القوة المسيطرة، وإبراكاً منهم أن يبقاهم الديمقراطي الليبرالي أن يؤدي إلى حسم القضايا التي يشن جيل الشباب الذي ولد على مشارف ثورة 1919 - وكان منهم قادة ثورة يوليو - تحقيقاً:

■ لماذا؟  
■ تلك الحركات والأحزاب رفضت الإيقاع التدريجي وكانت تريد قطعاً تفتت من أجل التطور شعوري الشعب المصري عن المراحل الانتقالية والاجتماعية التي يعيش فيه وتحقيق الاستقلال الوطني وهو الذي أدى إلى خروج قادة ثورة يوليو من رحمها، فكانوا في الواقع أعضاء في تشكيلات ماركسية سابقة، وأعضاء في الإخوان ومصر الفتاة وتشكلوا وقادوا بثورة 23 يوليو تحميراً عن هذه الطوائف التابعة لنظمية الرجوازية المصرية.

■ على ذكر الطبقة الرجوازية، التحليل الاجتماعي لقيام الثورة أرجح ذلك لاتساع الطبقة الوسطى التي حصل أبنائها على قسط وافر من التعليم وافر في العمل - بدون شك، هذه الشرائح الدنيا من الطبقة الوسطى شديدة لعنت بورا في جيلها الأول في ثورة 1919، وكانوا يمثلون قاعدة المراكز الوسطى في تلك الثورة ووقوعها الأساسي ولذا كان يطلق عليها ثورة الأفيدي.

## من أخطاء الثورة أنها قامت لحماية الدستور ثم وقعت الفتنة بعد أن دار حوار داخل مجلس قياداتها حول دور الديكتاتورية في التنمية وهذا ليس مبرراً لمن يدافعون عن العهد الملكي!

الك حولهم مجموعة من أعداء الوفد منهم عبد الرزاق السنهوري باشا، علي ماهر، وفنحس رضوان، والأغرب أنهم بدلووا حيلانهم ملكيين وأنصاراً فاروق وأعداء لنفوذ لكنهم حين كرموا الوفد فاروق وعزّزوه، احتفظوا بعداوتهم لنفوذ، ويحتريش هذا الفريق اقتعدوا ثوار يوليو بتركة الديمقراطية التي لم تحقق لها شيئاً. وهذا شجعهم لإلغاء الدستور تحت دعوى أنهم يحفظون سنورا جديداً أكثر ليبرالية، وبالفعل شكلوا لجنة وضعت هذا الدستور لكنهم في الحقيقة المناسفة اختاروا أن يحكموا حكماً مباشراً ديمقراطياً ودارت بينهم مناقشة رواها في مذكراته كل من «عبد الحفيظ الجهادي»، وخالد مكي الدين، حول دور الديكتاتورية في تنمية المجتمعات، وكان رأيهم أن الديكتاتورية هي التي أتت إلى نهاية أصفانيا وإيطاليا بعد مزيجتها وبالتالي فالأمر هذا الدستور وفاروق أن يحكموا حكماً عسكرياً صرفاً!

■ هل خطايا ثورة يوليو مبرراً لعودة الملكية أو استراخا؟

■ لا يمكن القول بذلك. من الخطأ التركيز على أخطاء الثورة كأنها لم تفعل شيئاً، وكان النظام الملكي الذي كان قائماً في مصر يمكنه أن ينجح ما لم تتحدر، وعموماً الملكية أصبحت تاريخياً ولا يمكن أن تعود في تقديري مرة أخرى.

■ يمكن القول أن الملكية في مصر ماتت إكتيانياً في أواخر عهد فاروق.

■ الواقع أن الأسرة الحاكمة في ذلك الوقت

أما الجيل الثاني من هذه الطبقة الرجوازية الصغيرة والذي ولد على مشارف ثورة 1919 والذي استفاد من معاهدة 1936 التي أتاحت لأولادهم فرصاً في التعليم والاندماج بالكتابات العسكرية، عاصروا الانقلابات الدستورية والصراع الدائم والداث بين الجناح الاستبدادي داخل السرايا في عهد الملك فاروق مع حزب الأغلبية، كذلك مطالبهم بضروة تحسين حالة الطبقات الشعبية، خصوصاً في فترة الكساد العالمي الكبير ما بين 1929-1933 أعطاهم حكم ديكتاتوري يشع في الانقلاب الذي قام به اسماعيل صدقي، لذا لم يكن مستغرباً أن يكون والد جمال عبدالناصر، وبكيل مكتب بريده، وكذلك والد، أنور السادات، كان كتابهما في وزارة الصحة، وهم الذين دخلوا الكلية الحربية وبدلوا في تخضير الجيش المصري ولهذا قامت ثورة يوليو لحماية الدستور ضد ما أسمته انتهاك العقد للدستور.

■ هذا الدستور الذي قامت الثورة لأجل حمايته هي نفسها التي قامت بإلغائه - ربما كان ذلك إحدى الخطايا الكبرى لثورة يوليو، الضباط الأحرار حين تولوا السلطة لم تكن لديهم رؤية واضحة تماماً، وكانت فكرتهم الأساسية هي دعوة البرلمان الوفدي الذي كان تم حله آنذاك للاجتماع أولاً للموافقة على أسماء الأوصياء على عرش الملك الصغير أحمد فؤاد الثاني، وثانياً تمهيد الأوضاع لانتخابات جديدة أو عودة حكومة الوفد، لكن سرعان ما



## كان في يد «فاروق» فرصة لإحداث تغييرات وإصلاحات هيكلية في النظام السياسي والاجتماعي لكن قوت على نفسه الفرصة وانفجرت الثورة في وجهه

كانت قد تشرفت في ذلك الحين، وفاروق نفسه كان قد بدأ جهاته محميا انطلاقا من كونه شابا صغيرا يجعل آمال وتغييرات. تشاعا الشعب، وبدأ عهده ولديه رغبة في تلالى الأخطاء التي ارتكبها أبوه خاصة في علاقته مع الولد، ولكن من يسمون برجال الملك «أول» - والده - في السرايا وكان يمثلهم «علي ماهر» -والحمد حسين-، سرعان ما جرفوه نحوهم في العداة الصدام مع حكم الأغلبية، إلا أن فاروق كان يشم ببرجة عالية من الاستتار، وكان عنده - في تقديري الشخصي - نزوع انتحاري خصوصا في السنوات الأخيرة من حكمه، لأنه عرض عليه كثير جدا من البرامج التي كان يمكن أن تؤدي إلى شكل من أشكال الإصلاح، ولكنه كان ملكا مستترا عاجزا عن القيام بواجباته.

معنى ذلك أن هناك محاولات لإصلاح سياسي كانت قائمة في عهد فاروق لتكويش أي مبررات للثورة - كانت بالفعل هناك محاولات قاضيا الأمريكان كما يقول ماميوز كوبلاند، في كتابه أن السنوات الأخيرة في عهد فاروق حاولنا دفعه للقيام بثورة من الداخل لامتصاص الثورة التي ستفجر في وجهه، وكانوا يمشون أن تقوم ثورة شيوعية فكانوا يحاولون دفعه لإصلاح الحكم والتطوير والقضاء على الفساد وتباعد نوع من السعد الاجتماعي، وكذلك إقامة إصلاحات هيكلية في طبيعة النظام القائم من السلطنة الديمقراطية والاجتماعية تحديدا.

المعروفة في أمريكا اللاتينية ولا علاقة لها بالديمقراطية أو مقارنتها بنظام ملكي مثل بريطانيا.

التجربة كشفت أن المسألة ليست بالمسي، خصوصا وكلا النظامين من وجهة نظر تاريخي القتل السياسي له مزايا وعليه عيوب.

• المدافعون عن الملكية أقرب في وجهة نظرهم إلى الإخوان المسلمين في دعوتهم لتحاكم الأجانب، وكان ذلك أيضا نقطة في شغال المصريين مع الثورة.

• «فاروق» للانصاف بكاد يكون أول ملك من أسرة محمد علي يتربى تربية مصرية خالصة، لأن بؤله رغم تاريخه الديكتاتوري المفسد، لكنه أراد أن يؤسس أسرة مالكة مصرية، وخصوصا بقل لا يجيد العربية، لكنه حرص على أن يدرس ابنه على يد أستاذة لغة عربية وعلماء دين مثل الشيخ المراغي، وحاول من خلال ذلك أن يفتح نوافذ واسعة لأسرة مالكة مستمرة في البلاد بعد تراجع الاستعمارية التركية، لكن بخلاف «فاروق» كانت الأسرة المالكة بقل فروعهما الأخرى أوروبية ونصف تركية ومعظمهم لا يعرف العربية.

• معاداة الجيش والشعب، هل كانوا يدعون بالولاء لحاكم أصوله غير مصرية؟

• تم استخدام هذه الفكرة جدا في عهد الثورة وكانت مرتبطة بالوعي السياسي واستخدمها قبل ذلك «عزابي» في ثورته، فالعصريون كانوا بحاجة إلى حاكم ينتمي إليهم - ليس ضرورة بالحد - ولكن كالدفاع عن المصلحة لكن بما أنه لا يدفع عن المصلحة يبرز العنصر الأجنبي كنوع من نوع الكراهة.

• حاول البعض الانتكاس من قدر الثورة لأن الجيش الذي قادها وليس القوى المدنية.

• هذا مثير ضعف الأحزاب السياسية التي كانت موجودة، ولهذا تولى الجيش حسم الأمر لصالحه وكان يعني ما يجعل قبل أن يخطف الإخوان أو الماركسيون البلد.

• يعني ذلك أن انتقام الجمهوري استمد شرعيته من الثورة.

• لا شك، ولا يستطيع أحد أن يقول أن ثورة بوليو لم تحز على تأييد المصريين بالخارجية العظمى فيما عدا شرائح محدودة جدا كانت مرتبطة بالصر، ولا يستطيع أحد أن ينكر أن الأغلبية كانت تودع عبد الناصر.

• لكنه حاكما مصرية منذ عهد القراة والنسل الثرة الوطنية لدى الشعب.

• بالطبع، كيف يمكن أن ننكر أن مصر قبل الثورة كانت بلدا محتلا وفيه قاعدة عسكرية بريطانية تشتمك في إرثه الوطني، كما كان شعبها يعاني فقرًا وإملاقًا وإللا، لا يمكن لجاهد أن ينكر أن ثورة بوليو حررت مصر والأمة العربية ونقلت الشعب المصري ثقلا كبيرة، وبشكل أكثر فرت إلى الشعب الناجمة في مصر الأ تجددهم أبناء العمال والفلاحين وصغار المولفين.

# جريمة تزوير عهد!

تحتسباً لتزامم المسلسلات في شهر رمضان وتحذيراً من عمليات الإتجار بالتاريخ في هذه الغاية كتبت في بداية رمضان مقالاً أحرر فيه من استخدام التاريخ كأداة للتبرع في تلك الغاية، ولست في هذا التحذير الذي تعود لتكراره نتهم بالتزيغ كمنهج، ولا حتى بعمليات المظ والتطويل والحشو كي يصل المسلسل إلى الحلقات الثلاثين أو أكثر. فيكسب المتأجرون أكثر كما أننا لا نتهم بالأداء ولا النص ولا الديكور إلا من حيث كونه وسائل لتمرير معلومات خاطئة وترسيخ مفاهيم مغلوطة أو حتى تزييف الوعي التاريخي والاجتماعي للمتلقي.



د. رامعت السعيد

تابعته كله، فقط تابعته ما بكلي إيؤكد صدق الأسطر الأولى من هذه الكتلة ومرة أخرى أنا لست ناقداً لتلفزيونياً ولم أهتم بالسيناريو وحجته ولا بالتشكيل وجودته ولا الديكور وإيهارته. لم أهتم بذلك كله إلا من حيث كونه أداة لتضليل المتفرج وإيهامه بأن الشخصيات التي يراها والحوارات التي يارت بينها كانت هكذا بالفعل، في حين أن 90٪ منها مصنوع، مضاف، ومخلق من أجل زيادة ساعات البث والقدرة على إيهام المتفرج.

في الماضي.. لا يخصي التفاصيل وإنما تشويق حدوده عند الأمور الجديدة بالمعرفة. ولكن ما حيلقنا مع الحلقات الثلاثين أو الأكثر وما حيلقنا إزاء جفاف المادة التاريخية وعجزها عن كسب المتفرج إلى صفها والصافه بمقعده متفرجاً واستراحه إلى حلقات متتابعة كل منها محشوة بالإعلانات من أجل المزيد من الربح ويقادنا ذلك كله إلى حديث منتصر عن مسلسل «الملك فاروق».. ولست أرغم ابتداءً أنني قد تابعته بدقة ولا حتى

المواطن السعادي. وحتى هذا الذي عرف أو قرأ بعضاً من تاريخ المرحلة يخلط عليه الأمر. ويشحول إيهار الديكور وإتقان النص وإبداع الممثل إلى آليات لتكريس حالة يمكن أن نطلق عليها دون تردد «الغش التجاري». فالكاتب والسيناريست والمخرج كل منهم يتعمد إضافة تفاصيل لا يمكن أن يكون التاريخ كحالة معرفية قد سجلها أو تعرف عليها. فالتاريخ الذي هو وفق التعريف الإغريقي العتيق «علم التعرف على الأحداث الجديرة بالمعرفة التي وقعت

فاروق المسالم  
الوديع المذهب  
لم يوجد  
أصلاً ولو كان  
هكذا لما تمت  
الإطاحة به





رجالهم دبوا المظاهرات  
التي ترهب بالنار  
ودعموا جماعة الإخوان  
لإرهاب الخصوم  
يجب ألا ننسى أن  
الصور المتأنقة لفاروق  
وقصره وحاشيته  
رسمت بدماء العمال  
والفلاحين الذين حرمو  
من أبسط حقوقهم

ليتحولوا بها إلى قوة سياسية مؤثرة هي  
جماعة الإخوان، وذلك بهدف استغلالها  
لإرهاب خصوم القصر الملكي وخاصة  
حزب الوفد.

وفوق هذا وذلك قدم لنا المسلسل  
صورة القصر وحاشيته ورجاله والطبقة  
التي عاشت في كنف القصر في صورة  
متأنقة تغلفها لمحات ممدودة من  
خلفات شخصية، ونسى أن خلف هذا  
الديكور الجميل فلاحين جرى استنزاف  
دمائهم وحرمانهم من أبسط حقوقهم،  
وعمال جرى سحقهم وفقراء ماتوا جوعاً،  
ونسى أن النظام كان بمجمعه بملكه وقصره  
وحكامه نظاماً الطاغياً طاغياً مستغلاً  
لأبسط قواعد العدالة إلى درجة أن مضابط  
البرلمان بمجلسيه (النواب والشيوخ)  
تشهد حوارات مخجلة لا أدري لماذا لم  
يورد المسلسل بعضاً منها على الأقل لكي  
يكمل الصورة، حوارات رفض أصحابها  
الموافقة على اعتماد مالي لتشر التعليم  
الإلزامي، بحجة بسيطة هي أن تعليم  
أبناء الفلاحين سوف يفسدهم فيتمردون  
ويتحولون إلى أغلبية يلبسون جزمة  
وشراب فيفسدون ولا يصلحون لشيء.

فاروق هذا ظل طوال حكمه يطارد الدستور  
كي يطرد حزب الأغلبية من حكومة  
يستحقها، وظل يناور بين سيد قديم هو  
الاحتلال البريطاني وبين سيد جدي  
استبداده كي يأتي هو أيضاً ليجتأ أرض  
مصر، أي القوى النازية والفاشية،  
ولست أريد هنا أن أستغرق في تفاصيل  
تاريخية موثقة فقط أذكر بأن فاروقاً  
حاول الاتصال بالألمان عبر صهره سفير  
مصر في إيران، ثم بالإيطاليين محاولاً أن  
يتحاز لهم وأن يوجههم أن تدخل جيوشهم  
إلى مصر سوف يتم استقباله بالترحاب  
من شعبها.

ورجال القصر الملكي هم الذين دبوا  
مظاهرات ممتلئة تشادي جيش ومسيل  
الفرق من العظمين بهتافات - إلى الأمام  
باروميل - وثالث القصر الشهير - على  
ماهر - البنداري - المرافي - (والذين لم  
يأت اختيارهم عيناً) هم الذين دبوا أكثر  
المؤامرات ضد الدستور خروجا على  
أبسط قواعد الديمقراطية واحترام إرادة  
جماهير، وهم الذين قدموا كل الدعم  
المالي والسياسي والإعلامي لجماعة  
كانت مفسورة بلا أثر ولو ضئيل.

أقول ذلك لكي لا يتصور أحد أنني أنتقد  
النص ولا التمثيل، فإنا نحمدها أنتقد  
جوهر الفكرة وهي فكرة انتهزت فرصة أن  
النموذج الذي بنشته مصر في أعقاب  
إساحتها بالنظام الملكي الفاسد  
والجائر... وأنا أتعهد هذين الوصفين ولا  
أوردتهما تزييداً هذا النموذج تعرض غير  
عدة عقود إلى حالة من التردى، لنسأ  
مكتلين بتبريرها بل سعيها ونسعى  
وسنواصل إبانتها ولوم الفاعلين فيها،  
وهنا يأتي مسلسل «الملك فاروق» محاولاً  
أن يقدم لنا مجتمعاً مصنوعاً وحوارات ما  
كان لها أن تجري في ظل نظام ملكي  
إقطاعي عميل للاحتلال ومتهادن معه،  
فيقدمه في صورة براقة وجذابة وخالية  
من الوحوش التي عالت فساداً وإفساداً  
في ظل نظام قام على العنف وعلى تدمير  
الدستور، وعلى التلاعب بمصالح الشعب  
وأمم من هذا وذلك على امتصاص دماء  
جماهير العمال والفلاحين وإفقرهم بلا  
حدود.

وفاروق السويح المسالم المهذب  
المعادي للإنجليز لم يوجد أصلاً ولو  
وجد لما كانت ثمة حاجة للإطاحة به.

موجوداً بالفعل وفي الواقع، وضد  
تجميل القديم نكابة في القامح، فقط أرى  
أن القديم البائد كان رديهاً ومغايراً  
لمصالح الوطن والشعب، وأرى أن  
الأخطاء التي تراكمت بعد ثورة يوليو  
وفي قلبها قد أسيست الحق بالباطل  
وأصابت الشعب الشوري بالمخاضين  
والأخطاء وأسلمته إلى أيدي استولت على  
مقدراته بسبب من افتقار الديمقراطية  
الحقيقية والشفافية الحقة، وأن علينا  
أن نسعى معاً لبناء غد جديد، غد  
ديمقراطي حقاً، ليبرالي حقاً، ويطلق  
عدلاً اجتماعياً حقاً، يمنح المواطن حقه  
في خير وعمل وسكن وعلاج وحرية.  
فهل هذا كثير؟

أعتقد لا.  
ويبقى أخيراً أنني ممن يعتقدون أن  
التاريخ - أقصد التاريخ الذي وقع فعلاً  
في الماضي - قد تعرض للاغتصاب مرثين  
فيما يتفق بهذا الموضوع، مرة عندما  
قامت ثورة يوليو فانهالت المطارق  
بالمق وبالباطل على ما كان قبل يوليو،  
كل ما كان قبلها، لم يترك كتبة التاريخ  
تقصية إلا أوردوها في حق هذا الزمان  
تأسين بعضاً مما كان فيه من إيجابيات  
وإن كانت قليلة أو حتى قليلة جداً، ثم  
أعيد اغتصابه مؤخراً في مسلسل فاروق،  
عندما جرى تنفيذه من كل خطأ فتبدى  
برافاً متألفاً على خلاف الحقيقة.  
لكه الحقيقة التاريخية التي كثيراً ما  
تتوه في خضم تشهيقات، وإضافات  
وخيلات والفتالات كاتب السيناريو في  
أي دراما تناول أن تتعشو الحدث  
التاريخي بما لم يحدث فعلاً.

وكل ما أقصده هو إدانة النظر بعين  
واحدة لتاريخ مجتمع ما في حقيقة  
تاريخية ما، فغورد سقيبات فقط أو  
إيجابيات فقط، وكل ما أتمناه هو أن  
تري عملاً برامياً ينظر للمرحلة  
التاريخية، أي مرحلة تاريخية،  
بعينين عين ترى الإيجابيات وأخرى  
تري السلبيات، ومعهما عقل عاقل يحلل  
ويستخلص معطيات التفاعل بين  
الإيجابي والسلبي.

لكنني أزعج أنني لم أشاهد بعد دراما  
من هذا النوع، فالتاريخ عند كتاب  
الدراما مجرد أبضال فقط، أو خوثة  
وشربين، فقط، أما الناس العاديون  
فهو غير موجودين، ليس لأنهم غير  
موجودين في الواقع وإنما لأنهم لا  
يستترون اهتمام المشاهد ■



## كان يناور بين الإنجليز سادته القدامى والألمان سادته الجدد

بأغية وطاغية، غير أن تلاحق الهزائم  
التي منى بها هذا النموذج الذي يبنته  
الثورة لا يعني على الإطلاق أن نترحم  
على ما فات، فما فات كان أسوأ بكثير.  
بل بكثير جداً، نحن مطالبون بأن نواصل  
رفضنا وإدانتنا لنظام إقطاعي استبدادي  
استغلالي يستنزف دماء الفقراء وعاش  
تحت أقدام الاحتلال، ومطالبون أيضاً  
برفض كل الأخطاء والخطايا السياسية  
والاقتصادية والاجتماعية التي نمت  
وتولدت على حالة من امتنان الديمقراطية  
والشفافية ومن تقش الفساد في النموذج  
الذي شلاه، ومطالبون وهذا هو الأهم  
ببناء مجتمع وطني ديمقراطي يسوده  
عدل اجتماعي، فهل هذا كثير؟

وثنالاً: لست ضد المسلسل الخاص  
بالملك فاروق لكنني ضد تحويل المادة  
التاريخية إلى شيء مغاير، شيء لم يكن

وعندما تقدم أحد أعضاء مجلس  
الشيوخ بمشروع قانون يمنح الصجر على  
ممتلكات الفلاح الصغير ولاء لديون  
اليونك والعربان صاح الشيوخ غاشيين  
مؤكدين أن مثل هذا القانون يعلم الناس  
«الضلال ويرجع للشيوخة».

وعلى أية، ولكي نأثي إلى كلمة سواء  
أود أن أخص الأمر كله فيما يلي  
- لو جاء مسلسل الملك فاروق هذا في  
فصل صمود النموذج الاستبدادي  
والاجتماعي الذي جاء على أنقاض العهد  
الملكى القامد (وأكرها أيضاً عن عمد)  
لما اهتم أحد بمتابعتها بل لرفضه فوراً،  
أقصد رفضه جماهيرياً وليس حكومياً.

- وثانياً لسا مطالبين بالاختيار بين  
سهي وأسوأ نحن تخلصنا غير ثورة  
وطنية من نظام شديد السوء، سادته  
تصرفات والقيم اجتماعية ومجتمعية





النجاة من الأزمات الحالية لا يحققها التشبث بالقبور،

## النظام الملكي لفظ أنفاسه قبل قيام الثورة

ليس مهما أن نتفق أو نختلف مع الآراء الصريحة أو الضمنية التي يحملها أي عمل درامي، حتى لو كان هذا العمل يتناول حقبة تاريخية معينة أو شخصية تاريخية مثل الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان.

فلا يوجد تفسير واحد ووحيد للتاريخ، كما لا يمتلك أحد، كائناً من كان، حق ادعاء احتكار الحكمة، فليس هناك من يحمل «توكيد» رواية التاريخ... ولذلك... فإن من حق الدكتور ليس جابر والمخرج السوري حاتم على وغيرهما تقديم عصر فاروق وشخصية الملك بالمعالجة التي تروق لهما. وهو في النهاية مسلسل لبيزوني وليس وثيقة تاريخية، ولا ينبغي المبالغة في ردود الأفعال مدحاً أو قدحاً تجاه «الرؤية» الخاصة التي حكمت تناول المسلسل لهذه الفترة من تاريخ مصر الحديث ولآخر ملوك مصر.



سعد حجري

الذي صدر من أجه «كتاب أسود» كان حول أمور تافهة إذا ما قورنت بالفساد المستشري هذه الأيام. «الاكتشافات الجديدة» التي ركز عليها المسلسل يمكن أن تفسر اهتمام الناس بهذا العمل الدرامي. لكنها لا تفسر هذه «النوستالجيا» الجماعية التي تترجم على أبعاد الملكية. بل تنوق إلى عرشها. كما لو كانت هذه العودة إلى الماضي في الحل لكل مشاكل الحاضر التي تحاصر المواطن في الريف والمدينة وتسحق روحه وتشل الدنيا في ظلم أسود من قرن الخروب.

وأحياء الصقوة الراقية المنظمة والأنفة، والسيدات الفاضلات بملايسن البديعة مقارنة بالتعليم الكتلية التي ترتديها العصريات هائتها، وغير ذلك من مقلناهر الأبهة والرافمية. ولا يكفي أن نغزو ذلك أيضاً إلى «اكتشاف» الأجيال الجديدة أن ما قرأته وسمعته ونم تلقينه لها عن مساوي «العهد البائد» ليس كله صحيحاً. وأن الصورة لم تكن كلها سوداء. بل كانت هناك حياة سياسية حية، وأحزاب سياسية متنافسة، وانتقادات حرة أحياناً، ومعارك فكرية مثمرة، حتى الفساد.

لكن السالفات ليستلخر هو ذلك الإهتمام الجماهيري الكاسح بهذا المسلسل. وما رافق هذا الإهتمام الاستثنائي من «نوستالجيا» أو حتى جماعي إلى هذا الماضي الملكي كما لو كان الفردوس المفقود. حتى يهاد العره يتصور أن المصريين جميعاً أصبحوا ملكيين ومن أنصار الملكية. ولا يكفي أن نغزو هذه المشاعر الجمعية إلى تركيز المسلسل على جانب يكاد يكون وحيداً من المشهد الملكي للواقع المصري في تلك الفترة، وهو جانب الحياة في الفسور الملكية وسرايات الباشاوات والبيكات.

شاشة التلفزيون كانت جكرا على نصف في العانة من المصريين. أما الغالبية الساحقة من المصريين الحقيقيين فكانت تعيش في السفر المدفوع والجهل والموت والعناء ونعاني من كل صنوف التمييز والاستغلال والاستهزاء والتهميش.

صحيح أن الفترة التي أعقبت سقوط النظام الملكي خلقت بالعديد من السياسات والأخطاء وبخاصة في مجال اشتغال اليد العاملة وخلق الحريات، ثم في مجال الفساد واختلال هيكل التوزيع وانحسار الطبقة الوسطى والسياسات الخاطئة وتراجع المكتسبات الاجتماعية وعودة الرأسمالية المتوحشة والعماليات الاحتكارية وفتح الأبواب أمام الديكتاتوريات المتعددة الجنسيات.

في عصر العولمة، لكن النجاة من هذه الكوارث والتحديات العرقية لا تتحقق بالعودة إلى الماضي أو التثبت بالجهل وسكانها سواء كانوا من السود أو من الصماليك، وإنما تتحقق بالحقاق بالمستقبل والتفاعل مع متطلباته ومستجداته. فعلى لو أن الملك فاروق الأول ملك مصر والسودان كان حيا ويحكم مصر العروسية الآن لما استطاع أن يحافظ على دعائم النظام الملكي الذي لفظ نفسه الأخيرة حتى قبل انقلاب الضباط الأحرار على إقطاعه ليلة 23 يوليو 1952.

لكن تبقى هناك حقيقة لا مفر من شأنها. ألا وهي أن المصريين قد ضاعوا لصالح مصر. وأنهم يريدون «العودة» إلى ما كان عليه مصر في صورة من الصور. حتى لو كانت حيرة إلى الماضي الذي ولي وإن يعود، والذي لم يكن بأي حال من الأحوال أفضل من الواقع الذي تعيشه رغم سيوفه ودمياته.

وهذا يبعث على عائق الجزء الناقص من الأمة مسؤولية صياغة وبطولة خطاب جديد، خطاب للأمل، واستشراف المستقبل. ونهضة مصر ■

hagrassaad@hotmail.com

باب الاجتهاد منذ سنوات وعقود وقهرت لمعارضة المشركين والمفكرين وأفسحت المجال للخرافة والإنقياد خلف الضغوطات ومسئولية مؤسسات إعلامية روجت لفهم الامتثال والإنعاز وحاربت التعددية لسنوات طويلة، وأرشدت الرأي الموحد أعماسا تستمضي على مصر، ومسئولية أحزاب تفت مزولة في أبراج عاجية تلف وتدور في فلك الضبط، حاكمية وغير حاكمية، بينما الناس العاديون - مثلي ومثلك - خارج جدول أعمال الجميع وخارج حسابات الكل. لكن الطير للاستغراب أكثر من ذلك، في سلوه عقيمة الضبط. هو شاقصه مع المصالح المباشرة لمعتنقه.

والمدمن أن هذه «الوَسْطَاجِيَا الجماعية» أصبحت متكررة بصورة لا تخطر على البال. فإذا كان المصريون قد اظهروا هذا الفكر الكبير والمتمثل في الخنثى إلى الملكية بعد مساعدة مسلسل الملك فاروق، فإنهم اظهروا قرا متشابها من الخنثى إلى العصر الناصري وإلى شخصية الرئيس جمال عبد الناصر الكارزمية بعد مشاهدة فيلم «ناصر 56». كما لو كانت غالبية الشعب المصري من عذاة الناصريين، كما اظهروا مشاعر قوية من ذلك تجاه الرئيس أنور السادات بعد تجسيد الفنان أحمد زكي لشخصيته في الفيلم السينمائي الشهير حتى يكاد المرء يتصور أن معظم المصريين «ساداتيون» قلبا وقالبًا.

والمتشابه في هذه الحالات المتناقضة هو الخنثى إلى الماضي. بدرجة متقلبة، كما لو كانت العودة إلى الماضي هي الحل.

والمتشابه أيضا هو أن هذه الحالات على اختلافها تأخذ شكل الظاهرة التي يشترك فيها ملايين المواطنين من طبقات اجتماعية مختلفة.

والأمران بنطوبان على قيم سلبية يجدر الانتباه لها.

لكن - أولا - إزاء شكل من أشكال غيرة «الطغيان» حيث يدفع الناس بصورة شبيهة جماعية إلى الهرولة خلف فكرة أو شخص، دون تحقيق أو تدبر، وهذا بدوره تعبير عن غياب «العقل النقدي»، الذي يقبل الأمور على وجوبها المختلفة، ويصل إلى الأحكام والاستنتاجات بناء على تفكير علمي وموضوعي بين الآراء المختلفة.

بدلا من ذلك... يكفى مسلسل تليفزيوني أو خطبة عاطفية، لتجيش الناس.

وتحريك الوجدان، حيث يتحول الوطن إلى خلية نقر كبيرة ومولد صاحب يسير فيه الجميع معصوبي الأعين.

وعياي العقل النقدي بدوره نتيجة وليس سببا. لهذا القلياب مسئولية نظام تعليمي يثأس قائم على الضبط والتلقين، لا على تنمية ملكات التفكير والإبداع، ومسئولية مؤسسات دينية رسمية وغير رسمية أغلقت



**الذين ظهرت عليهم أعراض الخنثى إلى الملكية أغلبتهم الساحقة من الغلبة الذين كانوا سيقفون في بير السلم الاجتماعي لو استمر النظام الملكي**

**المسئولية تقع على عاتق نظام تعليمي يثأس لا مكان فيه للإبداع ومؤسسات دينية أغلقت أبواب الاجتهاد ووسائل إعلام حاربت التعددية لسنوات مضت**

لهؤلاء الذين ظهرت عليهم أعراض الخنثى إلى الملكية، الغلبتهم الساحقة من المواطنين الغلبة الذين كانوا سيقفون في بير السلم الاجتماعي لو أن النظام الملكي قد استمر في الوجود.

ومعهم معظمهم سيكون مظلما، لأن الملكية كانت مقترنة بنظام اجتماعي بالغ التخلل والوحشية، وكل هذه الأبهة التي ظهرت على

هذه هي الأسرة العلوية لعلكم تتذكرون:

## ما نحن إلا عبيد إحساناتهم!!

هل قرأت شيئاً لحمزة الإدكاي.. أو سمعت يوماً، عن عبدالكريم ناجي. 19  
في الغالب إجابتك ستكون بالنفي.. لكن المؤكد أنك قرأت أو سمعت، هذه الأيام بالذات..  
عن الدكتور، ليس جابر، صاحبة أحدث محاولة لتفسير سمعة الملك والملكية والأسرة  
العلوية، في مسلسل، الملك فاروق، الذي قالت الدكتورة ليس جابر أنها أنفقت من عمرها  
عشر سنوات كاملة في البحث والقراءة قبل كتابة هذا المسلسل.. ويا ليتها ما قالت!!



شفيق العسلي

صفحة (952) من ناسر الكتاب لعرفت لتعليق، كيف  
استباح فاروق لنفسه ولعاشيقته أموال الدولة  
المصرية، وأصول الأوقاف، وكيف كان يتفلى  
الرشاوى والوعولات..؟  
وبالعنصرية نعم أن محمد علي، جليلاً، رأس  
الأسرة العلوية، والذي جلس على عرش مصر في  
17 / 5 / 1805 هو الجد الأكبر للملك فاروق..  
وتعلم أيضاً، كما قالها المديون توفيق أحمد عرابي  
في أسرة محمد علي، «توارثت»، وتوارثت حكم  
مصر، من ولاتها وحتى الساس والعلمين من  
أبواب عام 1952 إلى طيلة (147) عاماً وزيادته..  
وتعلم أيضاً أن محمد علي، جليلاً، مولود في مدينة  
أول الأتينية عام 1769 وكان يعمل وهو صبي،  
أحد مجيبي في مصر، في بيع المشايخ حينها  
انكسارياً في الجيش العثماني، أي لم يأت من  
الأتينية أو تركيا، في مصر حاملاً على ظهره  
أبائاً، أو قصوراً أو إهديات.. ورغم ذلك من  
يرجع إلى ما كتبه المؤرخان المحترمان الدكتور  
ردوف عباس والدكتور عاصم المسولي، في  
كتابهما المشترك عن، كبار الملوك والعلماء في  
مصر، من عام 1837 وحتى عام 1952.. أو من  
بقراً صفحة (47) من كتاب فاروق ملكاً، لتأنيها  
الراحل المحترم أحمد بهاء الدين.. أو بقراً صفحة  
(947) من ناسر كتاب الدكتور لطيفة سالم، فاروق

لا هؤلاء الذين يبدلون الكتابة، يرأى أو نتيجة  
سيفة، ثم «يتكلمون» من الأحداث ما يؤيد هذه  
النتيجة  
قول، إن كتاب فاروق وسقوط الملكية في  
مصر، للدكتور لطيفة سالم يزيد على ألف صفحة.  
لكن الدكتور ليس جابر أو قرأت منه صفحة  
(383) فقط، لعرفت كيف تقابل فاروق مع ونستون  
تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وقتها، وكيف  
أخبرت هذه الطفلة ما لسانه الكتاب شبيحة فاروق  
لبريطانيا.. وكيف أصبح فاروق يؤخر بلير  
السير البريطاني في مورقوتية، لا في صفحة 4  
فبراير 1942 فقط، وقت أن حاصرت الدبابات  
البريطانية، قصر الملك فاروق، وأبرزه السير  
البريطاني، إما أن يتكلم حزب الوفد بتشكيل  
الوزارة، أو يستقيل.. فرفض فاروق وقتها،  
ونست بالعرش.. حتى لو كان مهاناً وشابها  
لأنجيلين  
ولو قرأت الدكتور ليس صفحة (924) أو  
صفحة (928) من ناسر الكتاب، لعرفت نزوات  
فاروق ولعاشيقته، وماذا كان يفعل، بالفيط، مع  
النساء، بشهادة رئيس وزراء مصر السابق «محمين  
سرى»  
وأضاً تقارير السير البريطاني  
ولو قرأت الدكتور ليس صفحة (947) أو

لما.. «أنسها» أولاً لم تحترم عقول  
مشاهدها، وتطويعهم في «تتر» المسلسل أو بأي  
شكل مناسب آخر.. لم تحترم مشاهدها بالعناصر  
والمرامع العلمية والتاريخية التي قالت لها  
قراءنا أو أعمدت عليها في كتابة هذا المسلسل.. أو  
في عمل سمعة الملك فاروق وأسرته  
ولأنها.. ثانياً، لو كانت خلال كل هذه السنوات  
العشر، قد خطت رجلها إلى مكتبة مدبولي في  
ميدان طلعت حرب، واشترت منها.. مثلاً.. كتاب  
فاروق وسقوط الملكية في مصر، للدكتور لطيفة  
سالم، لستأد التاريخ الحديث والمعاصر بكتبة  
الأب جامعا بها، فاعتد عن كتب الدكتور يونان  
لهيب زرق، أو الدكتور ردوف عباس أو الدكتور  
عاصم المسولي أو غيرهم من المؤرخين  
المحترمين.. لو كانت الدكتور ليس جابر قد  
قرأت، على الأقل، كتاب الدكتور لطيفة سالم، ما  
كانت قد أوقعت نفسها فيما وقع فيه حمزة  
الإدكاي أو عبدالكريم ناجي.. قبل تعرف ما الذي  
لعله كل منهما بالمشط  
بل أن تستقرنا الإجابة عن السؤال..

### «حمزة من فضلك

أعرف أن كتاب فاروق وسقوط الملكية في  
مصر، يزيد على ألف صفحة، أو بالفيط (1032)  
صفحة، لكنه في نفس الوقت موزن ومخطط وصائر  
عام 1989 في قبل السنوات العشر إيماناً، وبعد  
وفاة عبدالحامد والسمات صاحبي الصلة  
المباشرة ببقورة يوليوس التي أضافت بالملك  
فاروق.. فضلاً عن أن مؤلفه الكتاب، أي الدكتور  
لطيفة سالم، حاصلة على درجة الدكتوراة في  
التاريخ المعاصر والحديث.. وأنا بالعنصرية، لا  
أعرف إن كانت الدكتور ليس جابر حاصلة في  
الأخرى على درجة الدكتوراة، وفي أي تخصص..  
أم أنها فقط طيبة.

وبالعنصرية أيضاً، هذا لا يعني أنني كتبت عليها  
حظيها في أن كتبت عن أي حدث تاريخي، أو  
شخصية تاريخية.. وإنما يتعلم عليها أن تقرأ عن  
هذه الشخصية أو عن هذا الحدث من كل المصادر  
ومن كل وجهات النظر، وأن تستقرن الأساطير  
التاريخية فيما كتبت، شأنها في ذلك شأن أي  
مؤلف أو كاتب أو صفي، محلي، مدقق ومخطط..



«توفيق» أصدر منشوراً  
فاجرا وصف فيه عرابي بأنه  
«كافر ابن كافر» واعتبر من  
يتعاطف معه أو يعاونه  
يستحق جزاء العصيان  
وسيكون مذنباً أمام الله!!

ومن أجل حماية الخديو توفيق .. جد الملك فاروق . من عرابي ومن معه من العصاة الأنطاقيين . هكذا نضاً «على نكر عرابي وإفائه للعصاة» لو كانت المذكورة لميس جابر قد شطط رجلها أيضا في ذلك الكتاب . وفرت مثلا صفحة (139) من الجزء الخامس لكتاب سليم النفاث «مصر للمصريين» الذي صدر في الأخير عام 1884 في منذ 123 عاما في عبق التاريخ . فلو كانت المذكورة لميس بنفسها ذلك المنشور النادر والمفاجئ . الذي أصدره نفس الخديو توفيق . جد الملك فاروق ؟ ضد من وصفه توفيق «بالعاصي المفرور» والشقي المذكور أحمد عرابي .

يقول المنشور نضاً (نحن محمد توفيق خديو مصر نعلن لجميع المصريين . بأن الظلي العاصي أحمد عرابي . قد ارتكب أثاما عظيمة . جعلت دول أوروبا تتحاشاه على مصر . وباتت الآن تعتبر المصريين أمة غير متقدمة . وهذه الجرائم والأثام منحصرة في عصيان عرابي المذكور . وتحريضه لرجالها على السير تحت لواء عصيانه لأوامر حضرةنا . وهي الأوامر التي صدرت منها بالانقطاع عن انساب الإنجليز . وعدم منحهم من المزاوي في الإكسديرة التي أضرم فيها عرابي النار . وخرج منها بجيشه . فاصدا نكر الموار الذي غير علم أو إرادة من الأس الذي أدى إلى نزول عسكري

الأسطول الإنجليزي إلى الإكسديرة لاحتلاله النار التي أضرمها عرابي فيها . ولتمنع النهب . وفعلنا رأينا أن نقوم بفتح من رغبنا أن نزال غلبه دوننا . مائة إلى عرابي . بالزعم من أوامرنا السابقة . لذلك أصدرنا هذا المنشور الثاني . محذرين فيه أن كل شخص عرف عنه أنه مبال . أو لو ضلع مع العاصي ابن العاصي . والكفار ابن الكفار . أحمد من محمد عرابي . عدونا عاصيا مستحقا لجزاء العصيان . وكل من يمر في عصيانه وانتباهه لنشفي المذكور أملاء . سيكون مذنباً أمام الله . ولنعلم جميع المصريين بأن القائد العمومي لنجديين الإنجليزيين . والذي غزا الإكسديرة . ووصل بولته إلى شتات الغلبة . قد رفضنا لحضرته بالمتحجول في أفضاء البر المصري . لمطاردة عرابي وأعوامه من هؤلاء العصاة . واستعمال كل الوسائط القاهرة لتبديد شملهم . وسرعة القبض على رؤسائهم . لمصالحبتهم بما يستحقون من أشد العقاب . وبما أن المصائر الإنجليزيية . يعترضون في هذه الحالة . ناشئين على طبع دابر عرابي . ومن معه من المفسدين العصاة . حتى تشتت الرماح في البلاد . ويزول الشقاء عن العباد . فإن عليكم للعسكر الإنجليزي . العون والإستاء . وعلى كل مصري يحب وطنه . ويحشي خرابه . أن يعامل عساكر الإنجليزي للاء ذلك بالإنذار . ولا يتأخر عن مدعم بالموتية . على الدوام . من فعل ذلك . لعل أي ما لنا من حقوق الوطنية لديه . واستحق رضا الله . ورضانا عليه . فضلا عن العكرمة . التي سيقدمها عسكر الإنجليزي إليه . ولنعلم الجميع أن أسدقائنا



محمد علي

**محمد علي اعتبر مصر أبديّة خاصة له ولأبنائه وأصدر في ذلك مرسوما يعاقب من يتأخر عن دفع الجبايا بالسجن وقال فيه «ليكن معلوما لكم إن مالي لا يضيع منه شيء» وسوف أخذه من عيونهم!!**

1923 أي منذ 84 عاما . كل من عبد الحميد العلوي . ومحمد بدراي . وصدرت طبعته الأولى عام 1923 عن لجنة التأليف والترجمة والنشر . ولو كانت المذكورة لميس جابر . قد قرأت الكتابين . أو قرأت فقط كتاب تاريخ المسألة المصرية . لعرفت من البريطانيون للسهم . كيف تأثرت أسرة محمد علي مع الاحتلال البريطاني واستقوت به .

ولقرأ في نفس الكتاب . وفي كتاب الفضية المصرية . الصادر عن المطبعة الأميرية عام 1955 ما جعلته 49 وعدا بريطانيا كاتبا بالجلاد عن مصر . وبأن القوات البريطانية وفقا لمستر جلاستون رئيس وزراء بريطانيا ولحقها ما جاءت إلى مصر إلا من أجل التعجيل بالإصلاح والاستقرار .

**أسرة محمد علي تأمرت مع الإنجليز واستقوت بهم لدرجة أن رئيس وزراء بريطانيا برر احتلال مصر بحماية الخديو توفيق من عرابي ومن معه من الأشقياء!!**

وسوط الملكية في مصر . . سوف يبقاها بكارنتين . الأولى هي أن محمد علي سانشا وأبن الأسرة العلوية . كان يحقن لوائهم . وأبائهم . التجارة في كل شيء . وكان ينتقل لمصر على أنها «بديعة» الخاصة . وأنه المالك الوحيد لكل ما فيها . حتى أنه أصدر مرسوما قال فيه نضاً (البلاد والمال في كل البر المصري . المتاصل فيها تأخير في دفع ما عليها من الجبايا والعلاني والأموال فيضيد على مشايخها . ويرسلون إلى الزومان . أي إلى السجن . ويصير التنبيه على التفتق . أي الوزراء . بذلك . وليكن معلوما لكم ولهم . أن مالي لا يضيع منه شيء . وسوف أخذه من عيونهم)

هذا باختصار . عن الجبد الأكبر للملك فاروق . أما والده الملك فؤاد . فلم مات عن تركته من الأراضي الزراعية تبلغ مساحتها 49 ألفا و300 فدان . خص ابنه فاروق منها 15 ألفا و400 فدان . وتنازل فاروق من هذه المصاحبة . لزوجته الملكة «بريدة» عن ألفي فدان . وبالنسبة لكاتب ثروة فاروق عام 1937 أي بالوسط 13 ألفا و400 فدان . وبعد خمسة عشر عاما . أي عام 1952 كانت خروج فاروق من مصر . كانت جملة الأراضي التي يمتلكها قد فزت من 13 ألفا و400 فدان في 96 ألف فدان أصلا خاصة . ومثلها تقريبا أراضي أولاد . أي يديرها ويستولي على أموالها لنفسه)

#### « لحظة من فضلك »

قد يرى أحدا أن كل المراجيع والمصاحف التي ذكرتها مراجيع مصرية . أو مكتوبة بعد قيام ثورة يوليو . وعليه . ولضيق المساحة . سأحيل المذكورة لميس جابر إلى كتابين بريطانيين . على طريقة «وشهد شاهد من أهلها» . أي شاهد من أهل «المحتل» المتوازي مع أطاع محمد علي الكتاب الأول . هو «أخر ملوك مصر» لهوج ماكليف . والذي ترجمه أحمد فوزي باسم «الحلف السري للملك فاروق»

والكتاب الثاني والأهم هو كتاب «تاريخ المسألة المصرية» للمفكر والمؤرخ البريطاني تيودور رنلتين . والذي ترجمه إلى العربية عام



الإنجليز، لا مطمع لهم في القطر المصري، وسيعودون إلى بلادهم. بعد أن يقوموا بإحلال الراحة والنظام، وإن يمتكوا في مصر إلا بضعة من الأسابيع والأيام؟

### ■ لحظة من فضلك

لو كانت المذكورة لميس جابر قد رجعت، بالمعاصرة، إلى عهد أول أكتوبر عام 1882 من جريدة «الوقائع المصرية» لفرأت الوصف التفصيلي للوثائق والأحقات والأوسمة والتأهيلات والهدايا الثمينة التي قدمها الخديو توفيق، جد الملك فاروق (إلى عمارك الإنجليز) لتجديد تنظيمهم على العاصي أحمد عرابي وأتباعه الأنصار، وانتقال الأمر المصري من فئة العصاة (الجهلاء) ولغزت أيضا في نفس عهد الجريدة الرسمية أن جناب الخديو المعظم، قد أولم للقواد عمارك الإنجليز، ولهم كبري شائلة، في سواي الجزيرة، أعطيها حقل سم باهر، وساهي حفاوة وتكراما ليعزوا للقواد الإنجليز، الذين شهدوا بأن هذه التيلة وما حصل فيها من بهجة وانتقالات، كانت من الليالي المعبودة في العسرات، والتي أتمع فيها جناب الخديو توفيق، على شطين من هؤلاء القواد الإنجليز، بالهدايا، والخطايا، والأسلحة الفاخرة، المحلاة بالجواهر الثمينة الساهرة، مثل تلك التي حصل عليها، كل من الجنرال والسلي، قائد عموم الجيش الإنجليزي، والجنرال لو- أول قائد تطلب على جيش عرابي، ووصل بمسكوكه إلى القاهرة، على سيف حصل كل منهما معا، على سيف مجوهر بالعقيق والذهب، وحصل الأميرالي سمور، قائد عموم السفن الإنجليزية، التي غرقت الإسكندرية، على طيشية مجوهرة بالزمررد، والماضي، وهي آخر الخلق، تفضلت

جناب الخديو، وأتمع أيضا على نفس القواد الإنجليز من الضاهرين، بأرفع الأوسمة، والتأهيلات؟ هذا هو - لأفك - بعض ما لم تقرأه المذكورة لميس جابر فيما بينتو. رغم أنها قالت أنها - قبل الكتابة - أبلغت نفس سوات في الإعداد والقراءة، وعلى ذكر القراءة لوزير الحرب الإسرائيلي السابق موسى ديان عبارة شهيرة ومريية يقول فيها «الحرب لا يفرقون» وإن قرأوا لا يتعلمون شيئا مما يقرأونه. وإن تعلموا سراج ما يتلون الدرس الذي تعلمونه. يا مختصين، أما لا تذكروا؟

### ■ لحظة من فضلك

حتى لاتصبح حفا - أمة لا تذكروا، ومن باب التذكير لمن فقدوا الذائقة أو نقصوها، يلي أن نتذكر معا - وباختصار - حكاية حمزة الإنكاري وتوأمه عبد الكريم تاجي، لتعرف حقيقة الحالة بينهما وبين غسيل سمعة سنوات العليقة والإسرة الطويلة في سمس - الملك فاروق - للمذكورة لميس جابر.

بعد أن أصدر الخديو توفيق فرمانه الشهير بمحاكمة عرابي ورفاقه، بمهمة صهيان الأبرام التي كان جاريها قد أصدرها لعماري أحمد المصري للإنجليز، لو منهم من احتل مصر - يوهنا، يقول أحمد عرابي في مذكراته المسماة «كف السائر من سر الأسرار» - إلى النهاية كانت تسمى وقتها «لوسيون التحقيقات»، فلا هذا «لوسيون،



في عام 1937 كانت ثروة فاروق 13400 فدان  
فقدت في عام 1952 إلى 96 ألف فدان ومثلها  
تقريبا من أراضي الأوقاف التي كان يديرها  
ويستولى على أموالها نفسه

كان قد أعد قائمة طويلة تشتمل أسماء ثمانين ضاحيا مصريا، لكي يختار منهم عرابي، من يود أن يؤكل إليه شؤون الدفاع عنه، وعن رفاقه، الذين أسلمتهم عريضة الإتهام باسم المذنبين من الدرجة الأولى، فاختار أحمد عرابي ضاحيا، مصريا، شهيرا، في ذلك الوقت، اسمه عبد الكريم تاجي، ما اسماء - بملاسات القسبة، لكن خسرته «المحامي» الكبير عبد الكريم تاجي، بدلا من أن يذهب في اليوم التالي مباشرة، لمقابلة عرابي في سجنه، ذهب لمقابلة إسماعيل باشا أيوب، رئيس المحكمة، أو رئيس لوسيون التحقيقات، وطلب منه أن يسجل على نفسه، وفي مصر التحقيقات رسميا، أنه (يرفض الدفاع عن المتهم عبد عرابي، في سبالة عصيانته لأوامر جناب الخديو المعظم، وما أجرام عرابي، من حرب ضد العساكر الإنجليز، مخالفا التعليمات الضدوية، لأنه، أي حمزة المحامي - لا يجد وسائل للدفاع، من هذه الصلابة المشهورة، والمطوعة للكتابة، أما إذا كان المتهم العاصي أحمد عرابي، يريد - من حمزة المحامي - أن يتوكل عنه لجهمة أو جناية أخرى، فيقبل، أي على لاغلا، ما منع عنه حمزة المحامي الكبير - من أن يترافع عن عرابي، لو كان، مثلها - لا قدر الله - في قضية معارة، أو جناية مضرة، أما أن يترافع عن نفسه المحامي - عن قيام عرابي بجنايته، وتصدية هو ورفاقه للإنجليز غرامة مصر - فلا، وألف لا ملام هذا

التصدى له تأمر به المشيئة «الخدوية»؟ هذا من عبد الكريم تاجي الذي انحاز وقتها للخديو وقتلى عن عرابي ورفاقه، الذين حاربوا بأرواحهم لصد الغزاة البريطانيين عن مصر المحروسة. وكما هو واضح سط عبد الكريم تاجي من ذكارة التاريخ، وبقي «عرابي» وثورته! أما حمزة الإنكاري، أو حمزة فتح الله الإنكاري، وهذا هو اسمه الثلاثي، فهو في - مذكرات أحمد عرابي - إن بلدة التي التي تقع بين رندة وأبي طير على ساحل البحر المتوسط وأطب سكانها يعملون بالصيد أو حياكة الملابس - ويقول عرابي أن الإنكاري (كان في البداية حاكما ابن حاكم، ولما نال قسطا من الضمير، ترك الحياكة وانطلق لفر الصصافة، فأنشأ جريدة «البرهان»، ثم ذهب مع الخديو للاستدرة حيث تميز الخديو للإنجليز واحتضنهم وقرل هو وحاشته في سفيره - أكتب الإنكاري مطالعة مطررة، وصفني فيها، والكلام مازال لعمري، - بأني جاهل وعاص وشقيق لإنبيس الدين، وما كان يمح أن لتجاسر وأحارب الإنجليز حينما استقدم جناب الخديو، فأنال أنهم جاءوا لإحلال الأسابيع والنظام وسوف يرحلون بعد بضعة من الأسابيع والأيام). هذا ما قاله حمزة الإنكاري هو الآخر في حق أحمد عرابي زمان.

وبالمعاصرة زمان أيضا، كان في مصر محام شهير آخر اسمه إبراهيم الهلباوي، والمعاشي كما تعرف صمته الدائمة هي الدفاع عن الطلبة، ولكن في المعاصرة الشهيرة التي عهدها الإنجليز في قرية دنشواي صباح الأحد 24 / 6 / 1906 أسست سلطات الاحتلال الإنجليزي في مصر رئاسة هذه المحكمة، في طرس باشا غالي، وأسندوا إلى إبراهيم الهلباوي مهمة القيام بدور مثل

الإتهام ضد أمالي دنشواي لإثبات التهم عليهم. وبالفعل نجح إبراهيم الهلباوي، ليس فقط في شدة جنود الاحتلال الإنجليزي من قبل أم صابر، وحرق أجناس القمح في دنشواي - وإنما نجح الهلباوي أيضا في إطفاء جريدة الإنجليز، وإثبات أنهم هم الضاحيا وأن أمالي دنشواي هم «المذنبون»، وبطلانه، قد تم تحقيقهم على أعواد الشاطئ.

بعد هذا لفظ المصريون إبراهيم الهلباوي، وهاجمه في الصحف المحلي، وعباب العلاء، وحافظ إبراهيم، وأحمد لطفي السيد، ومحمد حسين هيكل، بل إن العزيز جابوتي في صفحات جريدة «البرهان» وصف إبراهيم الهلباوي، بجلاء دنشواي... وزوج المصريون بطارونو كما رأوه هائكين جلاء دنشواي.

### ■ لحظة من فضلك

ما سبق يؤك أن كل عصر فيه دائما من ينجح إلى الحقيقة، ويدافع عن إرادة وخيارات الشعوب - وفيه أيضا من ينجح إلى الحاكم أو المعتقل وسعي إلى إطفاء جرائمه وعمل العرب، متناشيا المحكمة الشهيرة التي تقول (يجب ترك عبيد القواد التي تشمعه على الماعز) - في رانثها نفاق القواد راحة مازة! »



كان يحلم بأن يكون الملك الصالح وأمير المؤمنين وخليفة المسلمين وقائد الأمة العربية

## القائد الأعلى لنكبة 48

روى محمد التابعي - والعهد على الراوي - أنه رأى الملك فاروق في يوم من أيام سبتمبر 1937 يبكي في دار أحد رجال حاشيته برمل الإسكندرية لأن أمه الملكة نازلي أمضت سهرتها في مطعم بالمكس، ولم تكن السهرة بريئة، لذلك كانت تصرفات الأم كما رأى البعض - السبب الأهم في تمزيق شخصية ابنها الملك، وهو الأمر الذي كان له أثره الشديد على مجرى الأحداث في فترة مهمة من تاريخ مصر.

علاء عبد العزيز

الضباط بالزمالك وبدأ عليه الإحتزاز والنشوة أثناء سماعه لكلمات الولاء من ضباطه وتبع ذلك إعصامات منكية وشرفيات وتعيينات ومنح لبعض من رجال الجيش والبوليس. وزاد إعصام فاروق بميشة، فأصبح يوافق على مناوأة المدفعية والطيران ويقوم برحلته إلى الصحراء الغربية ليتكافأ خطوط الدفاعة، ويصرح بأنه إذا جاء يوم أصبحت فيه مصر في خطر - فلأننا سأعود الجيش بنفسى، وأما نفسه بالشخصيات القوية من الجيش ليكونوا حرساً ومنحوا ضلع مرشاتهم ليجعل الجيش في جانيه ضد الحكومة والشعب.

وجاء حادث 4 فبراير ليستعيد منه الملك في زيادة شعبيته على حساب كل القوى السياسية خاصة الولاء، ونتج في أن يقرر بطلان العقيدة عليه، وتضاف أن أول مناسبة بعد الحادث لتعطي لها الإخلاص له وكان بعد ميلاده في 11 فبراير عام 1942، حيث نوافدت على قصر

أسيوط - طويل. وبيدا الدستور الذي أعطى للنظام الملكي في مصر الحقوقي في الجيش... حيث نص على أن الملك هو القائد الأعلى للقوات الجوية والبحرية بولي الضباط ويعزله ويعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرر المعاهدات. ولم تشكل الملكية بذلك، بل سعت للاستحواذ على الجيش حتى تضمن تلبية سياساتها بالهزيمة عليه من ناحية والإستقامة به عند الضرورة من ناحية أخرى. وعليه بدأ واضحا الإرتباط بين الطرفين. ووفقا للمنهج الذي اتبع في إنشاء الشخصية على الملك فاروق دخل الجيش تحت لوائه ليشكل قوة تخضع لمطامنه، وكان فاروق يتنقل بين وحدات الجيش ويحضر الأسرعات العسكرية ويوزع الجوائز على المتكافئين. ومنذ يناير 1938 أصبح واضحا إعصام فاروق بجيشه حين حضر عيد ولاء الجيش للقائد الأعلى، حيث أقسم الجيش على أن يهب حياته للخدمة عن الملك والوطن، وافتتح نادي

ولذا السبب ولغيره عاش فاروق مزقاً بين احترام المحييين به، وعار أمه، وبين الخير والشر، والتكوي والمهر - والشرف والصومعة. كما عاش فاروق مزقاً بين الملاهي والمساجد... وبين التقاليد الملكية والنزوات الخائشة. وهكذا عاش الملك مزقاً بين طموحاته المتضاربة. لقد كان يعلم بأن يكون الملك الصالح وأمير المؤمنين... وقائد الأمة العربية... وخليفة المسلمين... ذلك مصر والسودان وأمير العرب. وكان الشافئ هنا أنه لم يكن يحمل سوى لعلامة بلا أي مؤهلات حمية تذكر أو خيرات لها وزنها أو تجارب لها أهميتها أو رؤية خاصة... بالعكس كان يحمل في رحته صعوده كل عوامل الإنهيار... لقد تضافت حاشيته مع أوضاع الإنجليز في حين مؤامرات القصور لتزيد من شقن الملك حتى أصبح القائد الأعلى لنكبة 48 بجدارنا والطريق إلى نكبة فلسطين - التي كان فاروق أحد

عابدين مظاهرات الولاء التي لم يسبق لها مثيل منذ انقلابه العرش... كما استمر فاروق جاث 4 فبراير في كعب ود الطيبة والعمال والفلاحين، وكل طوائف الشعب. كما استمر فاروق تآثر الضباط والجند بهذا الحادث، حيث اعتدوا الصالح ساما بكراسهم على اعتبار أن الجيش يمثل المؤسسة التي نخص الملك وتحافظ على عرشه. وبالتالي فقد لمسوا بشعورهم حيث لم يتفكروا من اتخاذ موقف ضدها لصالح القوات البريطانية لتعسر عابدين لإجبار الملك على قبول حكومة الوفد... لذلك قدم محمد نجيب استقالة مسببة للملك احتجاجا على هذا الحادث لكر فيها له ما قام لم يستطع حماية الملك وقت الخطر... فإنه يستحيل من ارتداء بذلته العسكرية. ولكن فاروق رفضها وبين أنه منع الحرس الملكي من المطالبة، وبالتالي لن يسمح له بالاستقالة.

وعقدت الاجتماعات علنا في نادي الضباط للتشاور للوصول إلى طريقة لرد الاعتداء. وأرسل وفد نيابة عنهم إلى قصر عابدين... والثاني مبريس اليونان وأوروبا عن استعاضة للثأر من العسائين عن حادث 4 فبراير... لكن أحمد حسين ألقى أعضاء الوفد عن ذلك وتقدمهم الهدوء وشكر لهم باسم الملك جميل مشاعرهم... وخرج الملك ليرد وفد الضباط... وكان منهم صلاح سالم وعبد اللطيف بدردي وألور السادات وسيد الضباط لسماعهم في سبيل التشريعات بطلبات لولائهم وكتب جمال عبدالناصر إلى أحد زملائه يقول كنت ترى الضباط لا يتكلمون إلا عن الضمان والهدوء... وأصبحوا يتكلمون عن التشجيع وبذل النفس في سبيل الكرامة... وأصبحت تراهم وكثيرهم قد أنهم لم يتشاوروا... مع ضباطهم القادر... وبرودا للبلاد كرهاها ويطشواها بالدماء... لكن غدا لنفازهم قريب... وخشي الضباط الثبات من تكرار حادث 4 فبراير وانقلوا على أنه إذا حدث ما يشبهونه فلأبد لهم من الإحباط والتأخر والانتكاس مع الإحتياط... ولذلك استعاز ألور السادات سيارة زكريا صبيح الدين وراح يقول حول القصر طوال الليل ليرصد الحركات حول ليدن زلزاله الضباط لو تكرر حادث 4 فبراير.

وبعد أن سمعت فاروق الشخصية لم تسمح له بالاستقالة من المناف ضباط الجيش حوله بشكل أمثل... فقد كان قصر القصر تقرا لاتعداد ضباطه بطبيعة المؤسسة العسكرية التي يتولى قيادتها وجهله العملي بأصول التعامل مع القوات المسلحة في الأمور المتعلقة في نظام حكمه... ولما انتصرت إلى استياء ضباط الجيش... وهو ما تحول تدريجيا إلى غضب... ثم عاد على مدى سنوات قليلة لتطورت لتتبدل بين صفوف الجيش تحت قيادتها للثقة... وكان منها ضابط مصطف كمال صدقي الذي أزع مشورتا تضمنت نقدا شديدا لإبراهيم عبد الله قائد الجيش وكبار الضباط واحتوت في النص الأول من عام 1947 على مطالب جريئة لإصلاح الجيش ورفع مستوى... وقدم مصطف كمال صدقي للامانة وعندها ضاعف عن من زملائه بمله الإثارة في مواجهة مع العرش... وشجع رئيس الأركان في الحكم قبل أن يتنحى الضابط ضابط... مما أثار غضب الضباط... أصدرت الأوامر بالإلحاح عن المتعدين وأحيل رئيس الأركان للتعاض.

ولكن لا يتجوز فاروق في كعب ود الضباط جاء أفرادهم بتحتين اللواء محمد حيدر وزير الحربية وعزيز المصري رئيسا للأركان ليمثل إهانة شديدة



## الف دولة ضباط الجيش ومحموا له.. وعندما عين مدير مصلحة السجون قائدا للجيش بدأت الخلافات التي انتهت بالثورة على نظامه

صورة البطل الذي انتزع سنة سلفه الصالح في انقلابه بشعبه وخروجه أحيانا منتفرا ليخلص أحوال رعيته فاستحوذ على قلوب المصريين... واستغل فاروق كل التماسات لتأكيد هذه الصورة... فعندما انتهت بعض المناهات في الإحتفالية بسبب طقس الفطرات المصرية في الحرب العالمية الثانية ظفر فاروق وبسر المواطنين بظن الضحايا ويرفع الأنفاس... وعندما ظهرت التوكوليرا في بعض مناطق الصعيد سبق فاروق أي مسؤول حكومي... وكان هناك بكتلة العرش... ما أخرج حكومة الوفد واستقال هناك استقبال الأنفاس... ويعبرو المشين سعي فاروق إلى توسيع نطاق دوره والانطلاق من صورة البطل المصلح الذي يملك حوله المصريون في محاولة بقاءه البطل الإلهام خبطة المسلمين... فأطلق لعبدته وبناته الأمراء وحمل الصفوف وشروع للفرار... وحاول أن يصيح زعيما للأمة العربية فتعصب لتلمس الجامعة العربية

وعلى سبيل الدعاية اعتم فاروق بالعلاقات العربية خاصة مع السعودية وسوريا ولبنان وشرق الأردن... واتجه إلى المغرب لضمير لإنشاء شعباها الجبال في ليبيا وتونس عام 47 بأربعة آلاف جنده... وبعد شهر ونصف الشهور استضاف الأمير عبد الكريم الحفافي - أمير الويف المراكشي - في مصر في نهاية مايو من نفس العام... وضمت الصفد العربية شتدح أليروك لتدخله مع المظفادين... وانضجت فرنسا على الصفر وخسرت القاهرة التناهيهم الفرنسي في مناقشة السانة المصرية في مجلس الأمن... وانصرف فاروق في الشار الحري... ووطر في حرب فلسطين بلا إعداد جيه وأحدثت الحرب بدأت سريعة في يوم الجمعة

للمصرية المصرية... وهو ما زاد سطوة الضباط على الملك... حيث كان محمد حيدر ضابط بوليس وله دوره في حرب المظفارين في ثورة 1919 وشعر في المناصب إلى أن شغل منصب مدير مصلحة السجون... فكتب بعبته قائدا للجيش... وعزير المصري رغم سمعة الوضفة وثأريته الصفر إلا أنه في الأساس بني معده العسكري من كونه ضابطا في الجيش التركي له إنجازاته

وزد من سطوة الضباط حرس الملك على مشاركة عناصر من الجيش في التشريعات الملكية والإحتقالات... ومحاولة الملك استخدام الجيش في حماية عرشه في مواجهة حزب الوفد والوفاوات الإنجليز والزعج به في أحيان كثيرة في قضايا سياسية داخلية بعد أن تكت لعدا التبوليس لفاروق تلك التي بدأت في 1946/4/4... حيث انتصر ضباطه بنجاحهم مطالبين بتخليق مطالبهم إن الجيش مازال القوة التي يعتمد عليها في تثبيت النظام... وبزور الملك كفتحات الجيش في مصطف كمال بالإنكسديرة... ويشبه بسلوك الضباط إزاء أحداث البوليس... وقن فاروق أنه نتج من افتداد زمام الجيش وتحريكه بما يتلاق مع مصالحه معتقدا أن سيطرته على قيادات الجيش تنفذه من تعاقب أوعامه... ولم تفلح التحركات الصغرة التي كانت تروح من حين إلى آخر لاعتقاله في ضابطها وأنه يمتدح سبها وقت الزوروم... وهو الاعتقاد الذي ساهم في نجاح ثورة يوليو

لنظر ما في هذا الأمر هو نجاح مخططي سياسات القصر في إظهار فاروق في صورة القائد المحبوب من كل طبقات الشعب... مما أثار توكولا في سلوك الملك الشاب الذي تطلعت الصف في ذلك الوقت في

14/5/1948 بمغارة

الجيش الإسرائيلي  
كوشنجايم المتدرب  
السامي البريطاني  
الأخير في فلسطين  
انتشدها الانتداب  
البريطاني على  
فلسطين، وفي اليوم  
الثاني وقبل راحة يوم  
السبت أعلن المجلس  
الصهيوني العام في تل  
أبيب استقلال دولة  
إسرائيل اعتباراً من  
متصرف الليل - وعين  
بلاغه من جوبون رئيساً  
للمنظمة المؤقتة  
قلها كان الملك فاروق  
في وجه رسالة إلى عرب  
فلسطين لسان فيها  
ياشروا لأن العدالة في  
جائتكم. والله كليل  
بأن يدلع عنا كل  
مسكود. وأعد الملك  
متصرف فاسون لفرض  
الأحكام العرفية بدءاً من  
يوم 15 مايو لتأمين حالة  
الحرب، بحيث لنهت إليه  
قاعدة جديدة بشأن تأمين  
عمليات الجيش المصري



## بعد الحصار الإنجليزي لقصر عابدين طالب عبدالناصر بالثار للكرامة الوطنية واستعار أنور السادات سيارة زكريا محيي الدين لحراسة الملك

العريش قاعدة لهم  
والثقدم على الطريق  
الساكني والاستيلاء على  
خزنة والاستعداد للقدم  
شمالاً في اتجاه تل أبيب.  
وإن يقوم المستوطنون  
بقيادة أحمد عبدالعزيز  
بالتوجه في الشمال  
الشرقي عبر سيناء العليا  
عبر العوجة وبشر سبع  
للاستيلاء على الخليل.  
ولما لهذا الإنقاذ العام  
غيرت خمسة جيوش  
عربية المدور يوم 5/15  
في هجوم مضاعف  
وما يهجموا على لواء  
القوات المصرية. حيث  
تجمعت القوات المصرية  
شمال شرق سيناء عند  
أبو عجيلة والعريش  
بقيادة اللواء أحمد علي  
المواري ونائبه العميد  
مصطفى تميم. وكانت القوات  
تكون من سبعة آلاف رجل  
موزعين على خمس كتائب  
مشاة وقوة مدعومة من  
بنايات سارية الصليب  
ومناطيد البريطانية وكثيرة  
مدافع متوسطة ولوح يداني

من ستة عشر مدفعاً من مدافع قاتل 25 رطلاً وبطارية  
من ثمانية مدافع من مدافع قاتل ستة أرطال عام 57  
م. وسرية مشاة الطائرات ومعدات إمداد متنوعة  
ومعدات مساعدة أخرى. بالإضافة إلى خمس عشرة  
طائرة مقاتلة للدمج الجوي وخمس طائرات  
تحويلها في غارات نقل وعدد قليل من طائرات  
الاستطلاع المتنوعة. وكانت القوة موزعة على لواءين  
غير متساوي الحجم  
وفي يوم 14 مايو تحركت القوات المصرية من  
أبو عجيلة في العوجة إلى بعد أربعة كيلومترات داخل  
الأراضي الفلسطينية

وكانت القوات البريطانية المواجهة للقوات المصرية  
تتألف من المستوطنين المتطوعين في كل المستوطنات  
بالإضافة إلى لواء النقب في البداية تمت قيادة  
الكوئيلين لاحد ساريج. وبعد ذلك انضم إليه لواء  
جيجات بقيادة الكولونيل شيمون أليان. ولكن  
سيطر القوات الدافعية بقيادة العقيد أحمد  
عبد العزيز التي سيطر على حراز سوبان وطريق  
الشرق- الغرب حال دون اتصال القوات الإسرائيلية  
ورغم ذلك لم تنجح القوات المصرية في الاستيلاء  
بسبب قوة في مستوطنة يهودا اليرودية. أو مستوطنة  
كتار دارو. ورغم ذلك واصلت القوات المصرية  
تقدمها في غزة التي وصلتها في وقت مبكر في المساء  
يوم 5/17. وفتح المصريون يوم 23 في القمامة  
مستوطنة يد رفاتي إحدى أقدم مستوطنات النقب  
والاستيلاء عليها بعد هجوم ناجح. وجمعت القوات  
المصرية بمساعدة قوية من الدافعية أحمد عبدالعزيز  
في التحرك بسرعة والوصول إلى بيت لحم يوم 5/17  
ووصلت القوات الفيلق العربي إلى بيت لحم يوم 5/20  
وتولى أحمد عبدالعزيز قيادة القوة المشتركة، في اتجاه  
ساحل البحر واصل اللواء المواري تقدمه في اتجاه

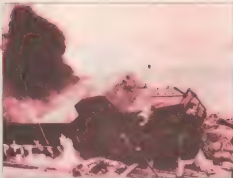
الخطي وعبدالناصر الصحفي. ويضم نحو ثمانية  
ألف من الدافعيين المتطوعين  
وفي المقابل كان اليهود في الميدان جيش قوامه  
10 ألف جندي من لواء الفخزات الفاتية العالية  
التي اكتسبوا من مشاركتهم في معارك الحرب  
العالمية الثانية. وكانوا منتظمين في اثني عشر  
لواء معاربية. وكانت خطوط إمدادهم مفتوحة على  
العديد من الدول الأوروبية. حيث كان يجري إمدادهم  
بالأسلحة والخيرة سريعا عبر البحر. وفي المقابل  
عانت القوات المصرية المعاربية من جهل الملك  
فاروق وقلة خبرته السياسية والعسكرية. بالإضافة  
إلى الأثر الضعيف للأسلحة الفاسدة. وعانت قوات  
الدافعيين العرب من قلة التكتيكات والتلاحم  
والتمسيق بين الوحدات المختلفة

والأخطر من هذا أن اللجنة العسكرية للجماعة  
العربية كانت حتى يوم 14 مايو لم تفتح في نسوية  
خلالاتها الداخلية من أجل إنشاء قيادة ملية متحدة  
أو تحديد إستراتيجية موحدة. وتولى عقيدته ملك  
شرق الأردن منصب قائد الجيوش العربية. ولكن ذلك  
كان في الواقع مجرد لقب بوز نور. حيث إن الأفعال  
العسكرية قل بل كانت تشكها السياسات القومية  
مشارطة أكثر مما تشكها أية خطة عسكرية  
التي قد تكون موجودة. ورغم ذلك كان على القوات الدافعية  
التقدم على طول الساحل من الخالوة إلى نابلس.  
وكان على السوريين بعد أن يعبروا نهر الأردن مروراً  
بجبل الجليل أن يسبقوا إلى زيماني. أما القوة  
العربية فكان عليها أن تأم جسرًا عبر نهر الأردن  
جنوبي بحر الجليل. ثم تتقدم إلى نابلس على  
الساحل. وكان على الأردنيين الاستيلاء على نابلس  
وسط الخط. وأن يتقدم جزء من قواتها إلى الرملة في  
الميل الساحلي الأوسط. وكان على المصريين التقلد

خارج الحدود المصرية. ورغم معارضة العديد من  
القوى السياسية في مصر لدخول الحرب إلا إعاد  
جيد. كان فاروق صاحب القرار لصدر أمره. وعبرت  
القوات المصرية الحدود إلى فلسطين مع الجيوش  
العربية. واستدعى النقيب البريطاني في القاهرة  
يوم 14 مايو. ونكر له أن الاعتراف الأمريكي بإسرائيل  
قل لفرجة كبيرة له فرصة للتنية. وأن القوات  
سيهاجمون اليهود في أي مراكز محصنة. وأن الحرب  
ليسا المائتين بالثر  
ولأمانة التاريخية وبغض النظر عن أفكار الملك  
فاروق لأي خيرات عسكرية لها أهميتها. إلا أن  
الجيش المصري حقق انتصارات مذهلة أمامه بها عدد  
من الضحايا الدوليين. ومتمم الجند الأمريكي  
تريطور. ن. ديوي في كتابه «النصر المحير». قبل أن  
يتعرض الملك فاروق للبعد من الشراكات العسكرية  
التي جعلته يظل يهاجمه تمت ضغط الملك عدائه  
ورغبة فاروق في تحقيق حلمه بأن يكون زعيماً لأمة  
العربية. وكان لقوم الملك فاروق للهدنة الأثر  
الأخير في تغير سير العمليات العسكرية من الحركة  
في اتجاه النصر إلى اتجاه الزوال والانسحاب  
عنها وصول إمدادات الأسلحة الفاسدة. ولذلك قصة  
جوية

وكان بولق القوات المقاتلة على الجبهة المصرية  
يتضح في وجود قوات من الدافعيين مكونة من نحو  
ثلاثة آلاف رجل بقيادة أحمد عبدالعزيز. بالإضافة إلى  
قوات الجيش المصري. وتقدم سبعة آلاف رجل تحت  
قيادة اللواء أحمد علي المواري ونائبه العميد محمد  
نجيب. وكانت قوات جيش التحرير العربي تحت  
قيادة اللواء الفيلق المصري ضد عشرة آلاف رجل.  
بالإضافة إلى ستة آلاف من الدافعيين المتطوعين.  
بالإضافة إلى جيش الخلاص العربي بقيادة محمد





## حقق الجيش المصري انتصارات مذهلة في حرب فلسطين.. وانتشل فاروق بارتفاع العلم المصري في الأردن.. وعندما قبل المهندنة انهار كل شيء

الجنحة التي خالفت قواعد مشيريات الجيش وتعاملت مع العديد من الوكلاء منهم رجل الأعمال عبداللطيف بورجيلة - سواني الوكيل - إسماعيل الجبسية - وأمه محاسناته مع إسماعيل - والتفيل عباس حلمي - ابن عم الملك - وكيل شركة أولمبيكون السويسرية، وجحان - مندوب مشيرات الملك - وكيل شركة النجيبية الوطنية.

وعلى سبيل المثال، فإن إحدى الصفقات بلغت قيمتها 420000 دولار. وكان طمعا ورلة واحدة لا تقاويل فيها ولا سياسيات أو اشتراكات أو جزامات. وكنت الضغوطات عندما فتح جحان الطائرة الموجهة بإحدى غرف النصر

لأمم القومية - عن وجود لوراي شخص الملكة لأمم عن طود تأمين ورومات لفيحت المحروسة، وقد عرف أول قمة جحان باعتبارها مندوب مشيريات الخاصة الملكية. وانظر الضائق كوهن يتعده بتأويله يضاعف وأسلحه. ووجدت ثلثات مستجيبة من أمريكا عن أسعار الذهب والفضة، وعلمها تلتزم ما يدل على اعترافها فاروق التجارية وإمام جحان تشبهيل كل العمليات. وأيضاً عثر على تشابهات عرف من طريق البنك - بعد حضور الأمم القومية وانهاج قوة من الموليس وخبيرين من وزارة العدل المصري - الفاتر - بأن الملكة لم يد في حالة من الضيق. فبين كلف حساب البنك الأعلى وضع له 12000 جنيه وأرد شيك من شركة الأسلحة الجبسية. وهذا معناه أنه كان يحصل على سمرة توريد أسلحة، وحساب آخر خاص بالملك فاروق بالملك الجبسي ثمين منه أن فتح في 15 سبتمبر 1948 عمالة ألف جنيه باسم جحان. وهو اليوم الذي تم فيه شراء 96 مدفعاً بمبلغ ثلاثة ملايين جنيه. وفي اليوم التالي أضيف مبلغ 50 ألف جنيه لحساب جحان مسنار الملك. وفي اليوم الثالث أضيف مبلغ. وشيت أن المورد لتأسلحه وصدر المولات هو شركة إن إف الوطنية الجبسية. وانتشرت أخبار دعم الممولات في الصحف المصرية. ورغم أنها لم تكن تتناول صراحة اسم الملك فاروق لكن منته بخاصيته واستبداده كان لها أثر معروف على يد عملياته عن طريقه. ولم أعرفت مثلاً الأخيرة بالملكة بغير فاعل عن طريق الجبسي. حيث تمت بغاية أسلحة حرب فلسطين التي شريها على الجبسية والجمرة ولا يحتاج مصر تحقيق نهاية أو تقرير خبير. وأصبحت مصر كلها مثانة من ثوراء فاروق في كل الطبيعة التي قتلت على العيلة الحاكمة من سمته واختار أن الشعب والجيش له. لذلك كان قيام ثورة 23 يوليو ضرورة لإصلاح الأوضاع. ضرورة إنهاء الملك تاروق ضرورة قبل غيره. لذلك استعمل لفرور بعد إقامتها ولا يقار الملكة من مائة. وكل ما تمسك به لملعة إظهار نظامه تمسكه ببعض العرسم الملكية البسيطة ذات الطابع الشكلي. ورحل فاروق في الليل.

بقية الملف في 37

المجدد - عسقلان. بعد استنراق غزة تحت سيطرته وأرسل قوات عسكرية إلى عراق سوريا والقوقا وجيت جويرين لإيجاد والاتصالات جانبية مع قوات فرنسا لتمد عبدالعزيز والأردنيين في بيت لحم - القدس. وأعلنت القوات المصرية تقدمها. حيث وصلت إلى لشود يوم 5/2/49 وفي المدينة أصبح الجنود المصريون على بعد 23 كيلومتراً فقط من تل أبيب التي كانت تحت فصل جوي مكرر من جانب الطائرات المصرية. وحاول الإسرائيليون شن هجوم مضاد على القوات المصرية شارك فيه لواء جيفات وشعبة من الأجنون ومجموعة من الكتيبة من راكبي السيارات الجيب في صد الهجوم ليلة 2 يوليو. وفي المقابل نجح اللواء الموليس في قيادة هجوم مصري ناجح على مستوطنة نصناتام التي تقع في منتصف الطريق بين لشود ونجيبات ونجح في الاستيلاء عليها ليلة 7 يونيو.

وعلى الجبهات الأخرى تقدمت القوات العربية وأحرزت انتصارات عديدة على القوات الإسرائيلية. مما كان له رد فعل دولي ساند للهود. فصدر قرار مجلس الأمن يوم 29 مايو بوقف القتال في فلسطين لمدة شهر لتفادى دولة إسرائيل الوجودية. ورفض الملك فاروق قرار إسرائيل باعتباره من إضرار به ذلك الوقت أن المعاش الشخصي في مصر والعالم العربي كان متدنياً. وكانت شعبية الملك فاروق في قمته بعد أن أصبح نقيب الجيش في اتجاه لم يلب حديث الصحافة والناس. وقابل الصغير الوريثي بالفرارة التي أثارها الجانب الأردني. ومارس عليه ضغوطاً. وعندما قابل الملك فاروق الوسيط الدولي كونوت برانكوت يوم 3 يونيو أفضحت الطرفان كانت دمشق فاروق ما قاله كونوت أن الملك عبد الله قبل الهدنة. لأن هذا الموقف يهدم الفرض الإسرائيلي. واتهمه برانكوت بشدة لأنه فرغ بمساعدة فكر فاروق وقلة خبرته. حيث شكاً من احتياج السلطات الأردنية من أن القوات المصرية المرتبطة هناك ترزع ماعاً عن عثرة مستمرت أنقى من العلم الأردني. وأن مصر تحاول حل هذه التي أنزلها الجانب الأردني. ومضى برانكوت لها العجيم من الخبرة والتشاور على لقب قائد العرب. وهو لقب وعسى يمل الملك عبد الله وفاروق. وكان معروفاً في ذلك الوقت أن فاروق وعبد الله يتشاوران على من منهما سيهي أولاً في الشرق الأوسط.

عموماً قبل فاروق الهدنة بعد خضوعه لضغط الملك عبد الله الذي هدل للأشخاص من يمين العرب ومن الجامعة العربية. وقد أرسل فاروق الهدنة التي لم تشهدها في 11 يونيو 1948. ووجه فاروق الدعوة للحد مناعة من لرابرة القاهرة. وبعد الهدنة بدأت القوات العربية تواجه موانع حرجية. وتعرضت بعض القوات المصرية لهجمات الفلوقية. وتنتجت الحرب بشلل أركان دولة إسرائيل. وعرفت هذه الحرب بشعبة 48.

أنت شعبة 48 في انهيار الخلافة بين الملك والجيش

وانتشرت مقولة أن ما حققه الإسرائيليون في الحرب لم يكن بطل مهارة غيرتوك. فانه أركان القوات الإسرائيلية. بل بطل إسماعيل شريك القاهرة - كتابة عن إسماعيل الملكة - وتطورت قضية الأسلحة القادمة. وفضحت الصفقة ثوراء الملك وحاشيته في هذه المأثرة. مما أدى إلى إبعاد مرشحي الملك واستطاع في انتخابات ناسي الضباط. وتم اختيار مرشح نجيب رئيساً للنادي. وسط مرشح الملك وتوقف كل الضباط الأحرار على حريق القاهرة والاستعانة بالجيش للسيطرة على الموقف. وهي الأحداث التي لفتت نظر الضباط الأحرار في شعاع الضباط وسهولة السيطرة على القاهرة. وعندما بدأ الضباط مطالهم لإصلاح يوسف رشاد لشعبه لملك. وجاء الرد مطيحاً لأعمال. أصبح الأهل مطحوا في أي شخص عن طريق الملك الذي وأصل منهجه الجاهل الذي يشتر بالقناعة والاستقرار والتعصب ضد الضباط.

وكان فاروق يعي جيداً أن هزيمة حرب 48 ستكون لها انعكاساتها الخطيرة. وفي حديث له مع لوراء بوجلاس أخبره أنه اكتشف مؤامرة لثقلها بانقلاب في الفترة ما بين 18 - 31 يناير 1949. وهدفها حركة انقلابات تبدأ بالملك. ورغم القبح على عدد من الأشخاص إلا أنه يعتبر أن محاولة اغتياله فاشلة. وذكر القائد بالأعمال الإسرائيلي أن فاروق لم يشبه الموقف لأنه كان متشككاً بين السنوات ولم على أنه سموت صغيراً. ومن بعد فهو مؤمن بصورة المتع بالملكة أمام ذلك ممكناً. وبذلكي بدأ يظهر خفا في المعايير النسب. خصوصاً القاهرة. وقد يستمد القائد بالأعمال الإنجليزي الخيارات فاروق بالملك والقادة بطلب عسكري مشير إلى أنه لا يمكن إيقاف الحركة التي تنسج مؤامرة في الجيش وساعد على هذه المؤامحة بين الملك والجيش ما كتبت عن الدور الذي لعبه فاروق من وراء ستار في مسألة إصلاحه للعدنة. يزدادها الجيش شاه حرب فلسطين. وكانت لها أثر المأثرة التي حدث بعصر بعدة عامة والمصريين بصفة خاصة. وكانت هناك فرق كثيرة شين الملك منها أن لجنة مخططات الجيش أمدت رئيسها اللواء إبراهيم المصري منصر عمر لشخي كبير الجواران. وهي

حريق القاهرة كشف عورات الحياة السياسية وعجل بقيام الثورة

# صاحب الجلالة يحترق!

كان حريق القاهرة هو الفصل الختامي في مرحلة كاملة.. الجميع.. اتهم الجميع.. الوفد قال أنها مؤامرة تم تدبيرها لإخراجه من السلطة.. الشرطة اتهمت الجيش.. والجيش أشار إلى الشرطة.. كان فاروق يحتفل بميلاد ولي عهده وسط ضباط جيشه والقاهرة تحترق.. حريق القاهرة كان إشارة نهاية عهد.

الإسماعيلية من بيان وزارة الداخلية المصرية الذي أذيع يوم الجمعة 23 يناير.  
هذا الحادث كان نظيراً لما يمكن أن يحدث في هذا اليوم.. على الساعة السادسة صباحاً بدأ شرده جنود بلوكات النظام في معسكر العباسية وخروجوا ساخطين على ما أصاب زملائهم في الإسماعيلية

في نفس الوقت ومع الساعات الأولى للمصباح كان الضبط قد بلغ مداه لدى الشعب المصري.. حيث تهمهم طلبة جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) وانضم إليهم جنود بلوكات النظام القادمون من العباسية.. ليشكل الجميع كتلة بشرية هائلة اندفعت كالكركان الهائج وهم في ثورة غضب يتدفق بالاستعصاء وأوامر مطالبين بالسلح للتوجه لقتال الإنجليز

في نفس الوقت خرج طلبة الأزهر في مظاهرة كبيرة متجهين إلى وسط القاهرة واتقوا إلى كلكتين.. إحداهما ذهبت إلى مبنى مجلس الوزراء وخرج إليهم الوزير الوافي عبدالغفار بلنا حين وخطف إليهم بمجلسة الهيئ المشاعر مؤكدة أن الحكومة سائنة الشعب في كفاحه السلح ضد الإنجليز

كانت هناك أيضاً مظاهرة أخرى في شوارع وسط القاهرة واشتعلت الحمايل بالنفيل في جميع المقاهرات.. فكانت هناك الطلبة مع العمال مع الرعاء ومع الأفندية مع بعض جنود البوليس وكان يبدو على رجال البوليس المتكلمين بحركة المعاني والمتنكرين في الثوارك التعاطف مع المتظاهرين بشكل واضح

في ميدان الأوبرا كانت توجد مظاهرة كبيرة خرج منها بعض الأشخاص غير المعروفين.. وغاصوا كازينو.. أوبرا.. بالقاه الأثاث ولتعمال

ويعد الحريق.. أحد الأسباب التي عجبت بقيام ثورة يوليو.. فالنظام بكامله كان في غيبوبة.. لم يكن لديها علم بما يحدث ولا أي إشارات تحيطها تأخذ الحيلة والحذر.. ووفق كل ذلك لا يزال الحادث في جذباته لغزاً اختلقت حوله التفسيرات عن كان وراءه أو من قام به

السيدية كانت في الساعة الثانية فجر يوم الإثنين 26 يناير 1952 إذ تجمع عمال ميناء فاروق الجوي (مطار القاهرة الدولي) حول أربع طائرات تابعة للسلطة الجوية البريطانية ومنعوا نزول رعاياها ورفضوا نزول ويسدوها بالوقود كان الشعب المصري قد بلغته أخبار مذنبه



مظاهرات في شوارع القاهرة

الأحداث بدأت في الساعات الأولى للصباح ولم يتحرك

أحد إلا بعد المغرب



الخيزران فيه . وكذلك «كبارية بديعة» وسينما الأوبرا . وكلها كانت مجمعة في مبنى واحد . حدث هذا الحريق في الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً لتتوالى بعد ذلك بسرعة الحرائق في مئات المنشآت المختلفة . والتي طالت دور السينما وضائق ومتاجر وبارات ومطاعم وملاهي ليلية وبنوكاً ومجلات ومجوفات . ورغم أن أغلب الحرائق كانت في وسط القاهرة إلا أن هناك حرائق أخرى حدثت بأحياء السكاكني والفجالة والطاهر وخبرا ومنشية النكري . وإن كان عددها قليلاً قياساً لما حدث في وسط القاهرة . وكانت حرائق هذه الأحياء موجهة لبعض دور السينما والمصلات والبارات المطوكة لأجانب . كل شيء في حائله حريق القاهرة كان غامضاً بما في ذلك تقدير الضحايا . فالبعض قهرها بخمسة عشر مليوناً من الجنيهات كحد أدنى . وأخرون قالوا أنها 25 مليوناً . وفي تلك الحاليتين فهي خسائر ضخمة مقارنة بالقيمة الحقيقية للجنيه في ذلك الوقت .

ولأن النظام بكامله كان منتهى الضلالية . فلم يكن مستغرباً أن يكون الملك في واد آخر . فلم تشكل لديه أو لدى مستشاريه شك المومحات التي وقعت منذ فجر يوم الحريق المشهور . تقول لم تشكل أي مؤشر ينبئ بالخطر . لذا قام الملك فاروق بعمل صائبة عداء لكبار ضباط الجيش والشرطة من رتبة صاغ (راند) فما فوق . ودعم حسب ما قيل أربعة عشر ضابط . وذلك احتفالاً بعودته والى العهد الأمير أحمد فؤاد الثاني . حيث أقام الملك لهذه المناسبة أربع حفلات الأولى في 29 يناير دما فيها الأمراء والنبلاء . والثانية في 31 يناير . والثالثة في 2 يناير لرجال الأزهر والمعاهد الدينية . والرابعة للضباط يوم حريق القاهرة .

جاءت بعد ذلك الشهورات والانتهاكات وتقريرات المؤامرة خاصة بين الوفد الذي كان في السلطة لحظة وقوع الحريق من جانب . والملك وحاشية القصر من جانب آخر . ففي العاشر من فبراير 1952 نشر وزير الداخلية (بعد إقالة وزارته الوادية) بيانا في صحيفة المصري (صحيفة حزب الوفد) يتهم فيه قيادة الجيش وكبار موظفي الميون الملكي بمسؤوليتهم عن تفادى الموقف يوم 23 يناير .

في الميكان الشهير فؤاد سراج الدين وزير الداخلية . خطا كلا من حيدر باشا «القائد العام للجيش» . وعثمان المهدي باشا «رئيس الأركان» بأنه تملص بهما طائلاً نزول قوات الجيش لإيقاف المظاهرات . إلا أنهما تلقيا ضربة بحجة انتفاخ تعليمات من الملك . كذلك اتهم رجال القصر بأنهم لم يسارعوا لإبلاغ الملك .

أما الفريق الآخر فيعتبر أن بيان سراج الدين ما هو إلا محاولة منه لتفريغ نفسه من المسؤولية والمخاطبة على قيادة الجيش . . . كذلك تقاتلوا لماذا لم يأخذ وزير الداخلية بتوجيه مدير عام البوابات اللواء أحمد عبد الهادي بفتح الكباري لمنع وصول المظاهرات من الجامعة إلى وسط القاهرة . ولماذا لم يسبق وزير الداخلية أو أحد وزراء الحكومة الوادية بالانزول لوسط المدينة ليروا الأحداث الطيرة . رغم أنهم يقفون ذلك عند وقوع أحداث أقل أهمية . وأخيراً كيف تسكت



حديقة حروي في بغداد



مستشفى بغداد

التفريب يوم الحريق  
هناك أيضاً الكاتب البريطاني «جبرالده هتلي» في روايته الشهيرة «عند غروب الشمس» التي يبرئ فيها غروب الامبراطورية البريطانية، يقول في أحد فصولها -يقول الحاكم البريطاني بإحدى المستعمرات وهو يبيت بمساعدة في أحد الأقاليم القائرة إلا ما عليك الأمر وتلقت بك السبل والوسائل ف عليك أن تشعل حريقاً كبيراً لتعطي ليمصار المعترين وتشل إرادتهم شاماً،  
في اليوم التالي 25 يناير 1953 أقال الملك فاروق الوزارة الوفدية التي رأسها مصطفى النحاس باشا، وكلف على ماهر باشا برئاسة الوزارة الذي قام فور تشكيله باعتقال شباب الفضائين المصريين في منطقة الشنافة، وتجهيدهم من أسلحتهم وإعلان الأحكام العرفية وصفر أمر عسكري بحظر التجول بعد الساعة السابعة مساءً، وألقى القبض على آلاف المواطنين بعضهم كان من المثقفين، والبعض الآخر من تلاميذ المعامل التجارية وكثير من الطلبة كانوا عائدتين من الدراسة وليس لهم أي علاقة بالأحداث، واستمرت المعتقلات شهراً بمر في فيها البعض واستمر الآخرون في السجن حتى جاءت ثورة 23 يوليو فافرجت عن الجميع

أما السفارة البريطانية بالقاهرة فقامت بتشكيل لجنة لإعداد تقرير عن أحداث يوم 26 يناير 1952 والتي أعدت تقريراً مؤلوا من اثني عشر فصلاً تناول الأحداث وأساليب التدمير والسلب والتشعل الجرائق التي نقلت طبقاً لمخطط سابق لإعداد كما شرح التفصيل الإعدادات على الرعايا البريطانيين وغير المصريين والمؤسسات البريطانية. كما ورد بالتقرير المساعدات التي قدمها بعض المصريين في أجناس خلال الصوحت بالإضافة إلى اشتغال الكثير على شهادات بعض الأجناس الذين رأوا ما حدث  
كما أثار التفجير في أن جماعة الإخوان المسلمين يمكن أن يكونوا قد استلوا الأحداث لأنها تتواءم مع مفاهيم العنف والإرهاب»

عاطف حلمي



**حكومة الوفد اتهمت قيادات الجيش والحاشية الملكية بالتقاعس وعدم التدخل رغم مطالبتهم بنزول الجيش الملك فاروق كان خارج سياق الأحداث واستمر في الاحتفالات بمولد ابنه ومعه 400 من كبار ضباط الجيش والشرطة**

سالت أي مصري من حرق القاهرة لأجابه على الفور: إن الإنجليز هم المسؤولون عن هذا الحريق، وإن أردت إثبات ذلك تجاوزاً للظنون فابك لن تجد شيئاً سوى دليل واحد هو جماعة اسمها (الخوارج الحرية)، وهي منظمة مريبة تأسست بواسطة المخابرات البريطانية لتحويل أفعال المصريين عن قضية الجلاء، وكان يرأس هذه الجماعة «روبرت فاي» البريطاني وشوهد أعضاء عديون لهذه الجماعة يشاركون في أعمال

الوزارة على أحداث خطيرة بدأت منذ الصباح الباكر واستمرت طوال النهار لتقتل القاهرة تحترق ولا تبدأ في قمع الشغب إلا بعد الغروب» بينما ذهب فريق ثالث إلى نظرية المؤامرة في تفسير الأحداث، وأن مذبحة الملك كانت بغرض اضتيان كبار ضباط الشرطة والجيش خلال احتراق القاهرة  
ويقول «جان لاكوتر» الفرنسي عاشق مصر والمتخصص في كشافة «الشئون المصرية» لو

قراءة الصحف في تلك الفترة تؤكد أن النظام كان سيسقط:

## أخطر ستة أشهر في تاريخ مصر!

اسماء نصار

الفترة ما بين يناير 52 إلى يوليو من نفس العام فترة قصيرة، لكنها شهدت أحداثاً أشبه بالكوارث، بعد مصادمات عنيفة بين المصريين والإنجليز في القناة، والكارثة الأكبر، في يناير حيث مذبحه الشرطة في الإسماعيلية وخروج المظاهرات، في اليوم التالي وحادث حريق القاهرة المأساوي دون اتخاذ أي إجراءات حاسمة أو إصدار أوامر صريحة للجيش بالنزول إلى العاصمة إلا في وقت متأخر.

لقد أحدث قرار إلغاء معاهدة 36 بين مصر وبريطانيا في 8 أكتوبر عام 1951 تغييراً هائلاً في معسكر الاحتلال، وفي الوقت نفسه فرحة عارمة في صفوف الشعب المصري إلا أن تلك الخطوة الوطنية والجرئية التي قامت بها حكومة مصطفى النحاس وما تلاها من قرارات أكثر جرأة مثل عدم السماح للقوات البريطانية بمغادرة منطقة القناة وعدم انسحاب الجيش المصري من السودان وعدم الموافقة على تعيين حاكم جديد للسودان. وكان عادة يعين بقرار بريطاني وبموافقة شكلية لمصر. هذه الخطوات أضعفت النفوذ في قلوب القادة الإنجليز. إلا أن ما سبق هذا التاريخ تحديداً في أكتوبر 1951 شغل ضغوطاً هائلة على حكومة النحاس والملك. حيث بدأت الأمور تنقلب من أيديهم والحلقات الصحافية تهاجم الملك شخصياً بما لم يكن معتاداً.

وقد قامت بعدها جريدة مصر الفتاة بحملة مضادة نشرت فيها مقالات لاذعة باسم محكمة الشعب ووجهاتها صورة الشعب يشق حاكماً ومقلاً بعنوان «انصوا

الفترة نفسها شهدت تغيير أربع وزارات في ستة أشهر. وهذا لم يحدث في التاريخ السياسي عموماً. مما يوضح مدى التشوهر والخلل في أنظمة الحكم واضطرابها. الصحافة المصرية الصابرة في ذلك الوقت تعاملت مع هذه الأحداث بحذر شديد وتباين الوضع من جريدة لأخرى، فبينما كانت جريدة المصري اليومية الناطقة باسم الوفد مع حكومة الوفد التي فكت قائمة برئاسة مصطفى النحاس من 1950 إلى 27 يناير 1952. ومصر الفتاة الأسبوعية لسان حال الحزب الاشتراكي لمؤسسها أحمد حسين، وهو نفسه مؤسس جريدة الشعب الجديدة. ودار أخبار اليوم التي كانت موالية للملك والإنجليز. وبالتالي تجاهلت انتهاكات الإنجليز ضد الشعب المصري والكوارث التي أظهرت ضعف قبضة الملك على مخزبات الأمور حتى أطلق عليها البعض في تلك الفترة، ومنهم الكاتب أبو الخير نجيب، اسم دار الصحف البريطانية الناطقة باللغة العربية. أما الأهرام فكانت معشلة تنقل الحدث بموضوعية شديدة دون نقد أو تفسير.



أخبار اليوم كانت موالية للملك والاحتلال وتجاهلت انتهاكات الإنجليز ضد الشعب المصري

**على ماهر باشا يوفى الوزارة الجارية**  
**محمد نجيب بك يتودد مركزه عسكرياً**  
القائمون بأمره يقفون على التبريد حين ذهابه من مرسى كبرياء  
مظاهرات عظمى بالمدن والبلدات والاضاحات في الشوارع والميادين  
احتلال محطة الاذاعة - ومكاتب ماركس



مؤامرات محمد نجيب بك يجتمع على ماهر باشا - مساعدون  
لقد رفض اللواء نجيب أي منصب وزاري - إلغاء الأحكام العرفية  
وتخلفه جميع نخبه الدولة المصرية - لطمختان الجاليات الأجنبية  
جيش بطاش يعرفه أحياناً الميادين السليمة وتطهير البلاد تطهيراً  
جيش فرار عديم التدخل في السياسة بعد تأليب إلى زارقة الضباط  
لقد أوقفه من ماضيه ولا يزال لا يزال

**لأنجليز يصدون محافظة الاسماعيلية ويعزلون**  
**ساحس الوزراء يخذل قراراً فظيماً بشأن العلاقات بين مصر**  
اجتماعات امس في مصر معات واعتبار الجسقة مشرة إلى  
مستقبل ٦٤ سيطر ومصر ومصر والاسماعيلية ٢٠٠٠ مصر مصر



**لندن وافقت مقدياً على جريمة اريكس**  
١١ سيطر من ماركس يجر من ماركس إلى المارد  
ملا لواء الاسماعيلية والاسماعيلية من ماركس إلى ماركس  
والاسماعيلية

**الصحافة المصرية تعاملت مع هذه**  
**الفترة بحذر وتراوحت بين الحياد**  
**ومجاملة الملك وتبنت بسقوط الملكية**

إلى قرار إلغاء معاهدة 36 قد أدى إلى  
خروج مقاهرة قومية في 13 نوفمبر شارك  
فيها جميع أطراف الشعب وزعماء مصر  
على رأسهم مصطفى النحاس رئيس الوزارة  
لتحضير عن التائب الشديد لخطوة إلغاء  
المعاهدة. وكتب أحمد حسين في مصر  
الغداة عن تلك المظاهرة مقالاً بعنوان  
«المظاهرة الكبرى الشائقة» في عهد  
الجهاد 13 نوفمبر 1951. إلا أن يوم قرار  
إلغاء المعاهدة كان بداية لحرب طاحنة  
بين الإنجليس والمصريين الهزل أو  
المتفاهرين أو الدغابين الذين يبادلونهم  
الرضاص. وقد حدثت صدامات مرمية  
يوم 16 أكتوبر عام 1951 الذي شهد  
المظاهرات الشعبية الضخمة كتعبير عن  
الفرحة بإلغاء المعاهدة التي قابليها  
الإنجليز بإطلاق النيران على المتظاهرين  
تلها ارتكاب مجزرة كفر عجم بمدينة  
السويس. حيث قام الإنجليز بنسف مساكن  
قاطنيته وإزالة من الوجود. وكان يتكون

فاروق.  
أحمد حسين حتى بعد إلغاء المعاهدة  
حذر من التعامل مع الإنجليز بمقال شهير  
أيضاً في 4 نوفمبر 1951 بعنوان «لا تبهوا  
الفرن للإنجليز». يحذر فيه من أنه لا قيمة  
لإلغاء المعاهدة مع الاستمرار في التعامل  
مع الإنجليز ببيعها وشراء. ومع سماح  
القوانين المصرية بذلك. ويطالب بقطع  
التعامل مع الإنجليز ويتهم الحكومة بأنها  
باعت للإنجليز قطعاً بمبلغ «37,909,000»  
جنيه. واستوردت بمبلغ «41,333,000»  
جنيه. أي استوردت أكثر مما باعت.  
وتشبه أنه حتى لو باعت أكثر فهذا  
مرفوض. لأن الإنجليز يستغلون ذلك كي  
يتصرفوا تصرف الماك بامر الله. وقد  
سبح أحمد حسين بوراً مؤثراً في تلك  
الفترة. وقد اعتبره رجال الجيش والثورة  
أنه وصفه أحد المعاول التي شربت  
سيفيتها في النظام وزعزت اسم الملك  
وعرشه.

المشائق. لكن الشعب سينتصر. وذلك في  
عدها الصادر في 12 أغسطس 1951  
درجة الظلم ارتفعت مع موجة الغلاء  
والقيضة الأمنية للبوليس. فكذب أحمد  
حسين مقالته الأشهر في جريدة مصر الفتاة  
الصادرة في 23 سبتمبر. التي كانت سبباً  
في ثورة الشعب وخروج المظاهرات.  
وكان المقال عبارة عن منشورين ومرفق  
بمجموعة من صور لشعب حاف. عار.  
بعنوان «عاياك يا مولاي».  
المقال يحكي عن حال العمال الذين  
مزدهم أصحاب المصانع والملاحين الذين  
يشربون بالسيماط ويجربون على التوقيع  
على عقود بيفضاء تضمن شروط العبودية.  
وعن الذين يعملون ببيع دمائهم وآلاف  
العاطلين ونثار الغلاء التي تجعل المولف  
لا يقدر على سد احتياجاته وفوضى وإسناد  
الحكم. وقد كان هذا المنشور بمثابة طقعة  
من العيان الثقيل في قلب نظام حكم الملك



## جريدة مصر الفتاة الاشتراكية نشرت مقالات لاذعة باسم « محكمة الشعب » وبجانبا صورة الشعب يشنق حاكما

مأساة القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢  
في ذلك اليوم وبذلك التاريخ وصفه التاريخ العظيم  
في ذلك اليوم وبذلك التاريخ وصفه التاريخ العظيم



من 186 منزلًا وتركهم في العراء. وقد كتب أحمد حسين أيضًا في جريدة مصر الفتاة عن تلك العائدة مقلًا بعنوان «نصف موابير المياه بكفر عبيد» وفتنشق الحكومة إذا عانت للمفاوضات... وذلك في عددها الصادر في 18 ديسمبر 1951.

ثلث هذه المائدة اشتباكات يومية وتيارات جريدها المصري والأفلام في عرضها. بينما تجاهلتها جريدنا الأخبار والمقطم الناطقان باسم الملك. فبينما كان تشاؤل المصري والأفلام لأحداث القتال مختلفا لجريدة المصري ركزت على انتصارات المصريين ضد الإنجليز وحجم الضائير في صفوفهم. أما الأفلام فالتزمت بالموضوعية ووضحت بدقة الضائير في الطرلين. وكذلك الموقف الحقيقي في حال هجوم الإنجليز وقتلهم وتشريدهم المصريين. وقد فرس البعض أن جريدة المصري كانت وادعية. فحكومة الوفد التي رست الحكم في تلك الفترة. فمن الطبيعي أن تحاول الجريدة أن تخفف من حدة الكوارث التي تحدث في ظل حكومتها.

ففي عددها الصادر في 22 يناير 1952 كتبت الأفلام في صفحتها الأولى عن معركة عنيفة بين القوات البريطانية والأهلية. الأهمالي. واعتادة الإنجليز على مسجد فاروق بالإسماعيلية. واحتلاله واقتحام باري المحكمة والنيابة والبحث بملفات الدولة. والتخفيف مع اللواء عبدالرؤف بنهمة تسليم قواته للإنجليز. بالإضافة إلى قيام الإنجليز بنش القصور بحثا عن السلاح. بالإضافة إلى حملة إرهابية في السويس وعزلها عن الإسماعيلية. حيث فرضت حصارا قويا على مدينة الإسماعيلية عزلتها عن القاهرة والسويس وبورسعيد ومنعت مرور الأهمالي والسيارات. وفي نفس العدد في الصفحة السابعة كتبت الأفلام أن القوات البريطانية قد أسر 150 جنودا مصريًا في الشل الكبير. حيث حاصرتها القوات البريطانية. وأطلقت مدفعيتها على القرى المتاخمة لها وإزال جنود المقاتلات خلف القوات المصرية لتطويقها والبحث عن المقاتلين. حيث نشبت معارك بينهم وبين الإنجليز وفي اليوم التالي مباشرة نشرت الأفلام بالصفحة الأولى أن الإنجليز يعدمون 3 وطنيين رميا بالرصاص أثناء حملة تشييع في مقابر المسيحيين بالإسماعيلية. وأس 13 وطنيا. وفي نفس العدد كتبت الأفلام أن 290 من سكان المدينة هجروها. وفي نفس

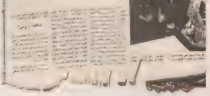
اليوم سلم الإنجليز جثة شهيد مصري إلى رجال البوليس قالوا أنهم أطلقوا عليه الرصاص. بينما كان يحاول الفرار معسكر القل الكبير في صباح هذا اليوم. الأفلام في عددها الصادر في 25 يناير في صفحتها الأولى كتبت أن المقاتلين وجوا ضربة قاصمة للإنجليز أصابتهم في الصميم. وأودت بحياة 50 جنديا بريطانيا. وصرح آخرون إلا قاموا بنسف مخازن الذخيرة ومستودعات البنزين في معسكر أبو سلطان. وفي نفس اليوم احتل الإنجليز بلدة جنيفة. وأسروا جنود المقاتلات وه من رجال البوليس المصري كل هذه الكوارث والهلك لا يحرك ساكنا. والغريب أن صحفا مثل الأخبار والمقطم نشرت له صورة في نفس التاريخ تلك الأحداث الدامية وهو جالس مبسم على مائدة الغداء الملكية في قصر عابدين المحبوب - كما تقول الصحف - وبجواره رفعة رئيس مجلس الوزراء ولخيف من رفعة رؤساء الوزراء وكان شيئا لا يحدث في البلاد

الكارثة الكبرى كانت يوم 25 يناير وشهدت المدينة الشهيرة في الإسماعيلية. ففي هذا اليوم تحركت قوات بريطانية ضخمة من معسكراتها بمنطقة القناة في اتجاه مدينة الإسماعيلية. وهي مزودة بالذخيرة وخمسة جندى بريطاني لمواجهة 1000 جندي مصري من جنود بلوك النظام المبراهيمي في الإسماعيلية للمحافظة على الأمن فيها. وقامت قوات الإنجليز بحصارهم. واحتلت أسطح العمارات والمنازل المرتفعة حولها. ثم بحث



## الصور يشهد قضية الأسيرة الفاسدة

القرار للمصريين استنزال الكتيبة الأولى  
التدخل على طهر بركا «عاصي برس»



## الأخبار تتهم فؤاد سراج الدين فيرد في المصري أن الجيش لم يتحرك إلا في الخامسة وحدثت في وجوده أحداث مروعة

في 217 مؤسسة عامة مصرية ولجنسية،  
والتي تمتد إلى جريدة المصري بعض موظفيها. وقد قام  
رجال الشرطة باعتقال بعض المعتقلين،  
وقد نزل تفسير الحادث غامضا، إلا أن  
البعض قال أن المستفيدين من الحريق هم  
الإنجليز والبعض قال الملك نفسه،  
والبعض الآخر يرى أن المعتقلين  
حرقوا بدون تدبير مسبق شعيرا عن  
نفسهم  
أما تقرير النيابة عن تلك الحوادث  
المعنوية في جريدة المصري بتاريخ 8  
مارس 52 فهو أن عدد العمال التي أصابها  
الدمار 700 رجل، وهي مقسمة كالآتي: 92  
حانة ومطعمًا للمصور، و73، مرفقا  
وصالة ومطعمًا ومطبخ، و40، دارا  
للسينما، و16، ناديا و10، متاجر  
للسلاح، و8، محال للسيارات، و13،  
فندقا، وبنك واحد هو باركليز، و30،  
مكتبا للشركات و300 متجر و117 مكتب  
أعمال وشفا للسكني  
وقد حملت النيابة في تقريرها  
المسؤولية الأولى على كبار المسؤولين  
وقالت إن التدابير والاحتياطات التي تتخذ  
في مثل هذه المناسبات لا تكون احتياطات  
عسكرية، بل هي أوسع وتتطلب تعاون  
اتجاهات عدة لا يمكن الاتصال بها أو إصدار  
الأمر فيها إلا الوزير المختص، وبعد

وقد كان لهذه الصحة أثر رهيب في نفوس  
الناس ورجال البوليس بصفة خاصة، وفي  
يوم 26 يناير وقع بمطار فاروق عيبان،  
حيث تجمع كل عمال المطار وجنوده  
وموظفوه المدنيين حول أربع طائرات  
تابعة للخطوط الجوية البريطانية B.O.A  
ورفضوا نزول الركاب، كما منعوا نزولها  
نالوقود. كما قام من 200 إلى 300 جندي من  
جنود بلكات نظام الإنجليز بمعاينة  
تكتاتهم بالعاصية ومعهم استجهم إعلان  
الشرطة واتجهوا ناحية جامعة فؤاد الأول  
جامعة القاهرة، بالجزيرة، وفي نفس  
اليوم وقعت مظالمات متعددة بجمدان  
الأوبرا عبر شارع فؤاد - حاليا شارع 26  
بوليو - وشارك فيها طلاب الأزهر وعمال  
السكك الحديدية وطية جامعة عين شمس،  
حول مبنى مجلس الوزراء وتجايل  
المظاهرون الخطب المنددة بالإنجليز.  
وقد أسفرت المظاهرات عن حرق كازينو  
بمدينة وكازينو أوبرا والعديد من  
السيارات والمطاعم والبنارات، واشتعلت  
النيران في أجمل أحياء القاهرة وحولت  
وسط المدينة إلى خراب ودمار. وفي تقرير  
الأمر من الحادثة والصادر يوم 12 فبراير  
قال إن الحرائق دمرت فندق شير، ومحل  
جروسي في سليمان باشا، وبنك باركليز  
والمتاجر الكبرى، وقالت أن الحريق اندلع

الجنرال الإنجليزي يسكنهم إلى اللواء أحمد  
رائف قائد البوليس وعلى حلمي بك وكيل  
المحافظة إنذارا بترحيل قوات بلكات  
النظام خارج المدينة. وقوبل الطلب  
بإلغاف بعد أن اتصل القائد بفؤاد سراج  
الدين وزير الداخلية، وشرده أن سراج  
الدين قد أصدر الأمر ويكي، لأنه يتوقع ما  
سيحدث لهم إثر المقاومة مما جعل  
الإنجليز يظنون نيرانهم على المصريين  
وتنساقت جيش الضباط والجنود، وأشارت  
الأوامر في عددها الصادر 26 يوليو بأن عدد  
الضحايا قد بلغ 94 ضابطا وجنديا مصريا  
استشهدوا، 45 جثة منهم في المستشفى  
و200 جريح و1000 أسير، وقالت أن الدوائر  
المصرية قدرت أن 15 ضابطا وجنديا من  
البريطانيين قد قتلوا في المعركة وأن  
أربعين قد أصيبوا بجراح، أما المصادر  
البريطانية فقد أذاعت أن العنقلي 3  
والجرحى جنديان وضابط واحد  
أما جريدة المصري فكانت في عددها  
الصادر في نفس اليوم 26 يناير، أنه قتل  
46 مصريا فقط وقُتل 18 إنجليزيا وأصيب 13  
منهم، وقالت أن رجال البوليس خاضوا  
أعنف معركة والقيادة البريطانية تعترف  
بأنها لم تكن تتوقع هذه المقاومة،  
ولشارت إلى أن الضابط مصطفى رفعت قد  
صاح في الإنجليز قائلا: لن نسلم إلا جثثنا،



بقالة وزارة رفعة مصطفى الخحاس  
على ماهر باشا يولف الوزارة الج  
ومحفظ نفسه مع الرئاسة بوزاري القارصة

الأحزاب تعتذر عن الاشتراك في الوزارة الجارية  
على ما مر بنا من ذلك المعاصر لتأجيل حيله



**إعلان الأحكام العرفية كان  
رد الفعل الوحيد للملك**

أسيويين من الحريق نشرت أخبار اليوم بياناً هاجمت فيه حكومة الوفد، وخاصة مصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين واتهمت الأخير بأنه قصر في واجبه كوزير للداخلية، وتوانى في طلب الاستعانة بقوات الجيش، وأنه بعد أن التمس

**إنجازات إيه**

سراج الدين عن جانبه  
على بيان أخبار اليوم  
جريدة المصرية التي  
قامت بنظم بتاريخ 10  
فبراير عام 1952، وكانت  
خطوة جريئة من  
صاحبها محمد أحمد

بأن استراتيجيته  
تواصلت حيث لم  
تتعلق إنتاجه  
عملياته المبرقة  
عمليات التطوير  
القائمة للصناعة  
هذا بالإضافة  
لاستخدام فنون

لكن لم يزل الجيش الا في  
تساعده الفاضلة وان  
عشرات القوات الجسميه  
قد وقعت بعد نزول  
الجيش رغم الحاجه  
المواصل في ان يعمل  
الجيش بكل السبل لوقف  
حادث

في المقابل فإن الملك  
الذي هو الذي لم يحبك

تعملون الامتصاص العرفية في جميع انحاء البلاد وتبين النحاس باثناء  
منه التحويل في القاهرة وطرابلس والجزيرة من الساعة ٦ مساء والساعة ١٠  
مبطل الدراسة في مختلف المعاهد والدراس والعالم العامية الى احوال

هذه النجاسات يمشي

سكانها في حوادث سابقة قد تحرك في تلك  
المرّة. لكن ليوصدر إعلان الأحكام العرفية  
مساء 26 يالكويل رايبر  
القرار الملكي بإعلان الأحكام العرفية  
في جميع البلاد وتعيين الشخصيات  
حكما عسكريا ومنع التجول في القاهرة  
في 27 من الشهر من الساعة

مساء إلى الساعة 6 صباحاً. نشر في عدد 27 يناير بالأهرام المصري. بينما نشرت الأخبار في نفس اليوم في عدد 27 يناير نداء من التضامن إلى الشعب يعلن فيه عن حزنه لما حدث ودعا إلى معاقبة من شجب في الحوادث.

إنجازات إيجابية لشركة الإسكندرية للحراريات



ليس مجلس الإدارة والعضو المنتدب وأعضاء  
إستراتيجيته التطوير التي أنتهجتها الشركة  
تواصلة في خفض العيدين من المبيعات المدينة كالعناصر الجديدة التي  
حققت إنتاجية ذات أشكال جديدة. هذا بالإضافة إلى عمل تطوير كبير في  
مليات الحريق والأضرار مما يستهدف زيادة العوائد المعلقة وتوالي  
مليات التطوير من خلال ضخ استثمارات جديدة بتحويل 30% من الشركة  
لمليات للمصانع المدينة بمبلغ ٣٠ مليون جنيه.

هذا بالإضافة إلى 9 مليون جنيه تسلمها الشركة من النشاط الجارى وذلك بتقادم ارباق نظائى كبير ومكسيمن ذات قدرة فائقة ويعكس هذا التوجه بتقادم الدولة للصناعة الحزريات

و يشير ٢٠ محمد طوطب برى فى بيان نتائج للجهود الدفوية بل خلقت ١٠ مشروعات انجازات ايجابية شملت فى الرأى المالى العميمات فى ٨١ مليون جنيه وكذا فى بلغت قيمة التصدير ٢١ مليون جنيه للتصدير من الأسواق العربية والأوروبية هذا بالإضافة إلى فتح أسواق جديدة فى كل من تركيا - اليونان - اسبانيا وإيطاليا ، أحطرا ، لول استكشافه وتفتح شتى فى تحقيق نتائج بلغ ١٠ مليون جنيه وتوجها لهذا النجاح بل قامت ٢٠٠ كالتالى فى ٢٢٠ فى العمالة المؤقتة

ويؤكد المهندس محمد صفوت بدر أن الشركة تحرص على الحفاظ على بيئة انطلاقاً من التزامها القومي والعنصرى وفى هذا الإطار فقد حصلت على شهادة الإدارة البيئية 14001 وتطبق معايير الأمن والسلامة المهنية \*

مجلس الشورى



## الملك والقصر :

عهد من الاغتيالات  
والاعتقالات والأحكام العرفية



لم تكن الملكية العصر الذهبي في تاريخ الأمة المصرية، ولا يمكن لأحد الادعاء بأن أي من أنفطة البلاط في كل أنحاء المعمورة كان في حيز «البلاط الحجوبية» التي لم يصل إليها الشر بعد، أو أنها المديسة الفاضلة، التي لم يرتكب أفرادها أي من الأثام والدلائل. فقد كانت صفات الحجوبية والفاضلة، دائماً في خيال الأتراك والشعراء الذين يحلفون في الخلق السامع، أنهم ضجروا بما يحدث على الأرض التي تحكمها صيرورة معقدة «الخبر والسوء» ولكن نظام في العالم وجهان ولا يجوز أن يجور أحدهما على الآخر. لأنه إذا حدث سيموت «العدل» الذي يحسم ذلك، ولنا نجد أن الملكية، وأدولتها، الحزبية، في مصر كانت غير دليل على الفوج القبيح لمعادلة الحياة كما سترى في إلقاء الضوء على بعض محطات هذا النظام والتي ألصق في القاموس الأول احترام الشعب وحرية.

نطق عليها أحكام عرفية<sup>2</sup>، والتي كان مصدرا لمعاهدة ١٩٣٦ وميثاقية الفصيلة في حق الشعب المصري، وما تضمنتهما من تعاليف الحكومة المصرية مع كبريلها العظمى في اتفاقية دفاع مشترك كيريليا، وودت تسري الأحكام العرفية<sup>3</sup> في أول سبتمبر ١٩٣٩ بعد أن أعلن مؤتمر العرب في بولندا، و١٩٣٩ عقدت الحكومة المصرية برئاسة «في ماهر» بإصدار مرسوم بإعلان الأحكام العرفية في البلاد، وخول هذا المرسوم لرئيس الوزراء اتخاذ الإجراءات الفئوية بالمحافظة في المناطق والأقاليم العام في جميع أنحاء المملكة، وذلك لتفويض السلطة إلى البعثات من المعاهدة التي تنص على أن إذا نشبت أحد الطرفين في حرب، فإن الطرف الآخر يقوم في الحال بتجديده بصفته حلفاء، وتتضمن معانوة صاحب الجلالة مصر في حال حالة الحرب أو خطر الحرب

إنجليزية أكثر من الإنجليزية، وهو حصين  
ردي بناء، الذي قام عليه بمبادئ بنائه  
والأخر. وفي الأرض فيه قانونا بنائه  
التجهر والعقاب عليه واعتبر اجتماع  
خضعة الفراء على الأقل في طريق أو محل  
عمومي. ولو لم يكن حتى له ضد جنائي  
مجرم جريمة مثل يرى جناس السلطة أنه  
يفعل السهم العام في خطر وخولهم هذا  
القانون أن يأمروا بالتجهرين بالتفريق.  
ومن لم يطع الأمر يصاب بالمزيد لمد  
القصاصا شتى أشهر أو بغرامة الصامات  
جنبا. ولم يكن في قانون العقوبات من قبل  
مثل هذه العقوبة، وأحتوى القانون على  
عقوبات لن تصل إلى سنتين لمن يفلت  
رجال السلطة في تغريق التجهر. وقد تم  
وضع الرقابة على الصحف. هذه هي  
المرحلة الأولى من فرض الاتهام العربية  
لأنه أعطيت حرية لادين لم يكن:

وتسند المظمة الأولى التي تمكتنا أن  
نتنطق عليها الأحكام العرفية - 1- التي طبقت  
في مصر 21 نوفمبر 1954 مع نشوب الحرب  
العالمية الأولى، وذلك ضمن أعلن جـون  
جرنل ماكسويل قائد الجيش البريطاني  
في مصر نيابة الأتري - أولاً أن السلطة التي  
تتشمعل تحت إشرافى بمصرية الإدارة  
العسكرية لمحت الخرض منها الفضول  
الإدارة الملكية بل تعتبر كإلها، وعلى  
الموظفين الذين في خدمة الحكومة  
العصرية الإستمرار في أداء واجباتهم كل  
وفقاً في وظائفهم، وثانياً أن أحسن ما يمكن  
للأهالى عنه المصالح العام هو الامتناع  
عن عمل كل شأنه كثير موفو السلام العام،  
وحسن التفاهم وفهم الطاهر، وتبعاً  
لكذلك لا يكون مضرين - إن تدخل في  
شؤونهم من السلطة العسكرية - ثالثاً جميع  
الطبقات التي بما تقرر الأحكام العسكرية  
تتبع إمرامها في مصر

التي يمكن استخدامها في  
الآن، وتحتفظ بمعرفة  
سلطة مستقلة لا يحصل  
الاتفاق عليها بين الطرفين.  
التي بشأن ما كوسيل لتشكل  
الحكومة المصرية أنذاك الحزب  
على حربة الشعب المصري  
زيادة في إرضاء المحتل  
تظهر الذي سيدخل حربة  
مع تركيا وروسيا ليس مصر  
فيها ناقة ولا بعير... المهم أن  
عطوفة السيد رئيس وزراء  
مصر في ذلك العين كان

القصر يوعز لـ «مكرم عبيد» بـ «الكتاب الأسود» للقضاء على شعبية حزب الوفد، ويوعز لـ «مصطفى النحاس» بإقالة «مكرم» للقضاء على نفوذه في وزارتي المالية والتموين





أحمد عتبات

عبد الحسنى محمد

## أصدر «الأحكام العرفية - 1» جون ماكسويل قائد الجيوش البريطانية في مصر، وطبقها عطوفة «حسين رشدي باشا» في عهد «فؤاد»

تشكيلها دون «مكرم». وقد فعل الخناس هذا وأكثر أنه فصل «مكرم» أيضاً من سكرتارية الحزب، وهنا لم يبق «مكرم» أن يكبح غضبه، وهو الذي يتمتع بسلطان غير من العصبية والانفعال، وعليه قام بإصدار مطبوعة الشيوخ «الكتاب الأسود» الذي عدد فيه أنحسب السياسات والممارسات المناهضة لخصائس وزوجته على وجه الخصوص وللثبوت الشديد بهما، وقد طبع ذلك في سرية كاملة عن أعين الحكومة وأعضاء القصر الملكي على هذا، وكان أحمد

حسين يتابع إنجازة وخطواته، ولدى مكرم أن هدفه من كتابه الأسود التمهيد لإقامة حكم نزيه، وهي النقلة التي كان يريد على كل من انتمى من حزب الوفد لسبب أو آخر، ومع الأسف لم يحصل أسهم هذا الحكم الفزيه، على أي حال كان هذا الكتاب وسيلة مكرم لمعالجة الرأي العام بما يجري في بواقي حكومة الوفد، وقد أرسل مكرم نسخة من هذا الكتاب إلى بعض أعضاء مجلس الشيوخ الذين كان منهم «الراعي»، الذي لم يرض عن الوسيلة التي أثار بها مكرم معركته مع حزبه، لأن هذا الكتاب أرسل إلى

الوكالات الأجنبية وقال الراعي، إن هذا الكتاب مع ما فيه من المغاير إذا طبع غير ما كان مدعاه في المنتكف في راحة الأمة وقاطعها البرلماني، وقد تذكّر حجة علينا في المستقبل خصوصاً إذا صدرت من وزير سابق اشترك في الانتخابات العامة التي حدثت، ولا يمكن أن يلعب في صفة هذه الانتخابات بطعنه على الحكومة التي تولت الحكم نتيجة لهذه الانتخابات التي ساسترها واشترك فيها كما اشترك في التشريع لسياسة، وأضاف الراعي (ومن يريد أن يقوم رجل مثل الوفد بفرين الذي قال في تقريره عن مصر «إن مصر لا تصطحق للفتنات التنهية» أن يقوم آخر ويعلم ما أعلنه كبروس» الذي ذكر في كثير من تقاريره أن الأمة لا تصلح للاستقلال الدستوري)، وقال الراعي أيضاً أنه لا يستحسن رفع هذا الكتاب إلى الملك كما فعل مكرم لأن تقديمه إليه معناه أن البرلمان لا يمكن أن يحصل بزيادة وكفاءة في التهم المذكورة في الكتاب.

وعلى الرغم من أن الحزب رد على بعض ما جاء في الكتاب الذي كان يدعي جاسماً كبيراً من العقيدة والحيات الألف الفراء، في كتاب أطلق عليه الكتاب الأبيض ومع هذا فإن الخناس لم ينس لصديقه الصميم الذي أصبح لعدواً أن يلق الأثر عند هذا الحد، فقد إثر لعدد الكتاب الأسود وتوزيعه وما أتى من حوله رأى الخناس أن لمكرم سلطاناً صار لا يوجه من أن يمتنع بجرئته، ولذلك فقد أمر بوقف النسخة القائمة على تنفيذ الأحكام العرفية باعتقاله

الأحكام العرفية، ولذلك قصة كان البطل فيها القصر الملكي بقيادة «فاروق» وذيله العلوي «أحمد حسين». وكان ذلك عندما سحب «الخناس» من «مكرم» وزارة الشؤون التي كان يحمل حقيبتها مع وزارة المالية، وأراد الخناس بذلك أن يقطع ريش صديقه اللود «مكرم» بعد أن رفض الأخير قائمة استثناءات أرسلها له رئيس الوزراء «الخناس» لتركيبه بعض أقرابه وأعضاء «حزب الوفد» ورفض «مكرم» هذا ليس بالطلع من أجل الشفافية أو القضاء على الوشاعة - لا سمح الله - ولكن من أجل أن يلت الخناس أنه ليس بالمشور منه، وأن في إمكانه وهو وزير والأخر رئيس وزراء أن يرفض له عليه، وكان هذا الفعل من قبل «مكرم» بعد أن استدع شوما أخضر أو أجمير من القصر، وكان ذلك مع بداية عام 1942 عندما استغل الملك «مكرم عبده» للمرة الثانية في القصر بدون علم «الخناس»، ورغم أن لا أحد يعلم ما دار في هذا اللقاء بينهما، إلا أن القصر كان يتابع خلافاً، الذي دب بين الخناس ورئيس حزب الوفد، والذي رشح مكرم نفسه ليتولّد بعد موت سعد زقول، الواقع أن القصر وحسين بالذات كانا يلعبان الدور بمهارة لتوسيع فجوة الخلاف، وقد أرسل الملك إلى الخناس أيضاً واستمع منه إلى تفاصيل الخلاف، وما أن انتهى من سماعها حتى قال لخناس، «إنك لمعتور أن احتلت كل ذلك من مكرم وسبرت عليه»، ولا شك أن فاروق كان طرفاً مهماً في ذلك الخلاف وبعائناً عنه، وذلك عندما طلب من الخناس أن يقدم استقالة الوزارة ويعيد

الراعي، أو قيام حالة دولية مفاجئة يخلص خطرهما، وبناء عليه فإن الحكومة المصرية يجب أن تتخذ جميع الإجراءات الإدارية والتشريعية بما في ذلك إعلان الأحكام العرفية وإقامة رقابة كاملة على الأنباء لجل هذه الشبهات والمساعدة فعالة، وتنطبق لذلك ومنذ 3 سبتمبر 1939 وهو اليوم الذي أعلنت فيه إنجلترا دخولها الحرب، قررت الحكومة المصرية فرض الرقابة العامة على جميع الأراضي المصرية وتشمل المكتبات والمطبوعات والرسائل داخل البلاد، وما رد إليها وما يصدر عنها، وعلى الأخبار والمعلومات وصارت المصالح الحكومية والمؤسسات والشركات والصحف ملزمة بالضغط لأحكام هذه الرقابة، وتوالت الأوامر العسكرية بإنشاء فتحتين للتبليغ بميناء بورسعيد والسويس لضمان سلامة القناة ضد هجمات أعداء بريطانيا لتعطيل الملاحة بها مع استثناء سبيل بريطانيا وحلفائها من هذه الإجراءات، وأعلن رئيس الوزراء «علي ماهر» حالة التهمة العامة في البلاد، وأحكمت الحكومة اتخاذ

الإجراءات الكفيلة بحفظ الأمن والنظام داخل البلاد بفرض طوقية الإعدام على من يخطئ التقبيل بالتبليغ لصالح أعداء بريطانيا وحلفائها، واعتبار القاهرة والإسكندرية ومنطقة قناة السويس والمصرات الغربية «مناطق خاصة» يجوز تنفيذ الأحكام العرفية بها حفاظاً على الأمن العام. وقد استغلت بريطانيا الامكانات المصرية لمساندتها في حربها كما جرى في الحرب العالمية الأولى مع الفارق، فبدلاً من إعلان الحمية وفرض الأحكام العرفية عن طريق بريطانيا، فإن الحكومة المصرية تولت هذه المهمة نيابة عنها منعا لإثارة الرأي العام المصري نتيجة لعدم الوعي القومي عما كان عليه الحال في عام 1914. وكيفية استغلال بريطانيا الامكانات المصرية نتيجة الأحكام العرفية استغل أيضاً الملك وحاشيته مصر، والحكومة المصرية «الأحكام العرفية»، وطبق على المصالح والمطال، وكانت ذريعة الجيش لكل من يلق أمام الحكومة والقصر، وتعدت الاستقالات وإزات عن الحد في السج بالسيون أو تنفيذ الأوامر أو التلي بعيداً عن الأفيين والصراي، ونسوق مثاليين عبق عليها هذا، ولا تغفل سلطة الاعتقالات التي شملت كلا من علي ماهر ومحمد طاهر وغيرهما، ولكن سيوتفاه إعلان على وجه الخصوص الأول اعتقال «مكرم عبده» لأن من اعتقبه هو صديقه الصميم «حسني الخناس»، والذي كان يعتبر مكرم بالسياسة الرئيس المفكر واليد الهيم، ولكن هذا لم ينفع له في ألا تلو له يد «الاعتقال» بموجب



ملك عدله

## «على ماهر» يصدر «الأحكام العرفية - 2» في عهد «فاروق» ويطبقها مصطفى النحاس على أصدقائه أولاً

قومية، انتهى كلام حسين الذي يذكر في موضع آخر أنه بعد نشوب المريق الاتصال الأول له كان بعلي ماهر، في منزله. وقد أراد «حسين» من هذا الاتصال موفيقين لصالحه الأول أن بالتأكيد الشعب سوف يتأيى بعلي ماهر رئيساً للحكومة. ومن هنا فإنه يريد رضا «علي» ومن ناحية أخرى فإن هذه المكاملة ذكر فيها لدعي، أنه مريض بالفراش، ورغم أن «علي» استغرب مكانته ورد عليه بالقبض ثم اتصل به في منزله ليتأكد من أنه ليس في مكان آخر ويقول بالاتصال للإيفاء به. كما يذكر «حسين» في مذكراته، إلا أنه وعلى الرغم من إحساس «حسين» بالخطر الذي ارتكبه عندما حث اليوليس والشعب بالتحريض لاحتراق البلاد، فقد نفقه العرض وفر هارباً إلى الإسكندرية بصحبة إبراهيم شكري. إلا أن زوجته أبلغته تليفونياً بأن اليوليس يبحث عنه، وأن وزارة النحاس سقطت، وأن علي ماهر أُلِف الوزارة الجديدة. واعتقد «حسين» أن «علي» الذي اتصل به في بداية الحرب، وأثبت له أنه في منزله لن يكون إلا مدافعاً عنه، لأنه هو من بشره بأن عهد أن يكون رئيساً للحكومة ليتم إنقاذ البلاد. وقال «حسين» أكيد «علي» سيذكر لي ذلك، ولست أطمح أن أكون وزيراً. ولكن أن يلقى الأمير الصابر بأهتفالي والذي يبحث اليوليس عني في كل مكان لتشييد أمر الاعتقال الذي صاحبه شائعة من سراج الدين وزير الداخلية بأن «أحمد حسين» قبض خمسين ألف جنيهه ثمناً لحريق القاهرة. وهناك أناس تقسم بأنهم شاهدوه يخرج من محاور التجنيزية. ورد العامة ذلك الكلام. وقد تم القبض على «أحمد

ونأتى اعتقال «علي ماهر» والذي كان يهاجم من بريطاني وذلك عندما رفض «عسلي» المدخول مع إنجلترا الحرب ضد ألمانيا بناء على مشورة عبدالرحمن عزام. وكان «علي» رئيساً للوزراء في هذا الوقت. فتوعدده السفير البريطاني «لامبون» وبعد ثلاثة شهور استقال علي ماهر وألحقت عليه السلطات البريطانية وأودعته قصر «واصل غالي بلدا» بالعياط في الجزيرة. وبذلك نجح «لامبون» في الانتقام من علي ماهر بإفناء السلطات البريطانية بضرورة القبض عليه بحجة أنه خطر على أمن العقلاء في المنطقة. حكاية الاعتقال الثالث الذي أسفه الآن «البلد» فيها حاول أن يلجأ على كل الأحوال، وأن يثبت بشئ الطرق أنه لم يفعل شيئاً يأتاها «حبيب» من شوية تحريض في الجورنال، كما يقول هو نفسه في مذكراته إنه «أحمد حسين» رئيس مصر الفتاة. وهي جماعة نشأت عام 1933 وكانت محلية، أي أنها ليست لها اتصالات دولية. وفي عام 1938 سويت بـ «حزب مصر الوطني»، وكان لهذا الحزب جريدة

«مصر الفتاة الاشتراكية». وكانت قد صدرت في 26 يناير عام 1937 ومناشيتها تحمل عنوان «فصحى شركة سعيدة» و«أحمد حسين» أن الفاضل التي سالها في مقالته لم تتحدث عنها الصحف إلا بعد سقوط الملك. وأن عنوان مقالته كان «تحرك ألام» الشعب، ويضيف «حسين» أن المقالة كانت كاشفة التي قصمت ظهر البعير من أمثال فاروق وسراج الدين وزير الداخلية آنذاك وحكومة الوفد كلها. فاجتمع مجلس الوزراء في المساء وأصدر أمره بإعادة جريدة مصر الفتاة. وعليه كما يقول «حسين» بلغ توزيع هذا العدد الذي أضيف الجريدة على إفره عشرة آلاف نسخة. وكان ذلك بالصفة لهم يعتبر شيئاً خيالياً. وأقام «حسين» دعوى ضد الحكومة بطلب فيها بإعادة جريدته، ويذكر أن نقابة الصحفيين تدخلت في القضية كضام ثالث وأودعت محاكمها قضى رضوان، في الأمر أنه صدر حكم مجلس الدولة بإعادة الجريدة التي وأصفت كشبه لفساد الملك والظلم والحكومة. وفي 26 يناير 1937 اعتبره «أحمد حسين» أطول يوم في حياته، حيث كان حريق القاهرة الشهير، ولكن مذكران في الأمر أن «حسين» يذكر في مذكراته أنه كان مريضاً وأن زوجته هي التي أخبرته بالهريق. وعليه قام بعدة اتصالات لعمامة نفسه وكان أولها له «علي ماهر» ويقول حسين «كانت أخبار اليوم أو آخر ساعة إذ أجرت مقابلة للشعب فتم القبض على رئيسه للوزارة في ذلك الوقت، وحدث أن كنت في الحجرة المخصصة لجمع أوراق هذا الاستفتاء، فوجدت أكداً من الأجوبة التي ترشح على ماهر لرئاسة وزارة

حسين» وأولع سبون الأجناب. وكانت الصحف تشير إلى أن التحقيقات في موضوع التحريض على حوادث 26 يناير ماضٍ في طريقه. وأنه قد عهد إلى «عبدالمعتمد أبو شريف» رئيس نقابة الصحافة، ويذكر «حسين» بأن ذلك كان بمثابة نذير شر. فأختار رئيس نقابة الصحافة بالذات لتتبع موضوع التحريض معناه أنه مستطع مما نشر في الجريدة مادة لهذا التحريض. ويضيف أن نزاعاً قام بين سراج الدين وبين الحكومة حول المسئولين عن حوادث 26 يناير فأنشأ مهناً مدنياً في جريدة المصري عرض فيه بمسؤولية القصر ورجاله عن عدم إنزال الجيش في موعده لفتح هذه الحركة القومية التي أتت إلى الحريق. وتسلل أصحاب الشغب والسوابق للشغب والسرقة وترويع المواطنين، الموم أن «أحمد حسين» حكم عليه في ثلاث فاضيا خاصة بالتحريض بالانشر وبالعلاج في الذات الملكية والتحريض على قلب نظام الحكم يستأجر عن كل قضية. انتقل بموجبها من سجن أكاك إلى

سجن مصر. وفي الوقت نفسه كانت المحكمة العسكرية العليا قد أصدرت أحكامها في حوادث الحريق عن قاضا برأيتها ما بين لشغال شاقة مديدة و15 عاماً. وإذا كان الملك والقصر قاما بتدبير العائدات لتكثف الأحكام العرفية العليا التي تصد بها في الحكومات المتوالية للقبض على الاعتقالات بالصلح مع الطابع - كما رأينا في الأمثلة السابقة - إلا أنهما أي «الملك والقصر» لم يفلتا عند هذا الحد. وامتدت أيديهما بالمساعدة والتحريض على ارتكاب سلسلة من الاغتيالات التي كان ياتها الأول حالات القمع التي كانت تتم لكل من تقول له نفسه أن يقدم على عمل سياسي أو غيره من وجهة نظر القاطنين على هذا اليوليس السياسي، فكانت الدعاية اغتيال أحمد ماهر في 24 فبراير عام 1945 بإيعاز من السراي والإنجليز بعدما أعلن الحرب على المصور من الجانب مصر على الفاضل «أزهار المواطنين والحكومة معا» لصالح السلطة إلا أن الرأي العام كان مشحوناً ضد الإنجليز. مما أدى إلى اغتياله.

وفي عام 1948 وعلى أثر حل جماعة الإخوان المسلمين بواسطة رئيس الوزراء «البكريشي» فقد قامت عدة حوادث اغتيال لمستولي الحكومة، وقد بدأ هذا عندما أنشأت الجماعة «الجناح السري» الفاضل «أزهار المواطنين والحكومة معا» الأمر الذي استوجب إصدار الأمر العسكري بحل شعبتي الإخوان بمنظفاتي الإسماعيلية وبورسعيد. ومحاول «حسن البنا» أن يصد هذه الشفرة ويسوي الموقوف على رئيس



## سلسلة اغتيايات بدأت بـ «أحمد ماهر» وانتهمت بـ «حسن البنا» ونجا منها «النحاس» ليصبح حاكماً عسكرياً للبلاد

خرج من الاعتقال أخذ بطوف بالأحزاب ورجال السياسة والإخوان المسلمين لعل أحداً يساعده في العودة إلى الجيش، فلم يوفق. وعرف أن الأمر في يد الملك فاروق وحده، وتضافت إلى شعوره «السادات»، مطالب بدمي «مصر حسيين أبو علي» وهو شقيق أحد الضباط المعروفين لدى «السادات» وكان هذا المطالب عضواً في جمعية «الشباب الصاعدة» التي ألفت في أوائل الأربعينيات، وكان أعضاؤها كلهم من الطبقة ويرايسها «حسين توفيق» نجل محمود توفيق أحمد باشا، وكان هدف هذه الجماعة يستحضر في محاربة الإنجليز وأرتكاب حوادث الاغتيال ضدهم كعمل من أعمال الوطنية والسعي وراء استقلال البلاد، وعن طريق الطالب «عمر حسين» تعرف الضابط «أنور السادات» بـ «حسين توفيق» واجتمعوا ثلاثتهم في قوة محتاتة تحت البوابة وقتها مقابل حديقة الأزبكية. وأرتبط «السادات» بهذه الجمعية. وذكر النائب «أنور حبيب» ممثل الضباط في محاكمة مقتل «أمين عثمان» أن السادات وجد في حسين توفيق صفاته المنشودة. وعلى هذا الأساس اتصل السادات بالجنود وألقاه يوسف رشاد، وأور الملك «فاروق»، وألقاه بأنه يستحق قلل خصوم الملك في حادث 4 فبراير عام 1942 وهم «النحاس باشا وأمين عثمان باشا» فجاءته الموافقة. وودع بإعادته إلى صفوف الجيش بعد التفتيش فاستغل الفرصة ووجه الجماعة وجهه جديدة لم يكونوا قد طرقتها بعد. وهي لعل المصريين. وقد اختار لهم قتل «النحاس» وأمين عثمان» عقاباً لهم على خيانتها للوطن في حادث 4 فبراير 1942. وهي أن

الحكومة آنذاك «الفرانسي» ولكنه لم يجد منه أي استعداد. كما كان من الإخوان إلا إعداد المدة لاغتتيال «الفرانسي» والتخلص منه بعد أن تخلصت من «أحمد المازن دار» وعمل محكمة استئناف مصر الذي قام بإبادة بعض أعضاء الجماعة لاستخدامهم القنابل والأسلحة النارية فأخذوا يترقبون به حتى قاموا باغتياله. وقد ثبت أن أحد قاتليه كان سكرتيراً خاصاً لحسن البنا. أما اغتيال «الفرانسي» بواسطة الإخوان أيضاً فكان بخطة محكمة تماماً. فقد قامت الجماعة بداية وكعدهم يعدمون المعارسات بإجراءات أرتكبتها حكومة «الفرانسي». وخاصة قيامهم باغتيال «الإخوان» ووقف نشاطهم واعتقال من أسومهم بالمجاهدين في حرب فلسطين. وكانت نتيجة هذا. أن قام أحد شباب الجماعة باغتيال الفرانسي بطريقة محكمة تماماً. في حين خرج الإخوان ببيان يقولون فيه أنهم انتدعوا أحد الضباط

المتخصص في الشؤون على يده. ومن هذه الشعارات التي بصوتها بالدين قام أحد ضحاياهم بقتل «الفرانسي» حين كان متوجهاً إلى وزارة الداخلية فقدم منه هذا الشاب مرتدداً ملايس شاباب بوليس وجياه بتحية عسكرية ثم أخرج مسدسه وصوبه نحوه فأزاده قتيلاً في الحال. وألقى القبض على الشاب، الذي قال في استجوابه أنه قتلته لأنه حل جماعة الإخوان وتوعد السعديين بإبعاد آخر من السراي الملكية بأن يأخذوا لرئيس حزبهم من «الإخوان». وقد كان. فقد قام أيضاً شاب ينتمي إلى حزب «السعديين» بالانقضاض على «حسن البنا» مرشد الإخوان. وهو خارج من جمعية الضباط المسلمين. وأخذ يطلق عليه الرصاص. ولعل «البنا» أنفاسه في المستشفى فور قتله. ولم تفلح سلسلة الاغتيالات عند هذا الحد بالأشخاص المستمر من الملك وحاشيته وربما لقصة مقتل «أمين عثمان» وعلاقة الرئيس الراحل السادات بها. فوضح مدى استفاد القصر للاطاحة بهماضية أو من يمارس ضلوعه عليه. ويذكر أن الضابط «محمود أنور السادات» كان مطروداً من الجيش بسبب اتصاله ببعض المصريين المتطوعين بالجواسيس الألمان في مصر أثناء الحرب العالمية الثانية. وكان الغرض من الاتصال هو إصلاح جهاز لاستكفي تعمل لديهم. حيث كان يعمل «السادات» في هذا الوقت بسلح الإشارة في المعادي. فأجرى إصلاح الجهاز وتضافت أن كان هؤلاء الجواسيس تحت رقابة من الجيش البريطاني التي أخطرت بالثاني الحكومة المصرية بهذا الاتصال. فطر الضابط «السادات» من الخدمة واعتقل. وبعد أن

جلا السيطرة البريطانية تضغط على الملك بأن يشكل حكومة «النحاس». وقد هدت بريطانيا الملك بأنه إذا لم يقبل فيسكون الانقلاب ضده. وكانت الدبابات البريطانية شلقت تحت القصر لتنفذ التهديد البريطاني. مما جعل البعض من الناسة يذكرون أن النحاس جاء الوزارة على رماح الإنجليز. وأن المخطط لهذا «أمين عثمان» صديق البريطانيين المصمم. المهم أن الجماعة التي حرصها السادات اختارت «حسين توفيق» لتنفيذ فتوجه مساء يوم 8 ديسمبر 1945 في شارع علي العيشي بالقرب من القنات السعدي الذي يتردد عليه يومياً «النحاس» فألقوا وانطلقوا مرور السيارة. فألقى عليها قبلة انفجرت بعيداً عنها فلم تصبها وذلك بسبب إزحام المرور وقت ارتكاب الحادث. وكان العنصر عليه أن تشتعل السيارة بسبب القنبلة فيقوم حسين بإطلاق النار على «النحاس». وانفلتت الجماعة بعد ذلك إلى «أمين عثمان». ومن الضمير أن «النحاس» سيبر في الجائزات فيقتل أثناء ذلك. واشتدبت المجموعة «حسين توفيق» لتنفيذ فتوجه يوم 4 يناير عام 1946 في راي رابطة القنبلة في شارع عدلي وقت السورج. وانفلتت قود «أمين عثمان» وبخل وراء وألقى عليه الرصاص فأزاده قتيلاً. ثم خرج وطاردته الناس إلى ميدان الأوبرا. فأطلق عدة طلقات لكنهم تبعوه فألقى قبلة ففترق الجميع. وهرب ونهب إلى منزله وتم القبض عليه هناك. وعزل ثورط الملك في هذه الاغتيالات. أنه بعد مساعة «حسين توفيق» على الحرب أثناء المحاكمة. ولجا إلى عمان. وقبض عليه الملك «عبدالله» فشح به «مصطفى أمين» وألقه الملك عبدالله بإحالة سبيله. بشاه عسي وشية الملك «فاروق». فألقى سبيله ولجا إلى سوريا ولحق به «الأمير الاني» «محمود يوسف» بتوجه من السراي وربط له أمور هناك. وعاش فيها في كنف الشرطة. هو جلد أكثر من ذلك موالسة من الملك والقصر لتحقيق سلسلة من الاغتيالات في ذلك العصر الخائبر من حكم مصر. وقد بدشنا أن الملك الذي حرض من أجل اغتيال «النحاس» في عام 1949 هو الذي عني أن عام 1952 إثر حريق القاهرة حاكماً عسكرياً على البلاد. وألق «مصطفى النحاس» بدوره بشكدهم اقتراح حكومي بإعلان حالة الطوارئ. ليصبح حاكماً عسكرياً شرعياً.

بعد أن قام «لؤي سراج الدين» وزير الداخلية وقتذاك باغتيال 250 شخصاً. وأعلن وأسل الكفاح المسلح في منطقة القناة. وبعد الستار. فهل لنا أن نبكي أطفال هذا العهد؟

# تحيات الجمهورية

أحزاب الأقلية حكمت 27 عاما  
وحزب الأغلبية 6 سنوات فقط

## أعداء الديمقراطية حلفاء الملك!

وانثى لطفي

إما أن فاروق كان ملكا فقد كان ملكا بالفعل، إما أنه كان ملكا دستوريا فلا، لم يكن فاروق ملكا دستوريا على الإطلاق، وكانت معركة حياته ومعركة حياة أبيه من قبله هي رغبته في أن يكون ملكا مطلق الصلاحيات يحاسب ولا يحاسب ويأمر ولا يؤمر، ويعلو ولا يعلو عليه، كانت هذه المعركة المستمرة منذ ما قبل ميلاد فاروق نفسه نتائج ثورة 1919 وما ترتب عنها من صدور دستور 1923 الذي طرح لأول مرة فكرة الملكية الدستورية حيث تحكم وزارة ينتخبها الشعب بانتخابات حرة ديمقراطية، لكن هذا الدستور نفسه أعطى للملك سلطات مطلقة في إقالة الحكومة التي ينتخبها الشعب إذا لم ترق له تصرفاتها، وحل البرلمان إذا لم يعجبه ما ذهب إليه أعضاؤه.

يشهد سوى ثلاثة لاعبين كبار أساسيين وعشرات من اللاعبين الاحتياطيين لعبوا لفترات قليلة ولم يشجعهم الجمهور رغم علو قمة الكثيرين منهم في دنيا السياسة، أما اللاعبون الكبار فكانوا الملك فاروق، والسفير البريطاني، وحزب الوفد باعتباره حزب الأغلبية الشعبية في تلك الفترة، هذا المثلث كان يشهد تحالفات دائمة بين شعبين ضد الشلع الثالث غتارة

الحقيقة أن الملك فاروق مارس هذه الصلاحيات بتوسع كان من شأنه في النهاية أن يودي بالثورة الليبرالية إلى الموت وهو موت كان أمرا واقعا قبل قيام ثورة يوليو التي لم تكن سوى إعلان للنهاية لنهاية في حد ذاتها. والحقيقة أن الملعب السياسي في الحقبة التي امتدت من 1923 إلى 1952 وتضمنت فترة حكم فاروق 1936-1952 لم

تصميمه على أن يكون ملكا غير دستوري  
حطم التجربة الليبرالية قبل قيام  
ثورة يوليو بسنوات





أحمد ماهر

الفراشي

إسماعيل صدقي

## صدقى والنقراشى وماهر ومحمد محمود عاونوا الملك على تمزيق الديمقراطية والإطاحة بالدستور

محمد محمود باشا زعيم الحزب رئيسا للحكومة بعد الإقالة حكومة الوفد وكانت علاقتهما قد تدهورت بعد ذلك تدهورا شديدا لدرجة أن محمد محمود ذكر في وصيته أنه يعتقد أنه لن يوجد سلام في مصر مادام فاروق ملكا. وكما ترصد هـ لطيفة سالم في كتابها المهم فاروق.. لقد كان السعديون هم أكثر أحزاب الأقلية ارتباطا بالملك فاروق.. حيث نجح القصر الملكي في أن يحدث انشقاقا حقيقيا وكبيراً في صفوف الوفد عام 1937 حين نجح في استقالة النقراشى وأحمد ماهر وهما من رجالات الوفد الكبار. ليؤسس الرجلاز حزب الهيئة السعدية نسبة إلى سعد زغلول باشا اللذين رأيا أن الوفد وقتها قد انحرف عن مبادئه. وساند القصر مرشحي السعديين في الانتخابات وعقد هؤلاء تحالفا مع الأحرار الدستوريين ضد الوفد. وحاول الملك استقطاب صفية زغلول أم المصريين لصفه مستغلا غضبها على النحاس والسعديين. وكان من فتحت بيت الأمة للسعديين. وأبرز السعديين الذين أسند لهم النقراشى رئاسة الوزارة محمود فهمى النقراشى وإبراهيم عبد الهادي. والتحقيق أن كل زعماء الأقلية الذين استعان بهم فاروق وأسند لهم مهام الحكم في فترات انقلابه

السياسية التي استخدمها ليصبح مشروعه السياسي وهو مشروع دكتاتور انتهى نهاية مأسوية. هذه العلاقة عادة ما كانت تبدأ قوية جدا وتنتهي إلى لا شيء. وهي ظاهرة صيرها المؤرخون بمزاجية الملك. وسرعة تقلبيه. بالإضافة إلى فكرة المعروف من زعماء الأقلية من الطامحين إلى انزعاج مساحة أكبر في الملعب السياسي الذي كان يسيطر عليه اللاعبيون الثلاثة الكبار. والغريب أن فاروق نفسه اعلى العرش. بينما كانت حكومة الوفد في الحكم وهو ما أدى إلى بدء مبارزة العضلات بينهما سريعا. حيث رفضت حكومة الوفد إقامة حفل تتويج يعني للملك. وانماز حزب الأحرار الدستوريين لصف الملك فاروق بعد أن وجد الفرصة سانحة للقول من الوفد. ورغم أن الأحرار الدستوريين كانوا على المستوى النظري يتحدون كثيرا عن رغبتهم في ملك دستوري ملك ولا يحكمهم. إلا أن الواقع يقول إنهم ساندوا الملك في كل خطواته التي اتخذها ضد الدستور وأيدوا حقه في الاعتراض على أسماء الوزراء الذين يرشحهم الوفد. وحقه في أن يقيم لنفسه حفل تتويج يعني بوليه فيه شيخ الأزهر. وكانت النتيجة أن فاروق عين

يتحالف الملك مع السفير وثارة تتحرك الديبلمات البريطانية باسم السفير لتفرض الوفد وهكذا. ولعل المفارقة أن حزب الأغلبية الشعبية لم يحكم طوال فترة التجربة الليبرالية التي امتدت لثلاثة وعشرين عاما سوى ست سنوات ونصف السنة. في حين تولت الحكم في بداية السبعينات حكومات عرف في الأبيات التي أرخت لتلك الفترة باسم حكومات الأقلية. وهي حكومات شكلها سياسيون كبار رأوا في التحالف مع القصر الملكي تنقيسا حقيقيا للعداء مع الوفد الذي كان في بدايته الرحم السياسي الذي خرج منه كل ساسة تلك الفترة. في حين كان بعضهم يرى عن قاعة أن الملك الشاب في سنواته الأولى كان يحوز على رصيد كبير من ثقة الشعب من الممكن استغلاله في تحقيق الأغراض العامة والتنمية معاً. وإلى جانب أحزاب الأقلية الشهيرة التي استخدم الملك فاروق بعضها مثل ورق التواليت كانت هناك جماعتان لعبتا دورا كبيرا في تاريخ مصر فيما بعد هما جماعة مصر الفتاة. وجماعة الإخوان المسلمين التي امتد بها العمر وصارت محتلرة فيما بعد. ولعل اللافت أن علاقة الملك بكل القوى





علي ماهر



أحمد حسين



حسني البنا

## حسن البنا شبهه بالخلفاء الراشدين وأحمد حسين اعتبره مجدد الإسلام في القرن العشرين

### محمد محمود ذكر في وصيته أنه يعتقد أنه لن يوجد سلام في مصر مادام فاروق ملكاً

الحكم وكان يسميه وليم باشا وانتدبه لاقناع النحاس بالحد من محاولات الملك إصفاء طابع ديني على حكمه. وأرسل أحمد حسين خطاباً للملك يصفه فيه بأنه مجدد الإسلام، ولم تكن العلاقة القوية بين فاروق ومصر الفتاة على خلفية علاقة الجماعة بعلي ماهر رجل الملك فقط لكنها كانت أيضاً على خلفية الميول القاشية للجماعة والهور الإبطالي لفاروق أيضاً. وقد وصلت الجماعة لفاروق بأنه (صار من خلفاء الله على الأرض). وفي عام 1948 غير أحمد حسين اسم حزبه إلى الحزب الوطني الإسلامي وشارك في الدعوة لتأسيس حزب للخلافة الإسلامية بزعامة الملك فاروق، ورفض فاروق عن الجماعة أمام الإنجليز الذين أعلنوا شكوكهم في مصر الفتاة، لكن العلاقة سرعان ما فترت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وازمة المعور لكن مصر الفتاة لم تفلح الأمل في استعادة عطف الملك واستمرت في فافزله لعدة سنوات انقلب بعدها العلاقة إلى عداوة

سافر ■

للإخوان المسلمين. وكان فاروق يدافع عن علاقته بالإخوان ويقول إنه يستخدمهم في محاربة الشيوعية والحقيقة أنه كان يستخدمهم في محاربة الوفد في الأساس. وقد وصل نفوذ الإخوان إلى نبروته حين استشار الملك حسن البنا في تعيين إسماعيل صدقي رئيساً للوزراء. فوافق ونهب إسماعيل صدقي إلى المركز العام للإخوان كنوع من رد الجميل. وبعد أن وصل الإخوان إلى ذروة القوة تورطوا في أحداث الاغتيالات الشهيرة والتي انتهت باغتيال البنا نفسه. ولكن العلاقة سرعان ما عادت سيرتها الأولى عقب مجيئ الهضيبي مرشداً عاماً للإخوان وقبامه بزيارة الملك في قصر حدائق الطية. وقام الهضيبي بتطبيق سياسة جديدة واستبعد العناصر المناوئة للملك من داخل الإخوان. أما جماعة مصر الفتاة لمؤسسها أحمد حسين فقد بدأ ولاؤها لفاروق قبل أن يعلي العرش بصفة رسمية وما أن أعلى فاروق العرش حتى حوالت الجماعة نفسها إلى حزب وقامت فرق القصاص العنكري التابعة لها بالتظاهر أمام القصر الملكي لإعلان الولاء للملك. وقامت مصر الفتاة بالهجوم على حكومة الوفد لحساب الملك وهاجم أحمد حسين نفوذ مكرم عبيد في

علي الديمقراطية لم يكونوا سوى وقد بين مشنطين. وكما نجح فاروق في استقطاب أحمد ماهر والنفراني في وقت مبكر فقد نجح في استقطاب مكرم عبيد سكرتير عام الوفد فيما بعد حيث انشق عن الوفد وأسس حزب الكتلة الوفدية وأصدر الكتاب الأسود بمساعدة من القصر وكان الهدف هو إسقاط حكومة الوفد وكافاً الملك مكرم عبيد بإشراك حزبه في الوزارة الانتكافية عام 1941 كمكافأة على إصداره الكتاب الأسود واعتقاله من قبل حكومة الوفد. وإن كانت علاقة مكرم عبيد وحزبه قد انقلبت إلى علاقة عداوة بعد أن وجد الملك أنه قد منح مكرم وحزبه بأكثر مما يستحقان وإلى جانب الأحزاب فتستخدم الملك كلا من جماعتي الإخوان المسلمين ومصر الفتاة أو أن الجماعتين قدمتا نفسيهما للاستخدام ضد حزب الوفد. وفي بداية عهد فاروق وصفه حسن البنا مرشد الجماعة بأنه حامي المصطفى. وانطلقت كتاب الإخوان إلى ساحة قصر عابدين لتبليغ الملك فاروق وتعلن الولاء العنكري له. ووصفته صفح الإخوان بأنه يحيي سنة الخلفاء الراشدين. وفي المقابل كان القصر الملكي يقدم الإعانات المالية

تابع الملف ص 57

# التحليل النفسي للملك !

التحليل النفسي للملك فاروق يثبت أنه كان هناك فاروقان: فاروق البداية، وفاروق النهاية، فاروق البداية شاب طيب يرى رشيقي انعقدت حوله آمال الجميع، وفاروق النهاية شخص مترهل - محبط - يشعر بالعار.. وتسيطر عليه الرغبة في امتلاك ما لدى الآخرين.. بين الفاروقين تاريخ طويل من الحوادث الشخصية والمعارك السياسية. في كتابها الرابع وهو دراسة دكتوراة علمية موثقة خصصت د. لطيفة سالم أستاذ التاريخ باداب بنتها فصلا كاملا عن الصفات النفسية للملك فاروق ننشر جزءا منه على هذه الصفحات والهدف أن نصف الملك من الذين أرادوا أن يكونوا ملكا كامل مكملا في حين أن التامل يكشف أنه كان مجرد إنسان.. إنسان تعيش أتعس أمة.

د. لطيفة سالم

وقد لجمع علماء النفس على أن ملك الصغائر التي سميت خطوطها بأفقه، تصف صاحبها تحت اسم الشخصية السيكونائية. ومن سماتها البداية الانفعالية، ولقدان المشاعر، وإقصاء القيم والمعايير الاجتماعية، والعنف غير المبرر، واللامبالاة، والاستهتار، وسرعة الغضب، والاندهاش، والسهولة الشديدة في تطويع العودان، ولقدان القدرة على مقاومة الإغراء.

كذلك فإن صاحب هذه الشخصية، كثيرا ما يبدو عليه الصدق والعماسة حين يتحدث، وبالتالي يكون من السهل عليه خداع مصاديقه، كما تغرر الأمانة المفرطة، والطموح الممطم لكل الأعراف والتقاليد والصدقيات في سبيل الوصول إلى تحقيق المصلحة الخاصة، والرغبة في تلك السلطة، وتشتغل المزعة السادية، وقد اختلفت الآراء فيما يتعلق بسبب نشأته، هل تعود إلى عوامل وراثية، أم إلى أسباب فيولوجية لم إلى الإلتفات معاً، وكان لكل رأي ما يبرره.

وعلى أية حال، فإن فاروق عاش في هذه الصفات بالإضافة إلى سمات أخرى، وبالتالي انعكس ذلك على تصرفاته العامة والخاصة، والأخيرة شكلت ركيزة أساسية في النصف الثاني من حكمه، ولتسعت وتشتعت، وكانت عاملا مهما ليس في انهياره فقط، وإنما أيضا في سقوط الملكية في مصر.

وما لاشك فيه أن فترة شكوبه قد أدت دورها، وتركت آثارها التي امتلأت مع التغيير الذي طرأ عليه، فالتربية المطفلة التي حصرتها في المعاشين بالقصر، جعلته لا يستغنى عنهم أبدا من ناحية، ويفتح خارجيا كلب - فيما بعد - من ناحية أخرى. كما أن عدم استكمال تعليمه، رسي نقضا عتده، فأصبحت لديه عدة أنصاف المتعلمين، بأن يبدو أمام الناس وكأنه المتكلم الأول الذي يعرف كل شيء، ويغنى فيه، وصلى نفسه، وبالتالي أصابه الغرور، ثم ذلك التعلق والرياء والتفاقي الذي أحيط به من جانب سياسة كبار الدولة، ساعده على تصور أن ما يدخل تحت من معان هو الواقع بعينه، ولازم فاروقا التهور، وقد انعكس بصورة





## علماء النفس أجمعوا أن صفات «الملك فاروق» تصنف تحت اسم «الشخصية السيكوباتية» التي تنتم بالبلادة وفقدان المشاعر وإقصاء القيم والاستمرار والانفعال وتغلغل النزعة السادية

التعصب بين الخير والشر. ومن ثم فهو لا يتخلى سلوكه السيئ دائما. وتلكذ بإجراء العملية نفسها. أكثر من الحصول على الشيء ذاته. وذلك لرغبته في لفت الانتباه إليه. والتنبيه للسلطات له. وعليه يصبح مصابا بداء الكليدومانيا *Clidomania* أي المصاب يهوس السرقة والتولع بها. وهذا بالفعل ما انتاب فاروق. بالإضافة إلى شغفه بالمغامرات وعذابه وتشرعه وتقليبه. وزاد من سوءه. شطط الأضواء بهاء. وبحكم وضعه. مما قوى النزعة الترحيمية عنده. ومن هنا تأصل عبق ذاته الذي ترجم في اعتكافه ما ليس له حق فيه. سواء كان ذلك علانية أم خلسة. ولأنه هذه العادة التي ابتلى بها. وشكا منه كثيرون. وهاضمت موالفه المشبهة. بعد أن تمكن منه هذا الداء. ومن المعروف أن له الرواسب منذ الطفولة. فقد كان فاروق حينما تشبعه مربيته من الطلوى وبخاصة الشيكولاتة فإنه يبحث في مكان آخر عنها. ويلتقطها بعيدا عن أعين مسر تاليلو

أما عن غرام فاروق بالقمار. فله الأصول عده من قبل توليه العرش. ولكنه لم يستقر المكانة كما حدث في فترة لاحقة. وفي الواقع فإنه لسعد هذا الداء من شهوة الاستموات على ما في جيوب الآخرين. وقد لجأ «الملك» الذي تظم قواعد في نادي السيارات الطنكي. وكذلك «السيكارا». وسيطر القمار على يده. وكان رغبته المحبب إليه. وعلل تنسكه به بأنه ينتهله من همومه العائلية التي نغصت عليه حياته. وهوومه العامة التي وجد أنها تنصب على المعنويات له وبخاصة الوفاء. أيضا فقد رد بأن كبار السياسيين يمارسون هذه الهواية بحريتهم.

وأثرت هذه الهواية عليه سلبيا. وأسهمت تماما في توقيضه. إذ خرجت به عن خط الدين الذي حرما. ومكنت ثقلة ضعف وان كان يبحث عن شعوريس ما يفقده في الزعامة

واضحة على قهاده للسيارات. إذ ضعف بالسرعة الجوية. غير ميل إطلاقا بالمنتجات السيولة المترتبة عليها. ولعل حدث الضايعين الذي تعرض له دليل على ذلك. كذلك فإن الظروف التي وضعته فيها المنكة الأم. أفقدته الثقة فبين حوله. وجعلته في صراع نفسي شديد. حيث لم يكن يمتلك القوة على ردها. ومن ثم ترسبت في أعماقه شك القوة في شكل أسية يسعى إلى تطهيرها. حتى لقد وضع على مكتبه شعارا كتب عليه سافعل. وعززه بتمثال لقيسه من حديد. إشارة إلى هيامه بالقوة والفرقة على التسلية ولأن أن يحين الموعد.

وقد انبثق عن ذلك حبه لتصيد بنوعيه. سواء كان خاصا بالطيور مثل الذي فعل فيها البوط الجوهري. أم الأسماك. والأول ترجم رغبته في الانتصار. وإيلاء القوة والمباهاة بما جمعه من حصيلة أمام مرأىه. وكان دائما يخرج في مجموعة. وبإذلت مع الضباط الأمريكيين الذين تناولوا العطولة لديه. وأقرانهم البريطانيين.

وشغ فاروق بالذكاء والذاكرة القوية. أما عن الجهد الذي رافقه لفترة. فقد شلائس شريشيا. وحلت مكانه الوجانية. وكان يمتلك القدرة الفائقة. ويعرف مفتاح شخصيته. بمعنى أنه يستطيع أن يؤذي الدور الذي يتناسب مع الموقف. ووضح ذلك في مقابلاته ولفاته الرسمية والبعيدة عن حياته الشخصية. فهو الملك العاقل الذي يصرف بتؤدة وحكمة. ويصحب كل كلمة بصق بها. وكل تصرف يقدم فيه. والعكس صحيح عند اختلاطه بالعالمين إليه. إذ يطلع الزبد الرسمي. ليصبح شخصية مستقلة.

وتوغلت في فاروق سلوكيات عشيقا. ولم يستطع الشئني عنها حتى آخر يوم في عمره. فقد تشبها بها. وجرت في دمه. واسترخت مع خفيانها. ونض قلبه لكل خطوة بخطوها نحوها. أي أنها كانت الحياة بعينها بالنسبة له. وجاءت مساة هوانيه للاقضاء لتسلب له.

حيث حرص على امتلاك مجموعات من الخلف التي تعددت أنواعها العديدة وبخاصة الذهبية. طرايع البريد. ورق اللعب. أدوات لعب القمار. الأصناف اللوحات. التماثيل. الآثار. كتب السجائر. اللوحات. الشياطين. الساعات. الأسلحة. الكتب. التماثيل وتسلط عليها المتشبه بالأميون. المفردات غير المألوفة. وروس الفزان والتماثيل. الحيوانات النادرة. الفضائل الأصلية من الكلاب والطيور. السيارات المعراء. وهذا اللون الخصب بالملك وحده - وكان من أهم ما يجب لتسعه لفتاه المعجهرات وبأني بعضها الذهب. وقد يروح في فهم تلك العقيدات بأنواعها وتلكها المختلفة.

ويذكر علماء النفس أن تأصل هذه الهواية وشكنتها في النفس. قد تدفع إلى العدوان على ملكية الآخرين. ويغدو صاحبها عاجزا عن

الإسلامية. وألقده الاحترام. وسيطرت على وقته الذي لم يعد يشهر به في لقاء الملعب. فأصبح يقض ساعات الليل معه. حتى وصل به الأمر إلى أنه في ليلة عيد. قتل يلعب حتى الساعات الأولى من الصباح في نادي السيارات. ثم ارشدي الرندوت في النادي. وانتقل إلى المسجد ليلوي صلاة العيد. وما يذكر في هذا الصدد أنه عبق الليل وكرك النوم ميكا منذ أن كان يجبر عليه سواء من مربيته أو من عزيزه المصري إبان بعثته التعليمية.

كذلك فإن لعب القمار أعطى سماته الشخصية شكلا غير لائق. وبخاصة ولأن أن يكسب. وهذا في معظم الأحيان. ويخسر الآخرون - ولذا لميلهم - فكلهم عليه علامات قهانة من الضحك والسخرية مما يفقده المكانة. أما وقت التسلية. وهذا من الناحية داخل مصر. فتبدو عليه العلامات نفسها. ولكن بصورة مختلفة. وبالنسبة لممارسته الذهب خارج مصر. إذ تكاد تنواري المؤثرات التي تفرش نفسها لتجعله يفرز بالأموال. فإنه كثيرا ما يستسلم.

## ظروفه قاداته إلى الأنانية المفرطة والطموح المحطم لكل الأعراف والتقاليد في سبيل مصلحته الخاصة

التط إلى ارتباطه بنوعية الشخصية، والإقبال على الطعام من عدمه يختلف من شخص إلى آخر، فلعلى سميل المثال، إتاسادات نفسية إنسان، فهو إما يكون شرها في أكله، وإما يمتنع عنه، كذلك الحال إذا لرائحت نفسيته وغمرةه المشاعر الجميلة، يحدث له الشيء نفسه أيضاً إذا كان مثقلاً ومتهكاً في عمل ما أو يمارس هواية معينة، فإنه يتعرض للتوقف ذاته، ومن هنا فقد تأثر فاروق بالشكل الإيجابي، أي الشهية المفتوحة، والعنقولة لمختلف أنواع الطعام، تلك التي لازمتها في جميع الظروف، وما يلاحظ أن هناك رؤوس قديمة أثرت في هذه المسألة، ففي مرحلة نشأته، وبناء على الطريقة التي اتبعها مربيته في تقنين الأكل له، دفعه ذلك إلى الحصول عليه، وبإتة كمية من مصادر أخرى، وذلك من أن شري

وتحولت صورة فاروق الذي انصف بالجمال والوسامة والأناقة منذ توليه العرش وفي لئانه سنوات التوجع، لدرجة أنه ضرب به العمل لما شبع به، إلى صورة أخرى انصف فيها بالبدانة المشرفة وغير المتوازنة، والخصامة، والضعف، والإعمال في العلبس، وقد لئانه هذه الصورة حتى أواخر أيامه، وقد أرجع السبب الأساسي إلى شتالوله كميات كبيرة في ليله ونهاره من مختلف أنواع البروشينات والنشويات والعلويات وبخاصة الشوكولاتة والعلوات الطازجة والمطبوخة، كموت، وكان للعصار الكعكة الرئيسية على مائته، لارتباطه بتكوينه الضعف الهرموني الذي عانى منه، كذلك فهناك سبب آخر ساعد على ما وصلت إليه هيئته، الخنثى بعدم انتظام عده، مما أثر في صورته الجديدة

ولم يكن فاروق يتعامل مع الضور، ومع هذا كان يتظاهر بتناولها، ويتكلم عن أنواعها، فقد حدث أنه في لئانه زبارة وزيرة التامين الأولى البريطانية لعصر في تمراز 1959 وفي مقابلة ملكية، تخفق فاروق في الحديث معها عن أنه



وإن كان في بعض الأحيان بإحلاله المرتزقة بدون أن يصفوا المصالح لهم، وبالتالي يذالنه المكسب في اللعب وأنهات فواد، وثلاث أعصابه، ومن ثم غره الإستهتار، وأصل أمه أصره، وتركها لتتصرف فيها حاشيته وفق ما تراه، حيث لم يعد قادراً على التركيز والمصاروة والمجادلة، فضلاً عن أن الأنوال التي كان يكتسبها، أصكت فيه الطمع للحصول على المزيد

ولم يكن ما يقدم عليه فاروق في هذا المجال بخاف عن الناس، فاشتاتة الألسنة، وتعرضت له ضحاكة المعارضة، ولكن نون تصريح معلن، وإنشاً من وراء ستار، أما الضحاكة الأجنبية فقد لازمتها في إنشاء وجوده بالخارج، وأعطت المتصولات الدافعة عن كل تحركاته وتغلاته بين المواعيد الخضراء، حتى الأحوال سواء التي خسرها أو كسبها سجنها، وثقلت عليها، مما أضر بسمعته، وعمل على الإستهزاء به

ومثت مسألة شراة فاروق في الأكل مثلاً صارخاً في سلوكياته، ويرجع علماء النفس هذا

قادر على التحكم في شرب القنبذ، وتكررت ذلك في تويرها الذي أعدته وأشارت إلى أنه يظفر غير ما يهبط، وكما علمت من مصادر مختلفة، فهو لا يتعاطى المسكرات، والقصر الملك في شراة على المساعتر، وبخاصة عصير البرتقال، وكذلك البيبسي كولا التي تفضلها لارتباطه مع شركتها بمصلحة مالية، وأيضاً شح سيجار هافانا

وبالنسبة لعلاقات فاروق الشخصية التي اشتهر بها، وكانت من أهم هواياته، لقد دفعته ظروفه المحيطة إليها، فمنذ نشأته وجد نفسه الذكر الوحيد، وضافت دائرة احتلاله، فلم يكن هناك سوى أخواته الشقيقات والآن كن أصغر منه، ومربيته، وأمه التي خضعت لغامته بها لمعايير وضعها أيوه، ورأى تفضيها بصرامة، ثم جاء زواجه من فريدة ميكرا وفي لئانه فترة تافعه، وبدأت حياتهما الزوجية بداية موفقة، وسعد الملك بالملكة التي أحبها المصريون وكانت من أسباب توجبه، ولكن بدأ التصدع بين الزوجين مع تداوم ولاية البات، فربال 1970 نوفمبر 1958 وفوزية 7 أبريل 1948، ولما في 15 ديسمبر 1943، وأمر شعبي أن يتلف فاروق على وريث العرش، وقد شكل هذا أساساً راسخاً ناطقه، وروبه الخوف من ألا يكون له وريث من عليه، وبالتالي يرث العرش ابن عمه وودوه الأمير محمد علي الذي كان يترهب به، ويخشى من كل شيء أن يزول ملكه، ليستمتع هو به، ومن هنا انفتح باب الاختلافات بين الزوجين

وكانت شخصية فريدة قوية، يتشغل فيها الكبرياء والحداد، ولم تكن تتلق من سطوة فاروق وتسلطه، ولم ذلك الصدام الذي أصبح سمة ظاهرة ومستمرة بين الملكة الزوجة والملكة الأم، بعد أن صار التناقض بينهما واضحا، وتفن كل طرف في مضايقة الآخر، وتفاوت نالتي - بحكم تكوينها - على زوجة ابنتها، بالإضافة إلى تلك المسألة الفسولوجية التي عانى منها فاروق، وأثبتتها التقارير الطبية، وأضحت محاولات علاجها، وتدخلت بحلول حدد معينة جعلته يعتقد معلومات القولة، وقد أرجع الأطباء ذلك الخلل إلى ما قبل زواجه وأتسرع معه

ووفقا للتشليل النفسي، فإن انعكاسات هذا الوضع الأخير يكون إلى إبتالها وإبتالها للنفس بالأمر الواقع، وإما بمحاولة إلتفات للنفس بالمعززة، وذلك من خلال شدة العلاقات المتضادات كنوع من الترفيه عن النفس التي تلقاها، بعد أن استقر في أمعائه أن ملكه لن يدمر، وقد صرح بذلك كثيراً، وأن عليه أن يستمتع بما يوحى

وكان هناك المحيطون به من غير



## تربيته المفلقة في القصر وعدم استكمال تعليمه أصابه بعقدة وتملق من حوله له جعله مفروراً

وبالتالي عاشها طويلاً وعرضاً. ففي حديث له مع أحد المسؤولين البريطانيين ذكر له أن تربيته دلت على أنه سموت صغيراً. وأن ذلك يدفعه إلى التمتع ما أمته ذلك.

ولم يفت العنصر النسائي عن فاروق في رحلاته داخل مصر وخارجها، وما يذكر أنه كان هناك نساء لمنسقة لقطعة ضعه، ومن ثم تمكن من معالجتها نفسياً. بمعنى أنه تلقى إليه المشاعر الناطقة بأنه يستمتع بكامل لياقته المقبولة، أيضاً أترك بعضهن صلات العمل التي يعتريه. وتحوّله السريع وتخليه عن الآخر. وفوة نزعته العنكب عنه في حالة استسلامه له. ومن هنا أعملته. فكان أكثر اندفاعاً نحوهم. وهذه الصلوات انعكست على صفاته لهن. فهو أحياناً يكاد يوصف باليخيل عليهم. وأحياناً أخرى يكون سريعاً ومبرراً ويقدم الهدايا الشعبية لفرحة التي يجدها إليه.

وأما ذلك التدرج الذي وصل إليه الملك. رأى المصيطون به، ممن يسكنون له المعصرة. هي محاولة لإثبات ما يمكن إقناعه. أن عليه أن يتزوج. وربما يأتي بولي العهد. يغير من مساره. ويهدو به إلى شرفته الأولى. ولما عرض الأمر عليه، استرجع أمامه صورة زوجته من فريدة. وأن هذا الزوج أسهم في علو مكانته، وشفاق حبه الشعب عليه. واستحسن الفكرة. ومضى في التنفيذ. ولكن جاءت طريقة الاختيار. لتعكس الغرض الأساسي الذي سعى إليه. وما وصلت إليه سلوكياته. ومعروف السنياريو الذي تم به

الجارية فاروق. وأضحت العبارات التي تنعني الشرف والظاهرة والنفاء والكرامة على فريدة وأضحت حسابات فاروق لا عقائده أنه يتأخير الإطلاق سوف يتفادى ما جرى. كذلك فإن محاولاته لم تفلح والخاصة بمصولة هي فتوى من الشيخ المراغي تحرم على فريدة الاقتران بزواج آخر. ولا ترى بناتها. ويرغم ما سبق أن قدمه الشيخ لتعليكه من تعاون. فإنه رفض ذلك بإصرار لمخالفة الشريعة الإسلامية. وقد عبر هذا عن الإنسانية التي كانت من السلوكيات الملكية.

وبعد الطلاق انجرف فاروق بقوة مع شيار الهوى، غير عاين يدين أو تقائيد. يقوده الإيمان بأن حياته الشخصية هي ملك له وحده.

المسؤولين. وبخاصة إيطالياو القصر. وعلى رأسهم بولسلي. الذين قدموا له في البداية الإطرابات. ثم تبعهم جمعيات لجنسية أخرى. وهناك الأميرة الحجاز شويكار. طفيلة أبيه والتي كانت تكرمه وحاول أخوها إقناعه. وهي أيضاً ما نظيفة زوجة أحمد حسين الذي ارتبط به نازلي. ومن أجل ذلك. فقد عدت الأميرة عزمها على الانتماء لنفسها في شخص فاروق. هذا فضلاً عن أنها أرادت أن يكون صهرها محط الأنظار الزيادة الملك له. لذا قامت الحفلات والسورات الصاخبة. وجهتها على أكمل وجه. والحزت فاروق لمضورها. وهناك الأميرات والنبيلات اللاتي جديته لهن. وهناك الفئات وبخاصة الأجنبية اللاتي تقربن منه سعيها وراء الشهرة.

ومن المسمم به أن ذلك جميعه لابد أن يكون له التأثير المصيف في فريدة من تاهيتها الأولى ما وصلت إليه سمعة فاروق. مما أساء إليها هي الأخرى. من منظور أنه لم يجد فيها ما يرضيه عن هؤلاء النسوة. والثانية حرماتها منه. بعد تجاهله لوجوبها كنسبة. وعليه كانت هناك الانعكاسات على نفسيته. وبالتالي على تصرفاتها. فارتحت تشكو منه للمعربين منها بعد أن غير العباس حياها.

وعلى صعيد آخر. فإن فاروق لم يتركها وشأنها. وإنما شق عليها الخلق. حتى إنه منعها من الظهور في المصمتع. بسبب ذلك التسمية الجارفة التي تخلف بها. في وقت راحت فيه شعبيته ثلوي. وحدثت الفجوة بين الزوجين. فهو تركها أحياناً مع بناتها في قصر عابدين. ويسافر مع أخته فوزية في صغر الية. وكثيراً ما يحدث العكس. وقد قامت حاشيته والمعربين له بما جعل على المزيد من التفرقة بينها.

وصمت فريدة على الطلاق بعد أن أيقنت أنه لا سبيل لتكوين سلوكيات زوجها. والواقع أن فاروق لم يكن يرغب في طلاقها. فبرغم علاقته النسائية الكثيرة. فإن فريدة مرتبطة لديه بالحب الأول. وأيضاً لها شهبيتها. وطلاقها سيزيد من التقلية عليه. ومن ثم

اختار الوقت الذي ماجد فيه مصر بالانفصالات الخاصة بصرب فلسطين. كما حرص على أن يكون طلاق أخته فوزية من إبراهيم طوقس إيران مفروضة بطلاقه. ليمتص غضب الشعب الذي يقضاه وفي 19 نوفمبر 1948 صدر البلاغ الرسمي من الديوان الملكي بالطلاق النهائي لفريدة.

وكان لتخزين وجود وغضاضة على المصريين. وصف مبروهه السفير البريطاني لحكومة مبدقة. مبيها كيف تستقبله الشعب استقبالا سيئاً. وأنه أضاع عاملاً مهماً في انتفاض مكانة الملك. وينتفض الصور للمظاهرات الغاضبة إزاء ما حدث. والتي شردت فيها العبارات





## وضع على مكتبه لوحة تقول « سأفعل » وكانت اللوحة علاجاً لأزمة الثقة التي أصابته

نازلي تصرف بهوجانية وشجب في أمريكا، وتزوجت هيايلة من فؤاد صادق أحد رجال القنصلية المصرية بسان فرانسيسكو، وكانت تربطها العلاقة منذ فترة، أما فضيحة والتي لم تكن قد بلغت من الرشد، فزوجتها أمها من رياض غالي - كان كاتبها في أرشيف القنصلية المصرية ببرشلونة، واصطحبه نازلي معها إلى نيويورك ليعمل سكرتيراً لها - بعد أن أشهر إسلامه.

وترثت القصة حول ذلك، بأن هناك علاقة برستف الأم بهذا الشخص، وحتى يستمر بجوارها، أقدمت على هذه الزيجة، وبذلك اتسع غضب الناس، ولم يعد يشمل فاروق وحده، بعد أن دخلت تمتع أسرته، وإن كان قد وجد القليل جداً الذين تعاطفوا معه، كنوع من الشفقة لما أقدمت عليه أمه، ولكن سرعان ما ناب ذلك.

وجن جنون فاروق لما حدث، وكان قد قام بمحاولات قبل إتمام زواج فضيحة، ليقنع أمه عن المشروع، ولكن دون فائدة، وطلب من السفير الأمريكي العمل على مغادرة رياض غالي الولايات المتحدة، فلم يتحقق شئ، وأخيراً فإنه استخدم لأول مرة في حياته وسيلة الترجي والاستعفاف مع أمه، فلفظ.

وأمر فاروق بعد مجلس البلاط، فانهك في 15 مايو و 31 يوليو 1998، وانتهت اجتماعاته بقرار المجر على الملكة الأم، وتجربتها من قبلها، والتفريق بين فضيحة ورياض غالي، وحرمانها في الأخرى من لقبها، وبالإضافة إلى توقيع هذه العقوبة، فإن فاروق أهد كذلك من وراثتها أن يكون لها رد فعل على الناس، عندما يمركون جسمه في مثل تلك الأمور، وقد تلقى السفير البريطاني للندن أن أكثر المصريين نفقة عليه إزاء ما يجري هو المظنون، الذين خيروا سلوكيات الملك، والتهبت الثورة في تونسهم، وسقطت بالمرءة هيئة الملكية في نظرهم، ولم يفل فاروق قصد، حيث أيقن الناس أن كل تصرف يقدم عليه، غايته أن يبعد من وراثته، ووجه الاستفادة من العقوبة، أنه سيكون المتصرف في أموال أمه وأخته، في وقت شكلت فيه الثورة مكانة الأممية لديه.

ومنتظية أن تكون السلوكيات الشخصية لفاروق قد سمحت بنصيب وافر في أن ينأي المصريون عنه، حيث قدروا أن شاربخ صلاحيتهم قد انتهى، ملأ أن غدا شخصاً آخر غير فاروق الذي كان يبان فترة توجهه، ومن المؤكد أن حبيسة ذلك الأخر، وما جرى خلالها، كانت الهوية المسيحية التي سلف فيها، وتحوّلت إلى بوثة، انصهر فيها الحكم الملكي كية.

■ فصل من كتاب «فاروق وسقوط الملكية»  
■ المؤلف: أستاذ التاريخ بأداب بنها

ولما كانت عقدة عجزه فيما يشعلق بالسيطرة على فريدة تلاحقه لشمالها وكبريائها، فقد أحكمها على الزوجة الثانية، التي ظلمت الأوضاع على مامى عليه، إلا لم تكن تتمتع بقوة الشخصية، بالإضافة إلى رغبها في أن تنقل ملكة على عرش مصر، ولتقتل تكاليف رحلة شهر الصل بشكل آثار الانتباه، ويبحث السفير البريطاني في روما إلى حكومته ليعصف البيخ والترف في تلك الرحلة الملكية، ويسجل أن تاريمان أنقذ عشرين ألف جنيه في نصف يوم بفيديسا.

وفي 15 سبتمبر عاد الملك والملكة إلى مصر، وبعد أربعة أشهر وضعت تاريمان ولي العهد، الذي لم يقتل له الشهر التاسع في العمل، وأرجع فاروق السبب إلى الورثة من ناحية زوجته، بينما نحت الأفاويل مصر أخرى، وجاه الأمير أحمد فؤاد، في وقت كانت مصر فيه في لها حيرة من الفان، ولم يتصلق لفاروق ما كان يتناهى ويأمله، وفي حين ذاته، لم يقنع هذا الابن عن مواصلة هواياته.

وانكس ما بداخل فاروق من سلوكيات على علاقاته الأسرية، وفترت هلته يامه، وسرعان ما سمات بعد أن أطلقت لنفسها العنان، واشتمت تصرفاته معها بالاعف والشدّة، بعد منه في أن يجعلها تصافق على سعة أبيه، إذ قلت زمامها سواء داخل مصر أم خارجها، وأصبحت حلية الرقص الأجنبية مشتمة، لدرجة أنها كانت ترافق الضباط الإنجليز مع أعضاء الملك، الذي كانت قلّة حيلته ليس لفظ عن إرجاعها عن تلك المصانق، ولكن ليبدأ أمام ضم غري علاقته بأحمد حسين، وبعد وفاة الأخير، غارت مصر مع ابنتها فاية وفحيرة، وانكس فاروق في حياته العائليّة، ومضت

القطار تاريمان، ذات السنة عشر ربيعاً، التي كانت عسلى وشك الزواج، ووقعت بين جوارحها الملك عليها، حينما نظلت عليه مع خطيبها لشراء خادم الزواج، وحاك خطته، وأعجب بها فاروق، وقرر الاستحواذ عليها وفقاً لصلاته المعهودة في الاستيلاء على ممتلكات الغير، بالإضافة إلى أنه قرر نفس فعله أبيه عندما تزوج من نازلي، وبضبعة المال، فإن ظروف زواج فاروق من فريدة اختلفت عنها في تاريمان، وهنا يتباين السؤال، لماذا لم يتزوج هذه المرة من إحدى الأميرات أو النبيلات من الأسرة العلوية، وبخاصة أنه سبق أن كانت له العلاقات على هذا المستوى؟ ربما يكون الوضع الذي آل إليه لم يكن ليتشجع على الخيول، وربما أيضاً رأى أن الاختيار من المستوى الاجتماعي العالي الذي تنتمي إليه الزوجة العظيمة يعطي المعنى بأنه قريب من شبيه، عذ حينما ما وصل إليه.

وفي 11 فبراير 1993 احتفل فاروق رسمياً بخطوبته من تاريمان بعد أن عاهد من الخارج، وفي 6 مايو عقد القران، وبمبلغ تكاليف الزفاف 63, 73 جنيه، وهو مبلغ كبير يعايش الفترة الزمنية، ووضعت العروس في جودها عدا ماسيا، عد من أندر حلي العالم، مما آثار الأقال والانتقادات، ولم يترجم أي شعور عام للفرحة التي ملأت قلوب الناس عند زواجه الأول.

وتنقل الملك والملكة في أوروبا، ولم يفلت فاروق من عاباته في أثناء الرحلات، وبمقتضى الصحافة الأجنبية حملاتها عليه، وحدثت الأزمات مع الصحفيين، وما يذكر أن الملك لم تصاحبه دائماً في أماكن لهوه أثناء التردد عليها ليمارس هواياته المعهودة



لماذا تعاطف المصريون مع ناصر والسادات والملك فاروق

رغم التناقضات بينهم؟

## النجوم لا يكتبون التاريخ

ردود الأفعال المتباينة والتي قد يصل بعضها إلى حد الطرافة بعد عرض مسلسل الملك فاروق.. تعكس ثقافة مجتمعية لرؤيتنا للأعمال الدرامية وفوق كل ذلك تكشف عن مدى تعامل المصريين مع المواقف بمعاطفة مفرطة مع الأحداث حتى لو كان هذا الحدث هو عمل فني ليس بالضرورة أن يكون معبراً بشكل حقيقي عن حقبة تاريخية بعينها.

عاطف حلمي

عرض أيضا منذ سنوات مسلسل «بوابه الخواص» فتعبرت نظره الناس للتخدير الساعفيل الذي انهم كثيرا سانه باع مصر بينما ما جاء في المسلسل انه حاول ان يقد مشروعا حضاريا يجعل مصر قطعة من أوروبا. لكنه فشل وحدث ما حدث

أحمد زكي ورغم الالفامية العظمى ممن يتعاطفون مع عبدالناصر هم في واقع الامر يتخذون موقفا سلبيا من السادات والعكس صحيح الا ان أداء الفنان أحمد زكي كان له نفس النجاح في الفنانين وهذا يحسب للأعمال الفنية والدرامية

عرض فيلم ناصر 56 فتعاطف من شاهده مع الزعيم الراحل وترجموا على الزمن الجميل ثم عرض فيلم أيام السادات فحدث نفس الشيء. وقالوا «مين أيام السادات» والطريف ان من قام بأداء الشخصيتين هو الفنان الراحل



أيام  
السيدات

56 ناصر

في نفس الوقت وكثر  
الظهور من يتخرج على  
الملك وأيام زمان.  
واقع الأمر... إن ما  
يحدث شيء طبيعي في  
سباق الهندسة من  
الأسباب والظروف  
المرتبطة بالثقافة  
السائدة والمشاعر  
العاطفية لشعب يخطي  
للماضي - أياً كان هذا الماضي - قبة  
كبيرة ولجلاً خاصاً. ناهية عن تأثير  
«الميديا» بشكل عام، والدراما بشكل خاص  
في جميع شعوب العالم، وليس في مصر  
لفظ... وهذا يورثه الطبيعي وسر نجاحها  
الماخذ أيضاً أن حالات التعاطف تأتي  
بعد موجة كبيرة من الهجوم على هذه  
الشخصيات لعبد الناصر نال كما هائلاً  
من التشويه له ولعصره ونفس الأمر حدث  
للسيدات وهو ما حدث عقب ثورة يوليو  
لذلك فاروق الأمر الذي يجعل المشاهد  
يتعاطف مع هذه الشخصيات

في «بوابية الطوائف» ظهر الشديو  
إسماعيل الذي قام بدوره الفنان «محمد  
وفيقي»... حاكماً خيف القل لم يلجوع عن  
أن يتكلم على «ديكيس» ويقول عنه، «الطع

السويس في أعمال الشفرة  
وسجل اختيار المخرج «محمد فاضل»  
للتصوير بالأبيض والأسود أصاب حالة من  
الحزن إلى الماضي... وإذا أضفنا إليها  
الموسيقى التصويرية لفنان «باسم  
عبد الرحمن» التي تصل إلى حد المصاحف  
الشديد في المواقف الساخنة، فضلاً عما  
تنتج به مشهد خطة التأميم من إشارة  
شديدة وسيلابو ممتاز... فكان لابد أن  
يخرج المشاهد متعاطفاً ليس فقط مع  
عبد الناصر بل مع زمن بأكمله  
وفي فيلم «أيام السيدات» رأى الناس  
الصورة الخطية للسيدات العنايف الذي  
خسر وظيفته بالجيش، وحالة الهروب مثل  
المطارد وكلم المعاناة التي عاشها...  
وكذلك مرحلة حرب أكتوبر التي لها ذكرى

مراعي إن ماكانش «ديكيس» أمه بياعة  
خفيار في حوار باريس. وكان الشديو  
محباً للفن راقى الحديث هكذا جاء في  
العنسل - وكذلك عاشقاً في منتهى  
الرومانسية - ولأن المشاهد لم ير «الخبو  
إسماعيل» فإن شخصيته تلت مرتبطة في  
ذهن المشاهدين بشخصية الفنان «محمد  
وفيقي»  
أما «ناصر 56» فحصل على تعاطف شديد  
لأسباب عديدة أبرزها وجود مساحة أكبر  
من الحريات السياسية. وعودة التيارات  
الناصرية للعلن بشكل حزبي منظم. وكذلك  
لأنه نال هجوماً شديداً في الوقت الذي ركز  
فيه الفيلم على معركة تحسب لعبد الناصر.  
وهي تأميم القناة وما نتج عنها من حرب  
العنوان الثلاثي





الملك فاروق

## تتير المسلسل الذي يصوره طفلاً صغيراً يؤدي التحية العسكرية ثم الانتقال لجنازته أعطى بعداً إنسانياً وأكد منذ البداية الانحياز للملك فاروق

أصبحت «شيماء» سائدة حتى الآن في الرسوم الكاريكاتورية التي ترزح للجساد بينما ما رافقها على الشاشة شاباً وسيماً خفيف الطلل يهوى عمل المقاتل في حاشيته ولعل أبرزها قيامه

بتدريهم وإجراء عمليات ختار لهم حتى يعطيهم الحشمة المصرية. ورغم أنها تدل على عدم نصح «فاروق» ولا تثني على ملك إلا أنها في نفس الوقت موافقة مسككة توافق هوى المشاهد

ويؤكد المشاهد أكثر عندما أقره المسلسل مساحة كبيرة أكثر من اللازم لتأثير الأم «الملكة نازلي» ونزواتها التي جعلت فاروق يعاني خلا نفسياً وضغوطاً شديدة.. تابعيننا عن حالة اللطيفي والمؤامرات من جميع الأطراف السياسية.. وهنا يكون الشاعف مع الطرف الأضعف وهو فاروق نفسه

وإذا أضفنا لكل ذلك السيناريو الجيد والتصوير الرائع.. فإن المشاهد لابد أن يعجب بهذا العصر

أيضاً.. يعال العمل «ثيم الحسن».. لا يمكن إنكار أو إغفال موهبته الرائعة وحضوره الشديد.. وهنا حدث خلط بين «فاروق» الملك.. «ثيم الحسن» الممثل حيث أضحت «كارييما» الممثل رونقا على الشخصية.. كذلك فإن كون «ثيم الحسن»

وجهة نظر إذا شاعت فقد العمل قيمته

لكن ما بعد شعبية شديدة في المسلسل هو أن «شيماء» بالتميز والكمال كانت تتحدث عن فاروق حتى عام 1966 بينما ما تبلى من حقائق معدومة تحدثت عن الفترة التالية رغم أن ما تجاهه المسلسل حسب السياق الزمني يمثل الزخم الدرامي من الناحية السياسية.. فهي الفترة التي شهدت التحول السياسي الكبير في سلوك ملك فقد عرشه بالفعل حتى قبل قيام الثورة.. لقد كان «فاروق» بالفعل محبوباً في سنواته الأولى لحكمه وأصبح أملاً للشعب بأفعله في أن يصلح ما أسداه والده الملك «غواة».. لكن بدلاً من أن يتضح الملك الشاب المراهق ويكتسب خبرات إيجابية تحول إلى النقيض شاماً فضاقت من يده كل ضغوط الشخصية السياسية.

أيضاً.. فإن شخص الملك «فاروق» نفسه.. ما كان راسخاً في الأذهان في تلك الصورة لملك يدين مستشفى الوجهتين ممسكاً بسيجار فاخر.. شكل يرمز للسلطان والشهوانية.. حتى أن هذه الصورة

خاصة واعتزاز شديد.. وإذنا أضفنا إلى كل ذلك مشهد الإغتيال وهو أمر يرفقه المصريون بطبيعة عندهم المصالحة كان لابد أيضاً أن يكسب المشاهدات العاطف بعد مشاهدة الفيلم

الأسر الأخرى.. وربما بعد من المعاصر الأكثر أهمية هو أن ما قام بإداء الشخصيتين هو الفنان أحمد زكي.. صاحب القدرة الرائعة على استحضار كل ما يداخله من موهبة وتوظيفها في العمل الفني.. فامتزجت «كارييما» «زكي» مع «كارييما» «عبد الحامد» والممثلات.

وإذا انتقلنا إلى مسلسل «الملك فاروق».. نجد أنه بداية من شيرات المسلسل هناك تركيز شديد على جوانب إنسانية لا يمكن لتلفزيون لا يعاطف معها.. أبرزها اللطائف الشخصية لـ «فاروق» الطفل وهو يؤدي التحية العسكرية.. وجه برزى ووسيم يذكر في الغورباين جون كينيدي.. الذي قام بتأدية التحية العسكرية لثمان والده والتي لا تزال من أكثر المشاهد المؤثرة في جنازة «كينيدي».. وهناك أيضاً مشهد جنازة «فاروق».. وموته في المنفى فالموت والهجرات لها وقع إنساني خاص.. كل هذا يعني من البداية أن المسلسل يريد تقديم «فاروق» بشكل أكثر إنساناً وهذا حق للمؤلفه «د. لميس جابر».. فالتكاثف له

فى «بوابة الحلوانى»..  
 الخديو إسماعيل  
 حاكم خفيف الظل  
 يقول: أقطع دراعى  
 إن ماكانش  
 ديليسبس أمه بياعة  
 خضار فى حوارى  
 باريس



بوابة الحلوانى

ينجأ إليها.. وعندما اقرب العمل الدرامى من بعض شبهات الشخصية قامت الدنيا على المسفل ولم تفلح.

الأمر الأكثر أهمية هو غياب الفصل بين العمل الدرامى به من مواصفات ليس بالضرورية أن تكون فى سياق الحقائق التاريخية والواقع الفعلى والحدث التاريخى الذى ربما إذا نقل «بحذافيره» لنفس العمل.. ولعل فيلم «وا إسلاماه» خير مثال على ذلك.. لقد قام «بيبرس» بفعل «فطز» بعد القضاء على «النتار».. لكن مخرج العمل رأى أن نقل هذه الحقيقة ربما تفسد العمل والهدف منه.. هكذا حال الأعمال الفنية لا تخضع للمعايير التاريخية الدقيقة.. فهى ليست كتاباً تاريخياً.

كل ما يحدث الآن لا يبرر الانسحاق الجماعى وراء هذه العالسة مسن الضنن إلى الماضى متغاضين عن مغائات واضحة عن هذه الشخصية. فالملك «فاروق» كان على رأس نظام فاسد فقد صلاحيته حتى قبل قيام ثورة يوليو.. فوق كل ذلك «عيب» جداً أن نشتكى حقائق التاريخية من الأعمال الدرامية.

تظهر شخصية تاريخية فى عمل درامى حتى تشطب الأمور رأساً على عقب وما أكثر الشخصيات المثيرة للجدل.. ورد الفعل قد يكون بالتعاطف الشديد إذا كانت الشخصية مصفلة ضمن فئة الشياطين وتظهر على خلاف ذلك فى العمل الدرامى.. أو قد يكون رد الفعل سلبياً وربما رفضاً للعمل الفنى إذا كانت الشخصية ضمن فئة الملائكة.. وتجرأ العمل وتزل بها إلى مرتبة البشر.. ولعل مسلسل «خالد بن الوليد» الذى أذيع فى رمضان العام الماضى خير مثال على الحالة الأخيرة.. فالكثير من المشاهدين رفضوا التعامل معه بصفته بشراً يخطئ ويصيب.. قائداً عسكرياً له حول وخدع

وجهاً غير مألوف لدى المشاهد المصرى فإن الأسى يتخذ مصداقية لدى أجيال لم يروا «فاروق» الأصلى بل لم يعرفوا سوى «فاروق».. «الدراما».. فأصبح «الحسن» هو صورة «فاروق» الذى لا يعرفونه

هناك أيضاً موروث عميق الجذور متعلق بكل ما هو قديم.. فأى شيء جميل لا يتبدد أحد عن وصفه بعبارة «كان زمان».. حتى أصبح لدينا سلسلة سوبر ماركت اسمها «خير زمان».. وحتى مطاعم الفول والطعمية.. هناك «فول زمان».. بل أن الطربوش انتقل من رؤوس «البشوات» و«الأفندية» إلى رؤوس الجرسونات فى

محاكاة لماضى يصنع «تابلوه» فى حجرة استقبال أو كافيتريا.. لكنه ماضى زائف لا يقول الحقيقة.. فالشاريخ فى مثل هذه الحالات يتغاضى للتسلية ويأسفد ما يريد من إيجابيات.. والصور كونها تاريخية أو قديمة.. فإنها تستحق الوقوف أمامها بإعجاب

فوق كل ذلك هناك إشكالية تعاملنا مع الشاريخ فالشاريخ لدينا.. إما ملائكة أو شياطين.. فديسون أو زنادقة.. لا يوجد فى التاريخ بشر.. لذلك ما أن



النامين الأهلية

تقدم

وثيقة المنوية للمستقبل

الخبرة... تعنى الكثير

www.ahliya.com

## ماذا لو فشلت الثورة - فانتازيا سياسية

فى يولية 1996 وضمن عدد خاص عن الثورة اقترح «محمد هانى» مدير تحرير روزاليوسف حاليا - فكرة غير مسبوقة وهى أن نطرح السؤال: ماذا لو فشل الضباط الأحرار ليلة 23 يولية 1952؟ كانت الفكرة مغرية بالمغامرة.. وكانت النتيجة مبهره وبمكثك التعرف عليها حين تقرأ الآن السيناريوهين اللذين تصورهما الكاتب الكبير محفوظ عبدالرحمن والراحل سعدالدين وهبة منذ 11 عاما، واللذين نعتبرهما خيالا سياسيا رفيع المستوى يرد على كثير مما يثار الآن. ■

«روزاليوسف»

تفاصيل ماجرى بعد القضاء على تمرد الضباط:

## اللواء نجيب أنهى العصيان.. ومرشد الإخوان رئيسا للوزراء!

23 يوليو 1952 نشرت الصحف اليوم بيانا صادرا من وزارة الحربية فى بضعة أسطر يقول: إنه حدثت فى بعض معسكرات الجيش فى ضواحي القاهرة، وبالذات فى معسكر الهايكستب فلالا بين ضباط المعسكر أدت إلى اشتباك مسلح امتد إلى بعض معسكرات الجيش فى القاهرة، ولكن فى فجر اليوم استطاعت قيادة الجيش السيطرة على الموقف، وتولى الأمر الفريق محمد حيدر باشا الذى وصل القاهرة فى ساعة مبكرة من صباح اليوم وبرفقة معاليه مرتضى المراغى باشا وزير الداخلية. وقد اجتمعا فور وصولهما باللواء محمد نجيب، وتم احتواء الموقف وعاد الهدوء إلى جميع معسكرات الجيش.



سعد الدين وهبة

وزارة الداخلية لمرتضى المراغى باشا. وعين فريد باشا زغول متحدثا رسميا باسم الحكومة، وكان خطاب الهلالي باشا إلى جلالة الملك يقول تشكيل الوزارة يشير إلى أن الحكومة تعد بالضرب على أيدي الخونة.

وقد راجعت شائعات كثيرة عما يقصده الهلالي

بيان وزارة الداخلية نفى ما رددته  
الإذاعات والصحف الأجنبية بحدوث  
انقلاب. واصفا ما حدث بأنه مجرد  
خلاف بين الضباط على أمور خاصة  
تحتل أن تكون نسيائية!



مصطفى النحاس

والى نفس اليوم نشر خبر فى الصفحة الأولى يعلن أن أحمد نجيب الهلالي باشا المكلف بتشكيل الحكومة الجديدة انتهى من عملية تشكيل الوزارة، وينتظر أن يعرض الأمر اليوم على جلالة الملك المعظم وينتظر أن تحلف الوزارة الجديدة اليوم الدستورية بنفس رأس التتلى لغير اليوم ملاحظة تتردد فى القاهرة منذ صباح اليوم شائعات عن محاولة انقلاب عسكري قام بها الجيش. وأن المحاولة قد أضيفت وقد قبض على الضباط الذين قاموا بالمحاولة الفاشلة.

■ 24 يوليو 1952

نشرت الصحف اليوم أخبار التشكيل الوزارى الجديد برئاسة أحمد نجيب الهلالي باشا الذى احتفظ لنفسه بمنصب وزير الخارجية. وقد أسندت وزارة الحربية للواء محمد نجيب الذى أصبح أنه نجح فى احتواء العصيان الذى حدث فى اليوم السابق ببعض معسكرات الجيش. كما أسندت

باشا بالثبوت كما كان تعيبن  
السواء محمد نجيب وزيرا  
للحربية مما دفعه شديدة إلى  
الضائعات تقول إنه قائد  
المعركة الانتدابية الفاشلة  
وبدأت بإعانة القاهرة ذبح  
براهم التأيد لذلك من لائحة  
الجيش المختلفة البحرية.  
والطيران، والسوري، والمشاة  
ثم بدأت تدبش شهيدا من  
مديرية القصر المصري.

25 يوليو 1952

بدأت الوفود تتجه إلى  
القصر الملكي التي أعادت بشار  
خاصة للمواطنين لتسجيل  
أسمائهم تأييدا لجلالة الملك عبد  
المنعم والمارتين

وكان في المقعدة الذين انجوا إلى قصر رأس  
التين بالإسكندرية المستقل حسن الضعيف زعيم  
الإخوان المسلمين ومحمد حسين هيكل باشا زعيم  
الأحرار الدستوريين وإبراهيم عبد الهادي باشا  
رئيس الحزب المصري ومكرم عبيد باشا رئيس  
الكلية الوحدانية، واتجه إلى القصر من الوفود  
الدكتور محمد صلاح الدين وإبراهيم فرج باشا.  
ومن المعروف أن رفعة التصلب باشا رئيس الوفد  
وفد سراج الدين باشا مكرم الوافد في الخارج  
وأعلنت جريدة المصري أن رفعة التصلب باشا  
وفد سراج الدين باشا مستقلا الطائرة وفي  
طريقها إلى القاهرة بعد أن دعا بالأحداث الأخيرة  
التي وقعت في مصر.

وخطب اللواء محمد نجيب وزير الحربية في  
تأني خطاب الجيش بإبرازاته مودة جلالته الملك  
وأعلن أن الجيش هو جيش الملك يفتخر بجهاته.  
وقال في نهاية خطابه إن الملك يقبض جلالاته  
الكثير دع عفا عن المتورين من ضباط الجيش بعد  
أن ثبت لجلالاته أن الأمر لا يعود خلافا بين أفراد من  
الجيش يدينون جميعهم بالولاء لجلالاته، وقد  
قاطع الضباط الحاضرون الخطاب بالتصفيق الحار  
وأرسلوا في نهاية الاجتماع برقية تأييد لجلالة  
الملك.

26 يوليو 1952

استقبل اليوم جلالة الملك مسر كافري سفير  
الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة الذي قدم  
التهاني لجلالاته لعمل المحاولات الخاصة الأتية.  
وقد شكر جلالة الملك السفير الأمريكي على موقفه  
وموقف الشعب الأمريكي من هذه المحاولات، وطبق  
من السفير أن يملأ تقيته وتحيات الشعب  
المصري إلى الرئيس الأمريكي ثرومان. وفي وزير  
خارجيته جان مونسر دالاس وإلى الشعب  
الأمريكي.

واستقبل جلالة الملك بعد ذلك قائد القوات  
البريطانية المرتبطة في منطقة قناة السويس. وقد  
هذا القائد البريطاني جلالة الملك على فضل  
المحاولات الخاصة وشكر جلالة الملك لفائدته  
البريطاني استعداد القوات البريطانية للمساعدة في  
الأمر لو لاه الله.

وثنى على القصر الملكي معاهدين رؤساء  
الهيئات السياسية في المملكة المصرية لثبوت



محمد نجيب حسن البهي

الملك والطبقة الحاكمة.

1 سبتمبر 1952

حصلت الصحف اليوم خبرا  
مفاجئا أن استقالت وزارة أحمد  
نجيب الهلالي باشا وكلت جلالة  
الملك رئيس الديوان حافظ عطفي  
باشا بتشكيل الوزارة الجديدة.  
وعلم من مصادر سرية أن الملك  
هو الذي حكم على الهلالي باشا أن  
يستقيل.

2 سبتمبر 1952

شكل حافظ عطفي باشا وزارة  
الأولى واحتفظ لنفسه بوزارة  
الخارجية وعن اللواء حسين سري  
عامر وزيرا للحربية وقد خلفت الوزارة البعير  
الاستورية في قصر عابدين ظهر أمس.

5 سبتمبر 1952

أولى حافظ عطفي باشا بتصريح قال فيه إن  
الأيام الماضية كشفت عن محاولات مستمرة  
لزعزعة الأمن والنظام. وأن الأمر سوف يعالج  
بمقتضى المدة، وفي نهاية تصريحه استشهد بقوله  
تعالى ولكنكم في القصص حياة بأولي الألباب.

10 سبتمبر 1952

في بيان للثلاث العام الجديد المستشار كامل  
الفاويش أنه تم الطيش على اللواء محمد نجيب  
وزير الحربية السابق وعدد من ضباط الجيش  
بأجور بين 100 و 150 ضابطا اشتريهم في شرد  
عسكري يهد من البقاء وقد أعلن الثالث العام أن  
المتهمين سوف يحاكمون أمام مجلس عسكري عال  
شكك اللواء وزير الحربية حسين باشا سري عامر  
ظهر منشور جديد لضباط الأحرار يعلن أن  
الضباط الذين قبض عليهم هم التشكيل الأول  
لضباط الأحرار وأنه يعطى النظام السياسي  
للتشكيل الضباط الأحرار فقد تم تسلم التشكيل  
الثاني المسئولة، وفي نهاية المنشور طمأن  
الضباط الأحرار الشعب أن قضيتهم  
وأنتهم لن يفلتوا المصالح حتى يستقروا العرش  
الخاص. وكل القوة الذين يحيطون به

22 سبتمبر 1952

أعلنت الصحف أن المجلس العسكري  
العالي الذي شكل لمحاكمة اللواء نجيب  
وزلته من الضباط قد أصدر أحكامه  
وفي نفس اليوم بأعداد 26 ضابطا  
والأشبال المثالة المؤبدية والمؤقتة  
لحوالي مائة ضابط. أما اللواء  
محمد نجيب فقد حكم عليه  
بإسقاط 5 سنوات. ومن  
المعروف أن الضباط الذين حكم  
بمقتضى أو حبه يتم عزله قبل  
تنفيذ عقوبة الحبس عليه، وقد  
رفضت أحكام المجلس العسكري  
العالي لجلالة الملك بوجهه الفاتح  
التي للجيش للتصديق عليها

19 أكتوبر 1952

أعلنت الصحف عن قيام المظاهرات في

جلالة الملك وقد صرح المتحدث الرسمي باسم  
السبت الأبيض الأمريكي أن ما حدث في مصر لا  
يتطلب اعتراضا جديدا بالنظام القائم وأن ما حدث لا  
يزيد على مجرد عسكري تم احتواؤه بسرعة. وقد  
وصل القصر باشا وفد سراج الدين باشا في  
القاهرة وسافروا على الفور إلى الإسكندرية. حيث  
سجلا أسمائهم في سجل التشريلات بقصر رأس  
التين العامر.

27 يوليو 1952

أعلنت وزارة الداخلية بياناً قالت فيه الإنباء التي  
ترددها الإذاعات والصحف الأجنبية عن محاولة  
انقلاب وقعت في القاهرة في 23 يوليو وقالت  
الوزارة إن ما حدث كان مجرد خلاف بين بعض  
الضباط على أمور خاصة جدا ويحتمل أن تكون  
أسبابا سياسية. وخاتمت وزارة الداخلية في بيانها  
الموافقين بالحدود في المسكينة.

31 يوليو 1952

قال بيان لوزارة الداخلية أنه تمت الحام  
الهيئات والتقايات بضرورة التضييق عن مشاعرهم  
جلالة الملك المعنى لقد صرح بالتقايات والهيئات  
بالتوجه في نظام كامل إلى قصر عابدين يومي (1)  
(2) من أغسطس وسوف يعال جلالة الملك بقلعه  
التي على الجمارق ليرد تقيته.

1 و 2 أغسطس 1952

المظاهرات تعم القاهرة وسمرات  
تتجه إلى قصر عابدين يقل عليها  
الملك ليرد تقيته في القاهرة.  
وقد تصدى البوليس لبعض  
المظاهرات التي كانت تزيد  
هتافات بحسبها الجيش  
وبسطوا الملك.

ولظهرت منشورات سرية  
بتوقيع الضباط الأحرار  
توجه حديثها لملك وقد كان  
عنوان أحد المنشورات هنا هو  
هتافه الأول أيها الخائن.

الاشاعات ثلث القاهرة  
والإذاعات الأجنبية تدبش لظهور  
طمأن من النظام في مصر يترشح وأن  
الجماعي لم تعد تقيته سخطها على

سيد قطب





أنوبي إيدن

## جلالة الملك فاروق يستقبل السفير الأمريكي بالقاهرة الذي نهض لتمنئته على فشل المحاولة الخائنة. والملك يبلغه بتحيات شعب مصر للرئيس الأمريكي «ترومان»!

جيش مسجونين في السجن الحربي، وأن هناك 75 ألفاً من ضباط البوليس ممنوعين في ليمان طرة.

وهؤلاء هم الذين رفضوا تشليخ الأوامر بإطلاق النار على المتظاهرين.

بعد انتهاء النحاس باشا من خطابه قامت مظاهرة تهتف بسقوط «حافظ علي» باشا، وحافظه علي (بعضون الملك). وقد وصل رجال البوليس للمظاهرة، وأطلقوا النار على المتظاهرين، وقد أصيب رفعة النحاس باشا في كتفه، ولكنّه إصابته سطحية، وقد توجه النحاس باشا إلى بيته. وقد أعلن طبيبه الخاص أن حالته مطمئنة، كما أصدر الحاكم العسكري قراراً بمصادرة ثلاث من الصحف اليومية التي نشرت نص خطاب رفعة النحاس باشا.

30 يناير 1953

استقالة حافظه علي باشا، وجلالة الملك يثقف حسين سري باشا بتشكيل الوزارة الجديدة.

23 يناير 1953

الوزارة الجديدة برئاسة حسين سري باشا تطفل التبعين الدستورية، وقد عين في الوزارة الجديدة عبدالفتاح عمرو باشا، سفير مصر في

جامعات فؤاد الأول وإبراهيم الأول في القاهرة، وجامعة فاروق الأول بالإسكندرية. وقد استمرت المظاهرات طوال اليوم ووقع تشبهه في ميدان جامعة فؤاد مع رجال البوليس وقد يطلق الرصاص على المتظاهرين وقتل (7) قتيلاً وأصيب (20) من رجال البوليس.

وفي الإسكندرية فتح عسكري البوليس النار على الطلبة المتظاهرين في كليات الطب والطوق والآداب وتم إخماد المظاهرة بعد سقوط عدد من القتلى والجرحى.

وقد اتفق رابعو لندن أن شردها واقع بين قوات الجيش المصري المرافقة في السودان وقد طار إلى الخرطوم رئيس هيئة أركان الجيش المصري محاولاً تهدئة الضباط الثائرين. وقد علم أن بعض الضباط من الجيش السوداني قد انضمت إلى شرده لضباط الجيش المصري.

وأقامت تقارير عاجلة من السودان أن الأوامر قد صدرت لقوات بريطانيا العظمى بمحاصرة القوات المصرية والسودانية.

لقد غادر القاهرة في الخرطوم وكيل وزارة الخارجية لمحاولة حصر الموقف. وجاهد نياً عاجلاً من لندن أن القوات المسلحة في قطاع غزة قد اعتصمت صباح اليوم في معسكراتها احتجاجاً على الحكم بأعدام ضباط الجيش وأقامت بالتهافت ضد الملك والنظام القائم في مصر.

وخرج عمال شركة المطعة الكبرى في مظاهرة كبيرة تصدت لها قوات البوليس وتم إخماد المظاهرة بعد سقوط 25 عمالاً توفي منهم خمسة والباقيون في حالة خطيرة.

وأقامت قوات بلوكات نظام الأقاليم في محافظة الجيزة بمظاهرة أخرجت شارع اليوم ووصلت في جامعة فؤاد الأول ولكن قوات الجيش استطاعت أن تحول بين الضباط والانضمام إلى طلبة الجامعة.

وفي كثر المؤثر انضمت قوات البوليس التي توجهت لإخماد مظاهرة العمال في المتظاهرين وقتل الجميع بسقوط الملك والنظام القائم في مصر. أعلن بيان رسمي لوزير الحربية أن جلالة الملك المعظم فاروق الأول ملك مصر والسودان قد صدق على أحكام المجلس العسكري العالي بتخليف كلوة الأعلام المعمورة بها على بعض الضباط في الانضلال الشاقة المبررة.

أقامت الصحف في القاهرة عت جرم الشعب وعادت صفات الجيش المصرية إلى معسكراتها وانتقلت الدراسة في جامعات فؤاد وإبراهيم وفاروق كما انتظم عمال المصانع في عملهم. وصر بيان من وزارة الداخلية ينشئ على وطنية الجماهير ويؤكد أن جلالة الملك هو راعي الوطن بجميع أبنائه وأنه لا يالو جهداً في العمل لمصلحة أبنائه من أفراد الشعب المصري.

14 نوفمبر 1952

خشب أسد رفعة مصطفى النحاس باشا في نكرو عيد الجهاد الوطني، بإيجاد حكومة حافظه علي باشا. وأعلن أن الحكومة التي لبثت الشطر أخيراً احتجاجاً على الحكم بإعدام الضباط، أسرت 280 شهيداً، بينهم 180 من طلبة الجامعات. وحوي في 190 من العمال والوطنيين العاديين. وأقام النحاس باشا أن هناك أكثر من 250 ضابطاً

بريطانيا، وزيروا للخارجية ومحمد هاشم باشا، وزيراً للدخالية، كما عين اللواء حسين سري عامراً وزيروا للبرية.

18 فبراير 1953

استقبل جلالة الملك فاروق مستر «الاجر»، وزير الخارجية الأمريكية الذي أعلن أنه يحمل رسالة شعوية من الرئيس الأمريكي هاري ترومان إلى جلالة الملك المعظم وبعد المقابلة التقى وزير الخارجية الأمريكي والسفير الأمريكي مستر كلارك، ورئيس الوزراء حسين سري باشا، ثم عقدوا اجتماعاً مع عبدالفتاح عمرو باشا، وزير الخارجية.

أعلن وزير الخارجية عمرو باشا أن المباحثات دامت حول توثيق العلاقة بين البلدين، ولنشر الصحف الأمريكية أن بالأس فقرح على الملك فاروق إقامة حلف دفاعي مع الشرق الأوسط يكون مركزه القاهرة، لإقامة حلف بين استنصار الشيوعية جنوباً، وأن جلالة الملك رحب بالقرفة وتجري دراستها في وزارة الخارجية المصرية.

22 مارس 1953

غادر عبدالفتاح عمرو باشا وزير الخارجية القاهرة إلى لندن في زيارة رسمية إلى المملكة المتحدة، ولم يعلن عن سبب هذه الزيارة.

23 مارس 1953

أعلن في القاهرة أن رئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن قد استقبل وزير الخارجية المصري في حضور سواطين لوبد، وزير خارجية بريطانيا العظمى، ولم يعلن شيء عن المحادثات التي دارت بين الطرفين.

25 مارس 1953

هاجمت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية وزير الخارجية المصري عبدالفتاح عمرو، واتهمته بأنه يعمل لمصالحه في بريطانيا، وأنه تجاهل المشروع الذي عرضه بالأسد على الملك فاروق، وأصرع إلى الإنجليز بأسلحهم لأهم في المشروع.

2 مايو 1953

أهل جلالة الملك استقالة عبدالفتاح عمرو باشا، وزير الخارجية، والتي رفعتها لجلالته صاحب الدولة حسين سري باشا، رئيس الوزراء، وقد اعتذر رئيس الوزارة لنفسه بمنصب وزير الخارجية.

10 مايو 1953

أعلن أن رئيس الوزراء حسين سري باشا تلقى دعوة لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد غادر القاهرة أمس في طريقه إلى واشنطن، بإرفقه محمد هاشم باشا، وعدد من الصحفيين على رأسهم كريم ثابت باشا، وأجارت جلاذ باشا.

30 يوليو 1953

قامت أسس مظفرات صاخلة في نجح حمادي من الملايين العاملين في تنفيذ الأمير يوسف كمال، وقد عاجز الملايون نص الأمير واشعلوا الشار فيه، ولكن الأمير استطاع الفرار ونجا بحياته، وقد وصلت قوات البوليس من مديرة قناة، وتعلقت حفر التبول في مدينة نجع حمادي، والقرى المحيطة، وقد تمكن رجال البوليس من اعتقال حوالي (90) فلاحاً هم الذين تزعموا

الأحداث. وعلم أن الملاحين يحتمون على قلة الأجور التي يتقاضونها من النقيض. حيث إن الجرمي العامل الزراعي في اليوم قرشا صاع، ويحفظ مقاليد الأتقان لنفسه نصف قرش منها.

■ 5 يناير 1954

أعلن أن مصر وانضمت على الدول في حلف جديد يضم العراق، وشرق الأردن، وتركيا. وسوف يكون مركزه القاهرة وتلق وزير الحلف الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا العظمى. وقد أعلن أن هدف الحلف هو الوقوف أمام الشيوعية.

■ 5 فبراير 1954

أعلن أن توقيع الحلف الجديد سوف يتم في القاهرة في 15 مارس القادم. وسوف يوقعه نوري السعيد، ورئيس وزراء العراق، ورئيس وزراء شرق الأردن، ورئيس وزراء تركيا، وبوتله حسين سري باشا، رئيس الوزراء المصري، ووزير الخارجية. وقد أعلن أن جلالة الملك دعا ضيوف القاهرة الكبار إلى مأدبة غداء تلبية لهم بعد توقيع الحلف الجديد بمزارع جلالة باشا.

■ 6 فبراير 1954

انطلقت المظاهرات في جامعات فؤاد، وإبراهيم، وفاروق، وحظ الحشاش باشا مهاجما دخول مصر في حلف عسكري. واجتمع رؤساء الأحزاب هيكل باشا، وإبراهيم باشا، وعبدالله باشا، ومكرم عبيد باشا، وحافظ رمضان باشا، وأعلنوا جميعا رفضهم لدخول مصر الحلف الجديد، ولم يحضر الاجتماع المستشار حسن الهضيبي، رئيس جمعية الإخوان المسلمين، الذي أعلن في خطاب له لفس تشريته صحيفة الإخوان المسلمين، اليوم، أن مايراه جلالة الملك هو خير للوطن. وكان حسن الهضيبي هو السياسي المصري الوحيد الذي استقبله نالاس عند زيارته للقاهرة.

■ 10 فبراير 1954

استمت المظاهرات فطمت العمارس الثانوية في جميع عواصم القطر. كما أضرب عمال شغل العملة، وكثر الدواول، وعمل مصنع طوان. البوليس يحاول السيطرة على الأمن.

■ 12 فبراير 1954

قامت أسس مظاهرات ضخمة في جميع مكانايش جلالة الملك في مديرية القناية. وبمعية فكر الشيخ، وفي إبعثنا، وفي أنشاص. كما قامت مظاهرات ضخمة في مدينة المنجودية، واتجه الطلاب حيث أحرقوا قصر محمد باشا المكناري. كما قامت مظاهرات مشابهة في بلفاس، واعتقدت على منزل البرادوي باشا عاتور في عزبة الجبارة.

■ 20 فبراير 1954

أعلن عن استقالة وزارة حسين سري باشا. وكلف جلالة الملك الفريق محمد حيدر باشا بتشكيل الوزارة الجديدة. وقد عرف أن الحكومة الجديدة سوف تكون حكومة عسكرية تحكم البلاد بالحدود والقار.

■ 21 فبراير 1954

شكل محمد حيدر باشا، ووزرته الجديدة، واحتفظ لنفسه بوزارة الحربية. وتولى الخارجية كرم ثابت باشا.



ترومان

## مظاهرات بجامعات فؤاد وإبراهيم وفاروق تعبر عن فرحها بعد تصديق ملك مصر المعظم على تخفيض عقوبات الإعدام على بعض الضباط إلى الأشغال الشاقة

■ 20 مارس 1954

عرف أنه قد تم شريح أكثر من 290 ضابطا من ضباط الجيش. كما أُحيل إلى الاستبعاد 600 ضابط من ضباط البوليس. ظهرت منشورات الضباط الأحرار مرة أخرى تدعو المواطنين للهدوء، وتعددهم بأن أيام الطغیان قد قاربت على الزوال.

■ 21 مارس 1954

انطلقت المظاهرات من جديد. وقد اجتمع رجال الأحزاب، وتلقوا الملك ضرورة عودة الديمقراطية وإجراء انتخابات للبرلمان. أعلن النحاس باشا ضرورة دعوة برلمان 1990 للأجتماع. لأنه البرلمان الشعبي الذي لم تزل صفت التسمية قائمة. نشرت الصحف الأجنبية أن حالة النظام قد وصلت إلى الخطيئ. وأن السفير الأمريكي بمصر الملك بضرورة إجراء انتخابات وعودة الديمقراطية لتبطل. والتخلص بأسرع وقت من الحكومة العسكرية.

■ 22 مارس 1954

أعلن رئيس الوزراء الفريق محمد حيدر أن جلالة الملك قد قرر إجراء الانتخابات لمجلس النواب في 14 يوليو القادم على أن تكون انتخابات الإعادة في

21 يوليو. وفي المجلس تمت انتخابات مجلس الشيوخ، وقالب الشعب بالهدوء.

■ 24 مارس 1954

بدأت جميع الأحزاب في الاستعداد للانتخابات. وقد أعلن عن محاولة إيهاد صيغة للاتفاق بين الأحزاب ولكن الواف رفض.

■ 25 مارس 1954

محاولة فاشلة لاعتلاء على رفاعة النحاس باشا أثناء خروجه من القادي السعدى. وقتل المولى في القبض على القاذى. ولم يصب رفاعة النحاس باشا بشيء. وإن كان قد قتل حارسه الخاص بدوى عبدالمجيد السيد.

■ 15 يوليو 1954

اجريت الانتخابات أسس. وتحدث المواطنون جميعا عن الشغل السافر في الانتخابات، الفتلج الأولية تشير إلى عدم حصول أي حزب على أغلبية شكتة من تشكيل وزارة متفرقة.

■ 17 يوليو 1954

أعلنت نتيجة الانتخابات، وكان الحزب الفائز بأكثر المقاعد هو جمعية الإخوان المسلمين، يليها الحزب السعدى، والأحرار الدستوريون، والكشفة. أما حزب الوفد فقد حصل على خمسة مقاعد فقط.

■ 22 يوليو 1954

كلف جلالة الملك المستشار حسن الهضيبي بتشكيل حكومة انتقالية تضم جميع الأحزاب، عدا الوفد. وقد عرف أن الإخوان سوف يحتفلون بوزارة القاريجة، حيث يتولاها الشيخ... ووزارة الداخلية يتولاها صلاح شارى، ووزارة المعارف العمومية. سوف يتولاها الأستاذ سيد قطب، ومستوزر باقى الوزارات على الأحزاب الأخرى.

■ 23 يوليو 1954

أقام الراديو بيانا من القوات المسلحة يقول في مطلعها، «اجنات مصر فترة عصيبة من الرثرة والفساد» وأعلن البيان أن الجيش تولى المسئولية في البلاد.

وعرف أن عددا من طائرات سلاح الطيران المصري قد تحركت مساء أسس إلى مطار الطور حيث أخرجت من الضباط الذين كانوا يقضون عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدية، كما أجهت مجموعة من الطائرات إلى لبنان «لجو زعل». فالأرجح أن باقى الضباط المحموسين

واجتمع جميع الضباط في مبنى القيادة بعد استيلاء الضباط الأحرار عليه.

■ 26 يوليو 1954

خاض الملك فاروق مصر على من الجيش المصري بعد أن تنازل لولى عهد الملك أحمد فؤاد الثانى عن العرش. والعالمى معروف...

# تحيات الجمهورية

مذكرات سكرتيره التي لم تكتب أبداً

## مؤامرة أحمد فؤاد لخلع أبيه!

في 26 يوليو 52 اهتم الملك فاروق الذي تنازل عن العرش بدون مقاومة بمراسم خروجه، الأمر الذي بدأ مذهشاً إن لم يكن مرهقاً، وكان في وادعه اللواء محمد نجيب، زعيم الحركة، فلم تكن قد تسلمت بعد باسم الثورة. وقال فاروق له: لقد سيقتموني فيما فعلتم.. ولو انتظرتكم لكنت قد فعلت ما فعلتم. وهي كلمة لم يعمرها أحد اهتماماً، لأن الأمور السياسية ليست بالثبات وربما أيضاً لأن الجميع انشد عرفوا ما نعرفه نحن اليوم. أنه لا فاروق ولا محمد نجيب أدرك ما حدث! أولاً لنرى هل كان فاروق متشابهاً فأدرك أنه لن يعود أبداً وهكذا استراح وأراح. أم أنه كان متفانياً فظن أن ما حدث زوابع في فنتجان وأن كانت الأحداث بعد ذلك قد أوضحت أنه كان عملياً ومتواطفاً مع ما حدث إلى حد مذهش.



محمود عبد الرحمن

مع إسرائيل بطيء جداً، وحتى وزير الأشغال، وهو يهودي الأصل، عسى أن ذات مرة أن مشروع البلد العالي وهم أن يتخطى أبداً. ففكر في الاستقالة هذا رجل مجنون البطلاني في الصباح الباكر لكي يتحدث معي عن عيد ميلاده القادم، وكذا قد احتفلنا في 11 فبراير الماضي، مع احتفالات لم تر الدنيا لها مثلاً. وقالت الصحف الأجنبية التي صارتنا طبعاً أنه لنقى في الليلة الواحدة ما يعظم فلاحي مصر في عام، وأن ميزانية مصر تأثرت لأخوام بسبب هذه الاحتفالات الغدقة.

وكان الموضوع الذي طرحه غايبة في الغربة، قالت في مذكراتي من قبل أنه صار مجنوناً، فلفقه شرح لي أن شعبيه المحب له يستحق منه العطف والرعاية وأنه خلال 58 عاماً حكم فيها البلاد أصبح على كثير من رعاياه شرف تقبيل يده، وهو ما يتناسخ فيه كبار رجال الدولة، لكنه قرر أن تشمل مظلة التقبيل كل المواطنين، ولذلك طلب مني حصر أسماء المواطنين الذين لم يقبلوا اليد العظمية على أن يتم نعمته عليهم قبل 11 فبراير 1957. ولما أدببت لجلالته قلبي بالنسبة للمصريين والشعبيين، والذين لا يستمعون، أدبى اهتماماً وطبى متى بدت، بأسماهم وإبلع معالي وزير الداخلية بذلك.

اتصل بي صديقي القديم المهندس الزراعي عادل إسماعيل، وقال لي أنه قام بعمل فورة مصر حرجية، وأنه يريد من صاحب الجلالة أن يشراف الافتتاح، وطمانته وودعته خيراً ولو أنني أعرف أن هذا لن يحدث فقد سمعت ذلك عدة محاولات. ولقد تحدثت منذ عامين أو ثلاثة مع رئيس الدواوين فستقرر في الطبقات الخاص بالمهندسين على إمام وقال لي غاضباً كيف يمثل أمراً ما ولائاً مثل نفس الزرق العينين ذهبي.

ثم ما تقول الأميرات هل تريد أن سكتال.!



الأمر أحمد فؤاد

انقسام حول تمويل مشروع

العالى، فبينما يعتقد الملك أن

الأمريكان هم الأصح ترشح

الحكومة المصرية بريطانيا العظمى

وتستبعد التمويل الإسرائيلي

أما محمد نجيب، فمن خلال مذكراته - ولتبه ما كتبها - كان يرى أن ما حدث هو حركة إصلاحية أخلاقية، ولم ير لها أي بعد ثوري. ولو أن ما حدث في يوليو 1952 لم يحدث لما كان فاروق قد فعل شيئاً مما ألمح إليه فهو حديث المازود الذي بعد بالصلاة والصوم، فإذا انتهى الأمر لا صلي ولا صام، على أي حال هذا تصور خيالي جداً، ففطن بنصوري أن ثورة يوليو لم تقم، وهذا مستحيل طبعاً لأنها كانت ستقوم في أغسطس أو شهر أضر، وفي 22 أو 23 أو في أي عام آخر ويقومها جمال عبد الناصر أو أي زعيم آخر.

لكننا نزع من الأمور سارت على ما في طيه إلى الآن، وفاروق ملك مصر والسودان وهذه هي مذكرات سكرتيره السرية التي لم تكتب أبداً.. من فكرة السكرتير.

لا تشام هذه الأيام، فالأزمات السياسية مثالية، والموضوع الذي نخور حوله هذه الأزمات هو مشروع تحت عنوان البلد العالي، والمشكلة في فهمي بساعتها في هذا المشروع صاحب الجلالة يعتقد أن الأمريكيان هم أصح من يقدّمون المساعدة فيه، ولكن الحكومة تعتقد أن بريطانيا العظمى لا يمكن أن تلت هذه الفرصة، وقد قال لي مولانا في لحظة مساء أنه كان يمشي تطويق القنصوة التي كتبها مجهول بأن بريطانيا صارت بولت من الدرجة الثانية في عام 68 ولا أرى لماذا هذا العام بالذات، وطبعاً صاحب الجلالة يكره الإنجليز وهي كرامة وطنية، ولكن ليس معنى هذا أنه يحب الأمريكان، فهو يعرف أنهم يمدون له خازوق الفلج من خازوق الإنجليز.

وقد استبعدت الحكومة معونة حلفائنا وجيراننا إسرائيليين، فهم لا يشتكون المال أو الظيرة ويريدون كل مائة الفيل، ولا تستطيع الحكومة التعامل مع إسرائيل حتى لو كان العرض جيداً، فالناس لا يحبونهم، والتضيق

# عادل إمام يكون فرقة مسرحية ويطلب من صاحب الجلالة تشريفه في الافتتاح وسط مخاوف من رفضه لأن «عادل» ممثل ليس أزرُق العيينين وشعره ليس ذهبيا



عبد الحليم حافظ

عادل إمام

خضبة يعنون «المحروسة». وقبل عاما قبل أن مؤلفها لواء شرطة سابق اسمه سعد الدين وهبة وأحدث هذا حرجا كبيرا لوزير الداخلية الذي أصدر بياناً ينكر فيه أن سعد الدين وهبة كان ضابطاً شرطة في يوم من الأيام. وقامت الداخلية بالقبض عليه لمقارنته خطة بالخط الذي كتبت به المسرحية.

ولقد اضطر بي صديق قال لي أن CNN تدعير برامجا تقول فيه أن «المحروسة» مسرحية قديمة كتبها المؤلف في الستينيات وأنه كتب مسرحية أخرى بعنوان «المحروسة 2015» وأنه في الأولى سامعنا الله. هاجم المؤلفه وأنا في الثانية هاجم الطبع مع إسرائيل.

وهو ما اعترف به فعلا في تحقيقات الأمن. ولقد قال صديق لي إنني فيه أنه هو الذي تنوع بالاعتزال وأنه كان شغورا جدا بما فعل.

سبحان الله

ومثل هذه الأعمال الانتحارية كثرت هذه الأيام وبمصرحة أنا لا أقولها. قد أمهر أن يكون هاتيك من يبدى الثورة مثل فيكتور هوجو أو فولتير. أما أن يطر كاتبي بمسرحية أبطلها من السولة والسلفة والخفاء وصغار الموظفين فهذا ما لم أقوله أبداً. ولقد اعطت لي تقرير يقترح تعليق قضية للكتاب على أساس أنهم كونوا تشكيلا عسائريا. وهو ما رفضه رئيس اتحاد الكتاب وكوكل مجلس الشيوخ الذي أنكر أن لي مصر كاتبة بهاجم الملكية أو يفتك عن السولة. وعندما سألت عن الأسماء العظماء أصابني الدهشة فكلمهم نكرات لا يعرفهم أحد. ومن الأسماء التي ذكرها أسماء أنور عكاشة وهو موظف في شركة صغيرة ومن سكان الجمعية الجديدة. ووجد حامد. وهو موظف صغير في الميزانين. وأيضاً شخص آخر موظف صغير في كوم حمادة اسمه محفوظ عبد الرحمن.

والأربعين وبالتأكيد يتأمر ليحصل على العرش ولكن بمعاونة من؟ ولما أبدي مدير الأمن تشككه في هذا الكلام تلقا للملك بلا شك. قال مولانا أنه يعتقد أن أحمد فؤاد يناصره الإسرائيليون فهو متزوج منهم.

عادل الملك شك في ولده فلاد أنه أصابه الجنون. وإذا لم يكن مجنوناً فهذا بداية صراعات لا تفرى متى تنتهي.

طلب مني صاحب الجلالة الحضور إلى غرفته وأمرني بإغلاق الباب وكانت حالة صاحب الجلالة مزرية وعرفت السر عندما تقم فقد طلب مني الإشراف شخصياً على سفر صاحبة الجلالة الملكة ناريمان إلى واحدة سيوة لافتتاح مركز الرعاية للعائلات في مصنع المياه المعدنية وهو موضوع يستحق النطق فعلا. فلاد من الطائرات لطل الضيوف ورجال الإعلام. وترتيب الدعوات للصحفيين من جميع أنحاء العالم. ولابد من استاذ جامعي أو أكثر يشرح كيف أن هذا بديل لنهر النيل الذي ينشئ.

ولذلك حتى لا يقول أحد أنه مشروع لمعالج ابنه مولانا وكل هذا ممكن المشكلة الحقيقية هنا مولانا الملك المعظم ينتظر فرصة سفر الملكة ويستعين بمعالج وزير الكهرباء بوللي باشا لإطاعة النور في الجناح الملكي على حمتاء دون المتربين دائما.

وعالميا ما تنتهي القلعة بمأساة. والناسيل التي يحدثها بوللي باشا مقدور عليها. مثل الخطفات البنات ولكن المشكلة التي لا يمكن حلها هي حالة مولانا في الصباح إذ يبتلى على نفسه ويقر بيئي أياها وبالطبع مثل هذه الأمور لابد أن تصل إلى صاحبة الجلالة ولقد سمعتها ذات مرة تطلق على ذلك بلولها تأخذ الفرعة التي خدته لم الشعور. ومارلت أبحث عن معنى هذا المثل. ولقد قال لي صديق أنه مثل موفي. لكنني لا أصدق أن صاحبة الجلالة تقول كلاما سوخيا.

حدث زنازل اليوم. الله أعلم بما سيحدث بعده. لقد ضبطت أجهزة أمن السراي نسخة

ولما كان المصحف يتهموني بأنني من المثليين داي اليساريين. لقد استعنت إلى صديق قديم منهم قال لي:

السلافة عجيبة بالمواقف مثل أحمد زكي. وسعدو ياسين وكلهم مصون للتشليل لكتهم لا يجدون فرصة. هل من المطلوب أن يلونوا عيونهم وشعرهم.

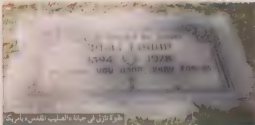
ورأيت كلامه مغولا. لكن كيف يمثل شخص أسمر اللون أسود العيينين. أنا متعجب فعلا. فالتشليل له شروط لألاف ليست موجودة فيهم عقدا اليوم اجتماع مغولا بالنسراي حول شؤون الأمن. ورغم أنه في السابق اجتماع روتيني إلا أنه كان سهما لوجود بعض المستودات. لقد أدمشنا مدير الأمن بالنشاط السري للكتاب جمال عبد الناصر. ولما سأل معالي الشؤون بوللي باشا وزير الكهرباء عن هذا. قال مدير الأمن أنها كتابات مسلحة سرية تشتمل باسم الضابط الذي حاول القيام بالثلاث في يوليو 1952 وشعرته شهيدا. ولما ذكرت لمدير الأمن الشرائط السرية المسجلة عليها أغان أنهم وضعوا أيديهم فلما عليها وهي لمعرب مجهول اسمه عبد الحليم حافظ فما سألت ليبي هاتم. صديرة أمن المرحلة لماذا لم يفض عليه. قال أن هذا المعرب المجهول اكتشفوا أنه مات في مستشفى أحمد ماهر بسبب البلهارسيا. فهذا الاعتراض على وجه الجميع. وأعتقد أن هذا سيكون مساعرا في نفس مدير الأمن. ولابد من إبعاد عن منصبه فليف يذكر كلمة بلهارسيا في هذا الاجتماع الرأسي.

وما كنتا نتقني من الاجتماع على أشرف على الملك مولانا الملك المعظم يطلعت به عليه بإيقاظ الاهتمام بالأمن. قال مولانا أنه يعرف جيلا من يتأمر عليه.

لهم ليسوا انشورعين. ولا كتابات جمال عبد الناصر ولا الوافدين ولا الإخوان ولا عملاء السفارة البريطانية. فلما استعنتا قال أن الأمير أحمد فؤاد

ولما هممنا معترضين قال أن أحمد فؤاد ينتشر العرش منذ زمن وقد بلغ الآن عامه الرابع





صورة تذكارية في جبانة الصليب المقدس بأريكة

لم يتوقع «جيم تيتون» أن تجد فكرته الغريبة ذلك الصدى الواسع بين مستخدمي شبكة الإنترنت. فعندما طرأ على ذهنه إنشاء موقع إلكتروني خاص بتسجيل المقابر في مختلف أنحاء العالم، ظن لأول وهلة أن الأمر سيكون مقبهاً بالنسبة للكثيرين. ولم يتوقع لفكرته أن تلقى قبولاً أو حماساً يجعل من الموقع مادة جذابة تتناسب مع هوايته غير المألوفة، وهي زيارة المقابر وخاصة مقابر المشاهير.

ترفع شعائر «حدود وود أون لاين»:

## مقابر افتراضية للأسر الملكية!

البحث لموقع «بايت» عن قبر.. حيث يوثق الموقع المقابر العائلية المالكة البريطانية، وكذلك العائلات الملكية الديمقراطية والإسبانية والبولندية

على هذا الموقع كذلك تجد توثيقاً لمقابر العائلة المالكة المصرية. وعلى رأسها مسجد الرفاعي الذي يضم رفات أسرة محمد علي كها. وعلى الصفحة الخاصة بمصر كذلك صور شريح الملك فاروق. بينما لم يتم إلحاق صور الأميرات والعائلات المتوفيات بالموقع فيما عدا صور كجبانة الصليب المقدس ببلوس أنجلوس، التي تضم رفات الملكة خازلي الأم.

وبخلاف مقابر العائلة المالكة المصرية، يضم موقع «بايت» عن قبر معلومات وصوراً لإنشاء الشخصيات المدونة بمصر. وعلى رأسهم شاه إيران محمد رضا بهلوي المدفون بمسجد الرفاعي. حيث يعرض الموقع الإلكتروني صور ضريحه، وكذلك صورة شخصية له. ولخص عرفات، شقيق الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، حيث لم يستطع القائمون على الموقع التوصل لصورة قبره. فاشكوا بالإشارة إلى دفن جثمانه بمقابر «الرملة» بالقاهرة. وقد حرص مصمم الموقع الإلكتروني على إلحاق صور الرئيسين المصريين «السادات» و«عبد الناصر». فبعض الموقع صور «النائب التتاري لقيصر المجهول» الذي ترقه قبر رفات الرئيس الراحل «أنور السادات». فيما لم يتوصل القائمون على الموقع لصور مقابر عائلة جمال عبدالناصر، التي تضم رفات الرئيس «جمال عبدالناصر». ويعرض الموقع بدلاً منها صورة للنحس الرئيسى معمولاً على أعناق الجماهير في جنازته الشعبية المهيبة.

أن جبانة «ماونت أوليف» الأمريكية لها من التردد المعماري ونبرة الأضجار ما يجعلها أحد أكثر الجمانات أشقة وجاذبية. الغريب أن الشفيقين المؤسسين «جيم» و«جيني» تيتون، ومعهما مسئولو المراسلات «تانيا» «سميث» اجتمعوا على أن قبر «ال كاتولي» من أجمل المقابر المثيرة من الناحية الجمالية والمعمارية. فضلاً عن تاريخه غير التقليدي. بينما يؤمن جينيفر أن يوسع إلى مقبرة أن تشمل جثماناً شاعرية متكررة في الشقاء وأثناء سطوة الأنظار.

موقع «بايت» عن قبر - نتيجة لهذا الجهد - أصبح الموقع التوثيقي الأول من نوعه الذي يستند إليه المهتمون بتاريخ العائلات كما يرجع إليه العديد من الباحثين سواء عن الشخصيات المعمارية أو غيرها. في الوقت نفسه يرى مؤسسو الموقع أنه بمثابة «إعادة إحياء» لأغنى النماذج وتدون لكل ما يخص في جبانته الحالية. في المقابر التي يتعامل معها «جيم تيتون» ورفاقه باعتبارها «مسكن الأموات».

مقابر الفراعنة تحمل مكانة بارزة بين مواقع المقابر «المصرية». وكذلك يضم الموقع الإلكتروني المعلومات الأساسية التي لا خلاف حولها الخاصة بتاريخ طوك الفراعنة. وهو ما يجد إقبالاً شديداً بين زوار الموقع. كما أن البحث في مقابر الأسر الملكية الأوروبية وتنشيط تاريخها كذلك يعد من أكثر العناصر المطلوبة في محرك

«تيتون». بدأ في العمل على الموقع الإلكتروني منذ عام ١٩٩٤ عندما لاحظ عجز محركات البحث الإلكترونية - على قولها - عن إيجاد معلومات وصور ومواقع للظهور. ما دفعه لتنفيذ حلمه في تصميم مكتبة تعد الأولى من نوعها لتخصص بتوثيق كل ما يخص المقابر في العالم كله. يبدأ من مقابر مشاهير الفن والسياسة والتجارة، وحتى مقابر العائلات والأفراد العاديين. وفي بدايات عمله على الموقع التي أعطاها اسماً معياراً هو «بايت» عن قبر - «Faded Grave» - فوجئ «تيتون» بأن هناك عشرات الآلاف في مختلف دول العالم يشاركونه نفس الهواية بينهم شفيقته جينيفر التي منحت لقب «ملكة» البريد الإلكتروني. وهي المسئولة عن الرد على استفسارات زوار الموقع وإرشادهم في كل ما يتعلق بما تحتويه المكتبة من معلومات وكذلك استكمال ما يرسله من معلومات جديدة يتم تصنيفها وإلحاقها بالموقع.

وفي التعريف بكل من هؤلاء السبعة المؤسسين حرص كل منهم على ذكر أحب هوايته، وكذلك أفضل الطيور التي شدت انتباهه وألغتها جملاً من وجهة نظره. وأحداهم يروي في جيبانته «البروتستانتية» في روما أنها من أفضل الأماكن على الإطلاق. بينما يروي مصدر الموقع «بني جيه مارين» أن قبر الممثل الأمريكي مغنرى «يوجان» من أجمل المقابر. ويثرى إحدى مسئولات المراسلات

مقابر الفراعنة لها جزء خاص في الموقع.. وتضم جبانة فاروق وشقيق الرئيس الفلسطيني «فتحي عرفات» وشاه إيران في مسجد الرفاعي!



في أوروبا والدول المتقدمة .. الشعوب تطالب

بإسقاطهم وإقامة النظام الجمهوري :

# ملوك الكوتشينة !

أبرزهم ملكة «إنجلترا» التي تمد نفوذها في 53 دولة..

والمواطنون يعتبرونها صورة لا لزوم لها

لا يزال البريطانيون يذكرون عبارة الملك «هاروق» المأثورة التي قال فيها «عما قريب لن يكون هناك سوى خمسة ملوك في العالم كله، ملوك الكوتشينة الأزمنة، وملك إنجلترا...» العبارة التي عكست مدى الثقة في استقرار النظام الملكي البريطاني في نفسها التي يستدل بها أنصار إعلان الجمهورية في بريطانيا على شيخوخة الملكة بعد خلع فائلها، وبعد أن أصبح النظام الملكي الآن في رأيهم - مجرد هيكل مخوخ يسكنه الفساد والفضائح والتزهل المالي والسياس حتى وإن كان يتخفى وراء ستار الملكية الدستورية، الذي تتمسك به أكثر الأنظمة الملكية الآن!

داليا هلال

53 دولة حول العالم أعضاء في الكومنولث البريطاني بعد نيل استقلالها أو الحكم الذاتي وبرسم أن الهيكل الملكي بشكل «الضاحية الشرفية» في الحكومة فيما تعد الوزارة ورئيسها هي الناحية الفعلية في تلك الحكومة كما هو متعارف عليه في الدستور البريطاني منذ القرن التاسع عشر. إلا أن عددا كبيرا من البريطانيين الآن يرون أن ذلك الجانب الشرقي يقفهم الكثير، فحضور العائلة المالكة للفراس الرسمية والبروتوكول باسم بريطانيا سواء داخلها أو في العالم - باسم «الكومنولث» - لم يعد أمر مكلف حتى وإن كان البرلمان يتولى تحديد نفقاته من خلال «عائلة الأشغال المدنية» التي تتحدد مخصصاتها من عائدات الضمان الملكي... وفي الوقت الذي أكد فيه المسؤولون الماليون أن «ضمان التاج» قدمت ما يزيد عن 170 مليون إسترليني للخرافة في إحدى السنوات المالية مقارنة بـ 40 مليون إسترليني فقط لنفقات الذات الحاكمة، فإن معارضي النظام الملكي يؤكدون أن نفقات العائلة المالكة رسميا لا تنقص على الذات الملكية فقط، وإنما تمتد للوقوات والأفراد والأميرات والإيرلات وبعضهم يوافق له ضياعا يعينها لتغطية نفقاته ومنها بولاية «كورن وول» المخصصة لنفقات الابن الأكبر للملك أو الملكة، فضلا عن تخصيص نحو 15.5 مليون إسترليني سنويا لبيت سكر لنفقات الملكية وحوالي 6 مليون إسترليني أخرى سنويا كبدل سفر، وكلها نفقات مستقطعة من الضرائب التي يدفعها المواطن العادي.

الأصوات العالية يسقط النظام الملكي واستبدال الحكم الجمهوري

لحد أوجه تداعي الملكية في «بريطانيا» رصده صحيفة «الجارديان» بشكل غير مباشر في طبعها الإلكتروني الأخيرة عندما اعترضت دعوة وزير العدل «مايكل ويلز» لابتكار شعار قومي في آخر شيء يمكن للمواطن البريطاني أن يحتاجه الآن. وقالت الصحيفة إن فكرة الشعار تعكس حدث المواطنين على التوحيد حول قضايا الانضمام لأرض الوطن والدين والعرق وكلها قضايا يختلف البريطانيون حولها نظرا لتباين الحضاري الذي تشهده المملكة والدول الخاضعة لتاجها. وأشارت «الجارديان» إلى سحر بريطانيا على نهج الولايات المتحدة كعابها مؤخرا. وهو تلميح يسي بشمعية «بريطانيا» التي برأها الكثيرون مقدمة لإنهاء النظام الملكي نفسه، وفي تحليلها لدعوة وزير العدل قالت «الجارديان» إن الشعار المتوغل إعلانه وطباعته على كل الوثائق الرسمية قريبا يشاقق مع الطبيعة الفيدرالية للشأن الملكي الذي لا زال يسطر سطوته على



صورة الملكة  
تشارلز الثاني

الملكة إليزابيث .. صاحبة التاج البريطاني



واسعا داخل دول الكومنولث وعلى رأسها كندا التي يتنامى داخلها التيار الجمهوري يوما بعد يوم. وهو التيار الذي يرى في تطبيق نظام الحاكم العام لكندا تحت لواء التاج البريطاني نوعا من الرياء الدستوري - إن جاز التعبير - حيث يتنامى التوجع مع استقلال دولة بجمهورية كندا ويرى الكنديون أنه ضرب من السقف أن تتولى ملكة إنجلترا حضور المناسبات الرسمية الملكية باعتبارها رئيس الدولة في ظل وجود الحاكم العام الأمر الذي تتحول معه كندا - على سبيل تمهيد موقعا - إلى مجرد مقاطعة تابعة للتاج القابع في قارة أخرى: «الكنديون» كذلك أكثر شريكاً على سلطات التاج البريطاني ويرون في فضائح العائلة المالكة أسبابا قوية لمحاكماتها وخلعها عن نظامهم السياسي. وبالنسبة لهم فإن الطريقة المثيرة للشك لمصوغ الأميرة ديانا وعلاقة شارلز المثينة التي انتهت بزواجه من باركر، وتكرار زيجات وطلاقاته أورد العائلة البريطانية كلها لتدعو لتطبيق الكنديين لمحاكمهم. وهؤلاء يطرحون النظام السياسي الحالي كبدل لتتاج الملكي. فلا مانع على الإطلاق من أن يتحول منصب الحاكم العام الذي تشغله حاليا السيدة «ميلي جون» - إلى منصب رئيس الدولة وهيئة الاستشارية والوزارة على هذا الأساس. فخل ما يطالبه الأثر - في رأي هذه التيار المعارض هو خدمة «التاج البريطاني» من الصورة السياسية. لكندا التي إن تلتازت كثيرا حسيما بالقول «الدعوة الكندية» - وإن كان بعض العراقيين يراها غير جادة حتى الآن - ليست الوحيدة فهي كذلك لأنها في بريطانيا وإيرلندا ونيوزيلاند واليابان وأيسر وغيرها من دول الكومنولث التي ترى أن التمسك بالتاج الملكي بات فكرة لا مبرر لها. إذ أن الملكة البريطانية نفسها لن تقل تحكيم



شارلز وابنه وليام

**مستقبل الملكية  
البريطانية «مرهون  
بالأمير «وليام»..  
والمرقبون يرونه  
غير جاد في الإبقاء  
على العرش!**

الديمقراطي به ترى في المقام الأول أن الشكل الملكي نفسه بات صورة غريبة من مقلات العصور المسيحية. وبينما يعتبر المحافظون أن بقاء العائلة الحاكمة على عرشها لما يزيد عن 600 عاما وحده كافيا لضمان استمرارها لما يقل عن 6 قرون أخرى. فإن المعارضين يرون أن عمر الحكم الملكي نفسه يشي بترهله وشبهوخته وينادون بتخليص بريطانيا من معائنها الزرقاء بعد أن جمعت فوق أنفاسهم فترة كافيّة. ويدعو هؤلاء إلى تكرار تجربة «جمهورية الكومنولث الإنجليزي» التي قامت في أعقاب إعدام الملك الطاغية شارلز الأول عام 1642 ولم تستمر طويلا أكثر من 80 سنوات قبل أن تتحول لديكتاتورية عسكرية على يد القائد «أوليفر كرومويل» لمدة ثماني سنوات أخرى عادت بعدها إنجلترا مملكة مجددا على يد تشارلز الثاني علي شبح الحاكم العسكري ريتشارد كرومويل - الإن - لصالح الملك عام 1660. ويرى عدد من معترضون أنفسهم أصحابين ضرورة تكرار هذه التجربة مع تنقيحها والاستفادة من أخطائها. حيث أصبح الشكل الجمهوري الدستوري هو الشكل الأكثر ديمقراطية والأكثر قبولا لدى الجماهير منذ أواخر القرن العشرين فلما يبدو معه النظام الملكي مجرد إطار زائد عن الحاجة يمكن الاستغناء عنه دون خسارة لطيفة. وعلى ذلك فإن رفع سلطة الملك الفعشية عن الكنيسة البريطانية وإحالة أمورها الإدارية والدينية لأسفلية ككاتب بريد - مع الإبقاء على رئاسة فخريّة أو شرفية للملك على خلاف السائد في العصور الوسطى بعد مرور قويا لدى التيار الجمهوري الإصلاحي من أجل التخلص من عبادة الملكية المطلقة المعززة بأصول الضرائف» دعوة إسقاط الملكية لم تقتصر على حدود الجزيرة البريطانية. وإنما وجدت لها صدى

# محللون غربيون : النظام الملكي لم يعد مقبولا.. والجمهورية هي الشكل الأقرب للحكم الديمقراطي في القرن الواحد والعشرين

لأجل. وموقف شارلوت بات وأخوها بعد زواجه  
بينما لا يبدو الأخير وكأنه مستعدا فعليا للقاء  
على عرش ليجاند برغم كل محاولات إقناعه. لا  
سيما أنه سيرهن استقلاليتيه وحريته الشخصية  
- وفرار زوجته في يد البلاط الملكي دون مقابل سوى  
بعض الشكايات التي ربما تقتضي في المستقبل  
الغريب كما يتنمى الجمهوريون في الكومنولث  
على جانب آخر يرى المراقبون أن التقيد  
القومي في بول الكومنولث. يمثل قلة إزويجية  
الولاء لدى المواطنين. وهي نقطة أخرى  
يستخدمها دعاة الجمهورية في هجومهم على  
النظام الملكي. إذ إنه من غير المقبول في القرن  
الواحد والعشرين أن يترنم المواطنون بشعدين  
وطريق أحدهما يدين بالولاء صراحة لشخص  
رئيس اتحاد الكومنولث. أو الذات البريطانية  
الحاكمة. وهو شديد الحفظ الله مليكتنا. في  
الوقت الذي يشككي فيه نفس المواطن بنشيد  
وعتي آخر يدعو للولاء لوضه الذي يحيا فيه.  
حتى وإن كان نشيد الملكة لا يؤدي إلا إيان زيارتها  
الرسمية. فاليدبا نفسه يراه الجمهوريون معاداة  
للسخري. إذ إن أغلب رعايا الكومنولث. خاصة  
الشباب والأطفال قد لا يسمحوا للحد بمتابعة  
«مليكتهم» التي ترأسهم من خلفتها وراء أعالي  
الجبار. بل إن فكرة «النشيد الوطني» أو القومي  
تخسها تشككي في قل وجود شويدين أحدهما  
يتعارض مع الآخر صراحة حين يدين بالولاء  
للمملكة في عبارات قوية من نوعية «فلتحيا  
مليكتنا. فلحيها الناج. ولتسليها بأرب  
بالتصر والسعادة والمجد. ليدم حكمها لنا»  
فيحفظ الله مليكتنا.

وإذا كان للملكية البريطانية. وضع خاص -  
أقرب للشؤون - نظرا لتطبيعها مابعد الاستعمارية  
التي تخلف علاقة العائلة الحاكمة بحكومات

«الكومنولث» التابعة لها. فإن ذلك لا يمنع اتفاق  
عدد الإصوتين به من المعتلين في مختلف أنحاء  
العالم حول نقطة شديدة الأهمية وهي أن النظام  
الجمهوري في ليجاند كثيرة قد لا يختلف عن  
النظام الملكي لاسيما في ظل استبداد بعض رؤساء  
الجمهوريات أو فرض الحكم العسكري أو  
الاستمر في السلطة بشكل غير دستوري إلا أن  
نقطة توثيق السلطة في العائلات المالكة نقل  
أكثر تركان هذا النظام ضلعا حتى وإن كان الملك  
لا يحكم. وهو المير الذي يشجع لدعاة  
الجمهورية المطالبة بقوة بإسقاط الملكيات  
ضمنا لتوفير أحد أوجه الحريات السياسية  
للمواطنين. وهو حق اختيار رئيسهم  
الملك. الإسبانية. كذلك ليست أفضل حالا من  
جارتها البريطانية. حيث شهدت «مريد» الشهر  
العاشر مظاهرة - وصفت بأنها الأجرأ -  
تعرض صراحة على استمرار حكم الملك «خوان  
كارلوس». قام فيها عدد من المتظاهرين بحرق  
صور الملك والملكة. مدمرين برفوش إسبانيا  
تحت الحكم الملكي. السلطات الإسبانية بحسب ما  
نقلته لوكالات الأنباء. أكدت أن عدد المتظاهرين  
كان محدودا في الوقت الذي أثار غضب  
«إسبانيون» بالصفحة فضلية في أن مظاهرات  
معاشلة سبق أن تكررت في «بوشوتة». وغيرها  
من المدن الإسبانية قبل أن تنتقل إلى العاصمة  
وهو مؤشر آخره عدد من الصحف الإسبانية  
خطيرا يشي بالهزج الذي وضعت فيه عائلة  
«كارلوس» الحاكمة إلى حد اضطراب الملك إلى  
إلقاء كلمة بإحدى الجامعات هناك بلغ فيها  
شدته عن نظامه الملكي قائلا إن الملكية  
البرلمانية التي تدعم الدستور وفرت للبلاد طول  
فترة من الرخاء والاستقرار على امتداد التاريخ  
الإسباني. كما دار عدد من المنتفضات الحفوية  
الأوروبية إزاء سبق عدد من المتظاهرين بتهمة  
إهانة الذات الملكية. الأمر الذي بلغ عائلة  
«كارلوس» الحاكمة لشحن حملة إعلامية موسعة  
لتجميل صورتها خارجيا

أما أكثر الشواير التي يشتمل بها دعاة  
الجمهورية في أوروبا الآن فهي تشككي بخير  
نشرتته وكتالات الأنباء عن الأميرة الفروبيجية  
«مارتا لويس» التي زعمت فيه قهرتها في رؤية  
الملائكة والتحدث إليهم. فيقول دعاة الجمهورية  
إن عائلات أوروبا المالكة لازالت تشجع عيها  
بقايا أفكار القرن الوسطي الظلامية التي تصور  
لهم أنهم مثليون كلفاء الله في الحكم على  
الأرض. ولذلك فهم لا يتورعون عن ارتكاب  
التمخفات من وقت لآخر. وهي جماعات تدفع  
الشعوب شتمتها غالبيتها. ويقول الجمهوريون  
الأوروبيون إن هناك حالة من «البارانويا» تصيب  
كل عائلات أوروبا. الملكية على نحو أو آخر  
وبدرجات متفاوتة ولا علاج لها إلا بإسقاط هذه  
الشخصيات المتخلفة التي لا عمل لها فعليا  
الآن. يتساوى في ذلك ملكة العرش البريطانية مع  
أصغر أمير أو دوق في «موناكو» أو «لشتنشاين»  
حتى تكون أوروبا الجمهورية جديدة بالقرن  
الواحد والعشرين بعيدا عن سلطنة ملوك  
الكوشية. ■



الملك في إنجلترا



الحاكم العام الكندية



العائلة السويدية الحاكمة

# الشارع السياسي

آخر نقطة.. سياسية

**على ابن صاحب نظرية الجلد للصحفيين.. نباحهم  
سبح الأذرع على فتواه حول جلد الصحفيين!**

## ■ إسلام كمال

«ابن» في رسولنا الكريم دعنا أن عقوبة الجلد كانت حماية للمؤسسات والرافضين. ولم ينس شعبنا أن نباحهم «روزاليوسف» التي وصلها بانها لسان حال لجنة السياسات بالعزب الوطني. والمثير للضحك أن الإخوان ادعوا إنه تم ابراج «ابن» على رأس قائمة الشرفاء التي أعدها صحفيون وبرلمانيون بوصفه مدافعا عن حرية الصحافة»

في ظل هذا الواقع السياسي للشخبط كان من الضروري أن تكشف الأعياب «ابن» الذي كان من أول الدافعين لجلد الصحفيين. ولأن غريد أن نضعه في صورة المدافعين عن الصحافة وحريتها. فلماذا هذا آخر تركته «مباحة» إليها بالفضل كوميديا سوداء في شارع سياسي يسبح عليها الصوت والخطاب دون أن يقيم أو إعمال للعدل. ورغم أن «خطاوي» ليس نصريته إلا أن هذا غير كاف ولا يشكك كثيرا عن بني «ابن» لدعوته جلد الصحفيين قبل ذلك. والتي لم يبقه لها أحد سواها كما هو الحال الآن بصر»



هل يتصور أننا أصبحنا كالأخريين بالسياسيين «الصاسي».. لم أنه هو الذي يصنع هذه الحالة من الضيق... لا نهندا الإجابة على هذه الأسئلة التي طرحت نفسها فور أن حاول النائب الإخواني المعجور «على» ابن اللعب على وتر الفتوى المشكوك فيها والمنسوبة لشيخ الأفر «خطاوي» التي دعا فيها لمعاملة الصحفيين من مروجي الشائعات بدلا.. جلد.. حيث تقدم «ابن» في شو إعلامي ثقيلدي تباينوا الضع بسؤال حول هذه الفتوى مهاجما فوضي الفتوى وشندا على ضرورة تعديل قانون الأفر وعط جمع البحوث الإسلامية لإصدار الفتوى وعدم الاعتناء بالمتأخر أو الشيوخ. الأخرى أن «ابن» كان في مقدمة المطالبين من نواب المفطورة جلد الصحفيين خلال مناقشات البرلمان الدورة الماضية لقانون جرائم النشر أو ما اصطلح على تسميته بذلك. واقتضت ونشها روزاليوسف بوصفه بافقد»

«ابن» المتفعل دائما والذي سبق «خطاوي» على طريق الجلد بأكثر من عام كامل. برر طريقه واقفا بأنه لم يصد كل الصحفيين بل يفرح عقوبة الجلد في الصحفيين في حالة واحدة وفي قفد الممضات» وعلى القالب «حسين إبراهيم» نائب رئيس مجموعة «ال» من «ابن» ترك ذلك بالفعل لكنه من ناحية أخرى هاجم نظيره حريات الصحفيين.. كيف لا تعرف.. ثم نصح

## كادر المعلمين وجدواهم

قامت الدنيا في مصر ولم تلعب حول ضرورة الارتقاء بالمستوى العامي للمعلمين. الذين هم عماد العملية التعليمية. ومطابق تربية البشر. ونظرا لانتقال مسألة الدروس الخصوصية التي يتورط معظمهم فيها. فقد رأت وزارة التربية والتعليم أن ترفع مرتباتهم حتى يبتعدوا عن آلة الدروس الخصوصية ويتركوا تماما للتعليم والتربية. وقد هزت الدولة جيوبها كلها ونقضتها حتى استطاعت أن توفر لهم مبلغا ليس باليسير على ميزانيتها العامة. ولكنه عند التطبيق لم يصل حتى الآن سوى للمدرس الذي أطلقوا عليه (المدرس في طياتة) وهذا يعني استبعاد الإثريين ومختلف العاملين في المدرسة من أعضاء مكثبات ومعامل وإنصافيين لثقتهم بعين وتعيين. التهم عندما سالت بدلة عن الزيادة التي وصلت للمدرسين (بموجب الطاشنة) وجدتها عبارة عن زيادة نسبية 750 من المرتب الأساسي والتي تتراوح بين 75 و 275 جنيه لا غير

هذا ما حدث ويحدث.. أم تحليله فيمكن أن نقول بمسدة ما يسلي. كل هذه الزيادة كافية في ظل ظروف المعيشة الصعبة حاليا لكي تنضج محترفي المدرس

الخصوصية من ممارسة هذا العمل غير المشروع. والذي يتراوح ليشل المدرس منه بين خمسة آلاف وخمسة عشر ألف جنيه. وبالطبع لابد من أن نستنتج عدا لا يسلي به من المدرسين الشرفاء الذين لا يطمعون دروسا خصوصية عشى الإطلاق. ويعيشون بالكاد على مرتباتهم. أو ما يصطلح



جمال أسعد

أحيانا من المجموعات الدراسية التي تعقدتها المدرسة» ثم كيف لم يستوعب متروك الكادر الجديد أولئك الإثريين الذين يساعدون مدرس الطباعة كما يقولون في أداء عمله ولواهم لما استطاع أن يؤديه على الوجه الأكمل. وهؤلاء يحملون طوول العام التعليمي وليس العام الدراسي فقط «والواقع أنني ممتاز في لود الوزارة على ما قامت به. فهو عمل جيد وخاصة بعد أن سكتت لسنوات طويلة عن دفع مرتبات المدرسين. لكنني في نفس الوقت حزين على حالة المدرسين والإثريين الذين يساعدونهم في عدم وصولهم إلى ما كنا جميعا نطمح إليه من تحسين واضح لظروفهم المعادية لكي يتركوا تماما لمعلمهم الشاق جدا في تربية أبنائنا. وإعدادهم للمستقبل. إن الوطن لن ينهض إلا ببنية أبنائه المعلمين. والإنفاق على هذا المجال بعد استئثار حقيقي في البشر. وليس في المعدات ولا الكمبيوتر التي لا يتوقف إصلاحها وتجديدها باستمرار. وهكذا فإن كادر المعلمين في حالته المعاصرة يحتاج من المسئولين إلى شمول المفطرة والتخطيط للمستقبل بصورة واضحة. ومحاولة مواجهة المشكلة بدلا من الدوران المستمر حولها.

## البحث في تطوير الوحدات الإدارية بالمجلس القومي لحقوق الإنسان

### ■ تحية عبد الوهاب

طالب بعض أعضاء وخداه من مجلس حقوق الإنسان بتطبيق لوب الإدرات والوحدات الإدارية المستقلة بالأنظمة العامة على أن تنبع الأمين العام مباشرة ويؤثر متابعة أعمالها وخطتها اليومية. وذلك ضمن خطط تطوير المجلس لتطبيق أداته وتغيير قانونه الحالي. ومطالب الأعضاء أيضا بضرورة تجاوز النقرة الضيقة لمرحلة تأسيس المجلس التي مضى عليها 4 سنوات. ومازالت تتحكم في عمله بهدف تطوير شكل وطريقة أداء الأنظمة العامة. والعمل على نقل جوانب البيروقراطية الحكومية في عملها والبدء في التعامل مع القضايا والاتحاد.. ودعا الأعضاء إلى ضرورة منح صلاحيات وألور اختصاصات للإدرات والوحدات الإدارية داخل الأنظمة العامة تفديها في تنظيم العمل بون ارتباطها بصور تنظيمية من المرفق العام أو الأمين العام لإيجاد نظام طبيعي وتكافئي لأداء مهام ووظائف محددة تساعد على تنظيم دور المجلس ومنح لسلطاتها أضعفت أداء الأنظمة العامة. وتبني الأعضاء في أهمية توفير إيكات الأنظمة برئاسة السفير مخلص لطف بصورة متفورة للاستفادة من العاطنين بها. واخطاف دور الوحدات الإدارية عن وحدات العمل الفنية للشكاوي ونشر ثقافة حقوق الإنسان وطلحة العامة ■

كاتب سياسي

## أعلنوا عن نواياكم الحقيقية!

وهضمت رسالة بالبريد من أحد المراكز أطلق عليه مركز دراسات الشمام ومناقشة التعذيب. نصب نفسه مسؤولاً عن رصد وتقييم الممارسات المسيحية.

وأطلق على المطبوعات مجموعة من المطبوعات الفاخرة وبعد مطالعته لهذه المطبوعات أحسست بأن الفرض على أحداث نوع من "فصل الدم"، وتوبيخ العقل واللب على وتر العواطف والشارع في اتجاه التعاطف مع الإخوان المسلمين كما شمت الرأفة الأجنبية. خاصة وأن نشر هذه المطبوعات تم بشو بل عبثاً هذه المطبوعات كانت تلك المطبوعات التي تؤيد رؤيته كتاب بعنوان "الصداقة المصرية وصناعة التعصب، عبارة عن تقرير تم تقسيمه لأربعة أقسام الأول خاص برصد مواد صحفية نشرت حول قضية الإبادة انتهت في عدم احترام حرية التعبير في مصر وطيفر الثاني تناول تقييم الكتابات التي نشرت خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان والتي انشعب فيه التقرير في وجود خلط بين الدين والسياسة وقم فيه عدد كبير من الصحفيين في كتاباتهم عن الصهيونية والديانة اليهودية. وفي ذات الوقت بالغ التقرير عن الإخوان المسلمين فاعا مستمطفاً وأصدر الآراء الصحفية المرة المتطالبة بفتح الدين عن السياسة.



سوسن الإيجاني

في كتاب تناول القيم الأخلاقية من التقرير رددت أفعال عدد من الصحف المصرية تجاه تصريحات البابا بندكتس السادس عشر، تجاه الإسلام، وانتقد التقرير في اتهام الصحافة المصرية بإحباطه المصالحات التاريخية وشكك في تأسيس وشماع المسلمين وشمال عن المعزى الطيفي وراء هذه التصريحات. كما تناول في التقرير في اتهام الصحافة المصرية ولعرض فيه القصص لطيفه الأثر وقيام الدولة بصفحة اعتقالات واسعة. وانتقد التقرير في اتهام الصحافة المصرية بالعمل على تكريس الاستبداد السياسي.

وأدرك التقرير على ما نشر في عدد من الصحف اليومية والعربية والمستقلة. ولكن كانت لمجلة "روز اليوسف" وجريرتها اليومية نصب الأسد في هذه الاتهامات. حيث قام بنقل وانتقار مقتطفات وأسطر وعبارات معينة من مقالات نشرت بها. أشار إليها بأن انتشرت كلها في أبحاث تمتد من ثروة شباب وهو اثنين مصريين والحض على الكراهية والتعاطف على هذه الجماعات وتشويه لمسميتها. وشكك التقرير في البداية التي يدعي وبها وهو حرية الرأي والتعبير كأساً لحرية الصحافة.

تبقى في ملاحظة أخيرة تحتاج إلى من يبسط عنها حول عمليات تمويل التوعية والإعلامية الصهيونية والمجسولة التي تنشر غير ما تناقل وتقوم بعمليات غسل الصم يوضع الصم في العمل.

مدير تحرير في مجلة "روز اليوسف"

## عزل مجلس إدارتها بعد اتهام القضاة بإهدار المال العام تجدد الخلافات على رئاسة الشبان المسلمين

■ نعمات مجدي

\*\*\*\*\*

خاصة أن الشابة العامة في قرارها الأخير رقم 6074 لسنة 2007 طيفا للامانة 44 مكرر من قانون المرافعات قضت بتسكين المستشار سعد عبد الواحد الرئيس العام للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين والعمر الذي حصل عليه من لجنة فني المفاضلات لا يعدى به بسبب رفض الجهة الإدارية له.

وأوضحت أن هذه ليست المرة الأولى التي يشير فيها القضاة للمشكلات فسبق أن تم اتهامه بإهدار المال العام. حيث قام بإدخال المبالغ الضخمة للصرف على الأنشطة المتعلقة بأهل الجمعية مشيراً إلى أنه صرف 780 ألف جنيه منها على المصروفات العمومية دون سند قانوني فضلاً عن إهداره 160 ألف جنيه قيمة الإغارة المالية التي تخصصها الوزارة لدعم المبادرات والأنشطة بالمركز إلى جانب 56 ألف جنيه تم توقيفها بالمركز خلال العام الماضي لظف من الصندوق الآسلى لرعاية الفشر والشباب التابع لمجلس القومي للشباب فضلاً عن قيمة الشراعات التي كان يحصل عليها المركز من الجهات الحكومية الأخرى.

أما المستشار سعد عبد الواحد رئيس محكمة الاستئناف فقال إنه سوف يشتم مقر المركز العام لجمعية الشبان المسلمين خلال يومين من حيث يقوم حالياً بدراسة ملف المخالفات المالية التي وقعت في المركز العام خلال الفترة الأخيرة في ظل مجلس الإدارة الذي تم عزله والتي سجلتها لجان النقائش بالجهاز المركزي للمحاسبات وأضاف أن جمعيات الشبان المسلمين تعاني من تدور لوضاها حتى أنها أصبحت مقاراً وعزياً خاصة لمجالس إدارتها.



على مصطفى

حالة من الضلل أمام أصابت المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بعد تجدد مسلسل الصراعات والخلافات بين أحمد الطحطاوي رئيس مجلس إدارة جمعية الشبان المسلمين المعزول حيث هاجم مجدداً قراره على المصطفى وزير الشبان الاجتماعي بعزل مجلس إدارته ووصف القرار بأنه جائش وقال الطحطاوي أن القرار يعتبر خصومة كيدية ومخالفاً لقانون الجمعيات رقم (42) لسنة 2002 حيث إنه حصل على قرار من لجنة فني المفاضلات بإقالته فإنه الرئيس الشرعي للمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين لأن قرار اللجنة ملزم ووجب التقيد ولا يجوز الطعن فيه.

وأضاف الطحطاوي أن القرار الشبهائي يتعارض مع قانون الجمعيات الذي ينص على استثناء مجلس الإدارة أو إبطاله قبل اقتداء قرار الوزير وأوضح أن ما تريد من وجود مخالفات مالية جاء لانتقام الشبكي من أعضاء مجلس إدارة مشيراً إلى أنه الرئيس الفعلي للمركز بموجب نص المادة 115 من المادة 2002 والمادة 115 من لائحته التنفيذية.

وقال أن المستشار - عبد الواحد رئيس محكمة الاستئناف الذي تم تعيينه بشكل غير قانوني - أصدر 610 ألف جنيه خلال خمسة شهور مخصصاً أثناء في الفترة القادمة سمسعي إلى توحيد صفوفها وتدخل على التورال الديني داخل جمعيات الشبان المسلمين وخارجها. ومن جهة أخرى، أكدت عزيزة يوسف رئيس الإدارة المركزية للجمعيات الأهلية التابعة لوزارة التضامن الاجتماعي أن الطحطاوي يشير دائماً الأزمات المختلفة

## حضره مؤيدوه بعد أن رفض نزولهم الانتخابات مستقلين

## اجتماع في مكتب د. نعمان جمعة لمناقشة خوض انتخابات المحليات

■ محمد كمال

\*\*\*\*\*

كان مقرراً لمجموعة الواد المساندة للتفكير تعان جمعة أن تعقد اجتماعاً في مكتبه الأربعاء الماضي لمناقشة إمكانية خوضهم انتخابات المحليات المقبلة تحت شعار الواد بعد عدم توفيقهم في انتخابات التوري العاضيه. لكن الاجتماع تأجل لحد الآن لوفاء شيفرة د. نعمان. في الوقت الذي أكدت فيه أن شيفرة د. نعمان قد ركزت خلال الفترة الأخيرة على اهتمام ما حدث خلال حزب الواد من اهتمام وهو ما قد يشجع بعض المساندين في خوض انتخابات المحليات وأشار إلى أن بعض القيادات الوفعية قد طالبت الدكتور نعمان بالترشح كاستقلال لأنه رفض الفكرة تماماً. فإلا أن الناس لن تصدقوا لو قلنا لهم نحن مستقون وأمساً واهين.

كان مقرراً لمجموعة الواد المساندة للتفكير تعان جمعة أن تعقد اجتماعاً في مكتبه الأربعاء الماضي لمناقشة إمكانية خوضهم انتخابات المحليات المقبلة تحت شعار الواد بعد عدم توفيقهم في انتخابات التوري العاضيه. لكن الاجتماع تأجل لحد الآن لوفاء شيفرة د. نعمان. في الوقت الذي أكدت فيه أن شيفرة د. نعمان قد ركزت خلال الفترة الأخيرة على اهتمام ما حدث خلال حزب الواد من اهتمام وهو ما قد يشجع بعض المساندين في خوض انتخابات المحليات وأشار إلى أن بعض القيادات الوفعية قد طالبت الدكتور نعمان بالترشح كاستقلال لأنه رفض الفكرة تماماً. فإلا أن الناس لن تصدقوا لو قلنا لهم نحن مستقون وأمساً واهين.

# الشارع السياسي

بعد القضية التي فجرتها «روز اليوسف» بحوارها مع «سعيد عيدا حافظ»:

## نجاح البرعي، يعترف: نعم استوليت على 750 ألف دولار التي قدمتها الحكومة الأمريكية لـ البرلمان للجميع.. ولا أخفي الجهات الرقابية!

### شوقي عصام

مستشفى الغرور والغفوسة اعترف نجاح البرعي مدير جمعية تنمية الديمقراطية، لجمعية «روز اليوسف» بصحة ما كتف عنه سعيد عيدا حافظ مدير مؤسسة حقوق التنمية وحقوق الإنسان خلال حوار مع جريدة «روز اليوسف» اليومية بأنه طمع في معظم المبلغ المخصص لتمويل مشروع «البرلمان للجميع» الممول من هيئة الحكومة الأمريكية بـ 750 ألف دولار. وقال نجاح إن كل مائة ألف دولار كان عليه صديق وحفيدي، فلما طلعت فيه على طريقه «أحب عيشته» وأنا حصلت على هذا المبلغ لأنني أنا والبرلمان للجميع، وأحد

غور «نجاح» لم يته عنه هذا الحد بل تعدي ذلك بأنه لا ينبغي الجهات الرقابية التي تراجع أنشطة وتمويل منظمات حقوق الإنسان والى أن لو هيئة الحكومة الأمريكية لها عذري حاجي بواجبوني وأخافونها إذا استأخوا الحصول عليه، موضوع أن الجهة الوحيدة التي تستطيع مراقبة التمويل هي وزارة الشؤون الاجتماعية

اعترف «نجاح» غير المتوقع يعتبر بلاغا في من يهده الأمر. فلا اعترف سيد الأكلة، فهذه المخالفات كتبت تجاوزات منظمات حقوق الإنسان وغفلتها

## الوجه الآخر للملك فاروق

أثار مسلسل «الملك فاروق» موجة من الاهتمام الجماهيري والإعلامي، تراوحت بين الإعجاب والسخط، وبين الترحيب والرفض، لكن المؤكد أن الجميع انتقلوا على النقيض الخفية من العداينة التي تم بها إنتاج المسلسل على مستوى الإنتاج والتشغيل والمصادف في الإنتاج، وهو ما اتخذته بعض المندبين بالمسلسل ذريعة للتشكيك في نوايا الشركة التي أنتجته. بدلا من أن يوجه هذا النقد، لمسار العمل، والإنتاج بطريقة المنتج المنفذ الذي يسعى للتفتير لتحقيق مكاسب مالية لنفسه، على حساب المصنوع الفني للدراما التي ينتجها أصعب المسلسل أنه قدم الوجه الآخر لصورة الملك فاروق التي اعتق على امتداد ما يقرب من خمسة عقود، أمام مطابق الجملة العدائية، التي شنها إعلام ثورة يوليو وصحافة وإذاعة وسيما وكثيريرون، لتقويم جانب واحد من سيرته، هي صورة الملك الذي لا هم له إلا لعب القمار ومغازلة النساء وحضور العائلات المتعجبة، ومعارضة الخير، التي ثبت أنه لم يشربها في حياته، والتوافق مع الممثل البريطاني الذي صالح شعية. وهي الصورة التي استقرت في أذهان أجيال متتالية من المصريين والعرب الآخرين.

ليس هذا فقط، بل إن المسلسل يبرز كذلك الوجه الآخر للحقيقة في ثورتى 1952 و 1953 وبرموزها وأشخاصها وأحزابها وقواها الوطنية، التي لولا نجاحها لما نجحت ثورة 23 يوليو.

والمسلسل هو المحاولة الثانية على صعيد الدراما التلفزيونية بعد المحاولة الأولى التي قام بها «محمود عابد الرحمن» في مسلسل «جولة الطوفان» من إخراج إبراهيم الصبحي، الذي أعاد فيه الإغتراب لعصر تشويق أسماويل، بعد أن نقل التاريخ الدرامي والإعلامي لثورة يوليو، من اعتباره مجرد أرواح سود شروكات مصر جرد ثورية، في حين لم تعد أهم الدين سامها في وضع قواعد النهضة المصرية الحديثة.

وربما كانت رغبة السيناريست المعترضة الدكتور ليس جاري في إفساد الملك، وراء ما اعتراه الناقدون للمسلسل الخيال، له تجاهل نسبيا أخطاء حكمه التي يعود بعضها إلى عروسته وقبضته وتدخلاته وقله خبث، وإفساد جانيته. ويعود بعضها الآخر إلى تخريلي أعداء الديمقراطية له على البضير بالافكار والدمور والاستهانة بإرادة الشعب، بما دفع ثمنها فاحشا له.

ومع ذلك فلا ننسى الطفل في له أثار اهتمام الأجيال المعاصرة، وخاصة الشباب بهذه الفترة المهمة في تاريخ مصر، ولعل باب الجدل من حولها، وأثار ثوبها في مزيج من الفزاد والحبث في تاريخ تلك الحقبة.

أعاد المسلسل الجاذبية للدراما التاريخية التلفزيونية، التي كآه المتعاصرون ينصرفون عنها، وهو ما يساهم على إنعاش هذا النوع العزول والمهم من الدراما، مما قد يدفع المنتجين إلى مواصلة إنتاجها. بعد أن أصبحت الدراما التلفزيونية هي المصدر الرئيسي لتكوين ثقافة ووعي الأجيال الشابة. من قصصا نقدا للمسلسل بما يشاهده بجمال وجه النظم الملكية، بأول شخصيته، وهو نقد متصرع وحاسي الألق، يفتقر عملا فنيا كبيرا، وبدعيا في حاضريه سياسي، بعد المسلسل حين أوضح أن الثورة جاءت كضرورة موضوعية لوصول الصراع السياسي في مصر الملكية إلى طريق مسدود.

كاتبية صحفية

المصممة عن أفكار ومبادئ حقوق الإنسان، حيث انحصرت حول الأموال التي تلقتها هذه المنظمات من الخارج وكانت جريمة «روز اليوسف» أنه لجرت هذه القضية بغير الحوار الذي أجرته صخرة شؤون حقوق الإنسان ومفكراتها، «غويدا يحيى» مع سعيد عيدا حافظ، الطرف الآخر في هذه الأزمة، وكان لهذا الحوار روية فعل قوية على الساحة الحقوقية، حيث كتف العديد من التجاوزات والمضللح لمتنظمات حقوق الإنسان التي أبدت عن شامهايا المنظر لها عمله واتجهت إلى التمييز عن طريق تقديمها لبرامج خاصة بحقوق الإنسان جلبت بها التمويل من منظمات أجنبية ولا يتم التعلق من طريقة صرف هذه الأموال. وما كتفه عبدالحافظ في حوار يعتبر ثوبيا لهذه التجاوزات التي جاءت استملا لتجاوزات العديد من المنظمات على رأسها جمعية المساعدة القانونية لحقوق السجناة التي أبدت لمتنظمات مادية ألفت على إثرها.

ومن المتوقع أن تلهد الأيام القادمة نشاطا لبرامات قانونية من قبل المجلس القومي لحقوق الإنسان لحد من هذه التجاوزات بعدما أثير في الأوساط الحقوقية بسبب كتف «روز اليوسف» من هذه القضية غير المتوقعة.

## حزب شباب مصر ينظم مؤتمرا شعبيا مناهضا لمؤتمر شيكاغو لأقطاب المجر

### ألفت سعد

في حين استعدت شيكاغو لاستقبال مؤتمر التجمع القبطي الأمريكي برئاسة كميل حليم حزب شباب مصر ينظم مؤتمر شعبي أسس الجمعة 14 أكتوبر، في مدينة المتلاون محافظة الدقهلية وشارك فيه رؤساء وممثلو أحزاب مصر العربية الاشتراكي والجيل الديمقراطي والاسلام الديمقراطي والفتح والاتحاد الديمقراطي والوقاف الإسلامي ومصر 2000، وتنشئة من القيادات الشعبية والتمثيلية بولندة ردا على مؤتمر شيكاغو لأقطاب المجر. وقد أثار أحمد عبد الهادي رئيس حزب شباب مصر عن مصر لكل الصرخيات التي أطلقها كميل حليم الذي يرى أن مؤتمر أقطاب المجر وينظمه التجمع القبطي الأمريكي، قال أحمد عبد الهادي إن غايتهم هي وضع حزب شباب المعارضة والوقاف على المساركة في مؤتمر حزب شباب مصر لمؤتمرات التكرات المشوبة لأقطاب المجر. نظرا لأن مؤتمر التجمع القبطي الأمريكي سيقابل وسائا واتحاد توفير تكتلة نولية ضد مصر ويعدت وسائا

لتفعيل القامة تكتلات ثورية لأقطاب في المجر من أجل الضغط على النظام المصري لتحقيق مطالبهم ومن بينها تخصيص نوابل انتشائية لأقطاب في مصر والتدخل في المناهج الدراسية بشكل سافر وهو ما أعلنت تحالف المعارضة رفضا له مما جعل حزب شباب مصر يقول إنه حالة ثورية لأقطاب المجر فيات المجر لاجل كميل حليم وعدي ألبير. وأضاف رئيس المزمز له تم اختيار مدينة المتلاونين بالدقهلية لتتجمع المؤتمر الشعبي المناهض لمؤتمر شيكاغو لتأكيدا على حرص الشعب المصري لمخبرات القبط المعاصرة ورفض مآرسة الال روسي مما كان الخلاف بين المعارضة والقائم



8

زوجها يحمل المخابرات الباكستانية المستولية

## تدابيعات محاولة اغتيال بوتو، تزيد اشتعال الموقف في باكستان

كانوا يصرخون عليها للمساعدة بون جدوى، فبعضها ظهرت صور وسائل الإعلام مصابين وهم يحاولون الابتعاد بغير الإمكان عن الشاحنة وسيارة الشرطة التي اشعلت بها النيران.

وقالت ليكتوريا سوكوليد إحدى المرافقات لبوتو التي الشاحنة إن بوتو كانت تغطي سطح الشاحنة لمدة ست ساعات إلا أنها كانت قد نزلت لتطبيق السقي لتوها. لوضع اللصقات الأخيرة على خطاتها عندما وقع الانفجار، ويبدو أن تزويد الشاحنة بزجاج مضاد للرصاص في إطار الاحتياطات الأخيرة ساعد على مهابدو في نجاتها، وشكيب سوكوليد إن الانفجار الأول جاء من سيارة كانت متوقفة على جانب الطريق وإطلاق بأجساد الوافدين على سطح الشاحنة وأبعد انفجار ثان أطلق بعده ذلك بميليفتين، شهم عاصف على زباني زوج بوتو أجهزة الاستخبارات الباكستانية بتدمير التفجيرين وغالب بالشلل إبقاء هذا الجهاز. ■



وقع تبعه انفجار ضخم على بعد أمتار من مقدمة الشاحنة التي كانت تحمل بوتو. ويبدو أن الانفجار الصغير كان من جراء الشخص الذي قام بتفجير نفسه.

كما ذكر وزير داخلية الإقليم غلام محمد مشر من التفجير ضرب بشكل أساسي عربة الشرطة التي كانت ترافق الشاحنة، وقال شاهد عيان لوكالة أسوشيتد برس إن الضحايا

إن شتوق تفجيرات أحداث الاستقبال المدوي ليظهر بوتو، والذي قتل فيه 125 شخصا على الأقل وجرح المئات في انفجارين استهدفا سوكو، زعيم حزب الشعب الباكستاني ورئيسة الوزراء السابقة في كراتشي، ونقلت بوتو إلى منزلها سالمه بعد أن نجحت الشرطة في إبعادها من موقع الانفجارين، وسارع الطوارئ من أنصارها لمعاينة الشاحنة فيما تناثرت جثث القتلى والجرحى في المكان الذي اشعلت فيه النيران إثر التفجيرين، وأصبحت الشاحنة إصابات مبهمة، حيث تسلم جزء منها وطار بابها من أثر التفجيرين. وأكد قائد الشرطة الباكستانية أنهار فاروقي إن بوتو أجريت على الفور من المكان في إطار خطة الطوارئ التي أعدتها لجهة الأمن، والضاحك إن شخصا غير نفسه بالقرب من الشاحنة التي كانت تحوط بها شوارع كراتشي حيث كان في استقبالها مئات الآلاف من أنصارها. وقالت الأنباء بأن انفجارا صغيرا



الأزمة وصلت للبرلمان

## انقسام دبلوماسي حول تصرف ماجد عبد الفتاح مع رجل الأمن الأمريكي

كتب حماد الحمصيني

انقسم السفراء في النادي الدبلوماسي بشأن الموقف العنصري الذي تعرض له السفير ماجد عبد الفتاح في نيويورك من قبل الجانب الأمريكي حيث رأى فريق من الدبلوماسيين أن مندوب مصر لدى الأمم المتحدة تصرف بطريقة متعسبة عندما رفض الاستجابة للاستدعاء الملائق الذي استخدمه رجل الأمن الأمريكي مع مندوب دولة ذات سيادة وشخص يحق في المرور من شارع فرست أفينيو في نيويورك معتزلاً على الإجراءات العنصرية الأمريكية فضلا عن استخدام حقه في تصعيد الموقف إلى أعلى الدوائر الأمريكية.

أما الفريق الثاني من الدبلوماسيين المصريين اعتبروا أن مندوب مصر كان عليه الاندماج بالاجراءات الأمنية وعدم المرور من الشارع حفاظا على هيبة ووضعه الدبلوماسي لتجنب المماثلة التي جرت بهند وبين ضابط الأمن الأمريكي، كما نال سفير مصر لدى واشنطن تبول فريش لتقديم احتجاج رسمي إلى الإدارة الأمريكية والمطالبة بالتصديق على ملامسات تلك الواقعة.

الاجتماع الدبلوماسي المصري انطلق خلال الأسبوع الماضي بمشاهدة وتحميل ظروف الواقعة المسببة التي تعرض لها مندوب مصر الدائم بالأمم المتحدة وانطلقا جميعا على إيذات التوقفة واعتبارها مقلدا من مظالم العنصرية الأمريكية غير المقبولة، ووصلت الأزمة إلى البرلماني بعد أن قدم بعض النواب لائحة لرئيس الوزراء ورئيس الخارجية في هذا الشأن. ■

## حفل عيد ميلاد رابيس الخمسين كلف لندن 9500 دولار

كتب مرفت العظيم



رئيس

أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن لندن تنفقت أكثر من 9500 دولار على حفل عيد الميلاد الخمسين لوزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس عام 2004 والحفل الذي تنفقه السفارة البريطانية في الولايات المتحدة بقيمة مائتي ألف في مقعد الرسمي في واشنطن تضمن تقديم هدية رايس عبارة عن فستان. وحضر الحفل الرئيس الأمريكي جورج بوش وزوجته لورا، وفي رد رسمي على أسئلة حزب العمال في مجلس العموم قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية كيم هوزر: «كان هناك 111 ضيفا والتكلفة بلغت 9512 دولارا».

وجاء هذا الرد بعدما انتقد مقال نشر في المجلة الأسبوعية «نيو ستايتسمان» أن هذه الحفلة وتكلفتها العالية، والتي تلتفت كانت من أجل التودد إلى رايس حين كانت مستشارة الأمن القومي للرئيس بوش.

وأضاف المقال أن مفهوم لندن بأهمية تأثير رايس على الرئيس الأمريكي سرعان ما تغير بعدما أقره البريطانيون أن بوش كان يتأثر أكثر بوزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد، ونائب الرئيس بيل كلينتون وذلك بعد أن انتقد «مطابق قارئة الشغل في العراق» كما ذكرت المجلة الأسبوعية البريطانية. ■



# هيئة تنشيط الملكية!

والله العظيم إنها فكرة.. أن تعود الملكية من جديد.. بعد 55 سنة جمهورية.. تماما كما عادت في إسبانيا بعد 40 عاما من حكم فرانكو.. وسوف ندعو جلالة الملك أحمد فؤاد في سكنه الاختياري في مدينة لوزان السويسرية.. ليعود من جديد مليكا مدني على البلاد والعباد..!



عاصم حنفي

لطيف.. ي طرح رؤية خاصة لحوالنا تلك العظم..  
بدمه إلينا برفق.. بكثير من الحنو والتعاطف.. وكان هناك رغبة مسيئة في إنصافه والدفاع عنه.. فوافقت كتابته السلسل لتجد أبنائها من أجل هذا الهدف المسبق.. وهو الدفاع عن الملك فاروق.. فقدمت لنا حقونه في قالب رومانتيكي.. يستوعب ما يسه إلى الصورة.. ويصور الفلاسفة والمفكرين والسليبيات والأطباء الفاضلة.. في صورة وديعة متعاطفة.. ويخرج نظرية أن الملك الفاسد لم يكن فاسدا هكذا من الباب للطاق.. وإنما لأن هناك من ساعده وفرشوا له الطريق ولعموه دفعا لطريق الفساد.. وأنه طبعا تلك التقربة لو يكن سوى شخية للأخرين.. وفي نظرية صحيحة.. تنطبق على جميع المعجزين والسفاحين.. لأن القاتل ليس قاتلا بالذات.. وإنما هو كذلك لأنه ضحية للظروف والانشاخص والبيئة المحيطة.

تقول إن السلسل لطيف نعم.. لكنه استبعد الشعب تماما من الصواب.. فلم يصور لنا ما يدور في الشارع المحيطة بالصورة.. لم يقدم صورة بانورامية لما يدور خارج قاعات الرقص والإحتفالات.. لم يصور تكتم الإقطاع بالخالصين عميد الأرض.. لم يصور عمال الترحيل والصفاء من أقدية الناس.. وقد اكتفى بصور القصور والحللات والمؤامرات القليلة وسائس الحريم في مجتمع النصف في المائة يعيش على هامش حياة المصريين..

شء طبيعي وإيجابي أن يحب الناس السلسل الذي قدم لهم الملك في صورة رومانتيكية ميلودرامية.. والمسألة تتصلق إلى الصحف.. يحاولون جرنا إلى خنافة مطبقة.. بحجة أن نواب بوليو شوفا عامدين صورة فاروق.. والثورة لم تفلح.. وإنما فعل الملك القويون من الملك يحاولون خطب ود الثوار الجدد.. ولعلها الكتاب الرسولي في الجرائد والصحف.. ومع كتاب يكتبون دائما مع الثوار السائد.. وقد طهر في الساحة ولحقها كتاب واسع الإشتار لسمه ليهالي فاروق.. من تأليف مصطفى أمين المقرب جدا من السراي.. وهناك مذكرات كريم ثابت التي كتبها المستشار المقرب من الملك فاروق.. الثورة إن لم تنهض الصورة.. وإنما قام بالهيئة الساسة الأفاضل كتاب كل العهود..

أعلا بالملكية من جديد.. ومرحبا بجلالة الملك العظيم.. الذي ندعوه لشعوبه ليتطهر في كرامت بوستال.. أو يعمل في هيئة تنشيط السياحة.. تماما كاليهود الحمر في أمريكا وكندا.. وهناك مختلفون بهم من أجل فرجة السياح.. ومن أجل النقاط صورة تذكارية لأرض إن يعود..

يحتاج الملك الجديد أحمد فؤاد إلى بنو لوك.. وبعض الروش والتضليلات الواجبة.. وسوف نؤكل إلى بعض مدرسي اللغة العربية تنجيد لغة بلاده الجديدة.. وهي اللغة التي لا يعرفها أبدا.. وسوف تكلف بعض مدرسي الجغرافيا والتاريخ ثقافته ما تيسر من جغرافيا بلاده وتاريخها.. حتى لا يصبح مثل الأعراس في الزفة.. أو مثل نجيب الريحاني في رانته سلامة في خير.. وقد تولى العرش وهو جاهل بالمعلومات الأساسية عن أصول الحكم وأحوال المملكة..

سوف يعود الملك إن ولا شائع.. والفضل للسلسل الرباني الذي قد الناس كثيرا.. صحيح أنه يقل عملا فلنا.. كاتب الدراما فيه ينقل من أحداث التاريخ فيستوعب ما يرى أنه لا يتوافق مع رؤيته الدرامية.. ويضيف أحداثا وشخصيات يعتقد أنها تزيد وجهة نظره الفنية.. لكن من المؤكد - ونكلم بجد - أن السلسل المتأجج كتف لنا أن هناك رغبة من المصريين في التعرف على تاريخ بلاده.. وسيرة الزعماء المؤثرين في الأحداث التي لم تعاصرها الأغلبية المعجبة بالسلسل..!

حدث ذلك تماما مع فيلم "ناصر 56" عندما كتف عن وجه الزعيم جمال عبدالناصر الإنسانى إيان ناسيم لقادة السويس.. وتكرر الأمر مع "أيام السادات" التي حكى فيها الفيلم متواي الرئيس الراحل قبل الثورة ويدها.. وهماو الأمر يتكرر مع مسلسل "الملك فاروق".. بما يغيري بكثابة مسلمات أخرى حول الشخص وسعد زقلاو وعراي وعزيز المصري.. ولا مانع من الملك أحمد فؤاد والشديو توفيق إذا أزم الأمر..!

مشكلة سلسل "الملك فاروق".. أنها وضعتنا في حرج بالغ.. نحن معجبون بالسلسل.. لكننا غير معجبين برؤود الأبطال المتسرعة التي تهاجم ثورة بوليو.. بحجة أنها اضطهدت فاروق ولم تكف.. وإنما شوحت صورته عمادة متعبد..

هناك من يبالغ فيؤكد أن هناك لقطا من الناصريين متزعمون لتخاية من نجاح السلسل.. ونقول لهم إطلاقا.. لأننا نضع الأمور في سياقها الحقيقي.. وكاتب هذه السطور ينتمي إلى جيل ثورة بوليو الذي جاء على موعد مع القدر.. واعتقد أنه بفضل هذه الثورة الرائدة.. والصن الإنسانى والاجتماعى لزعيمها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.. لما كتف قد تعلمت والشحات والمدارس وتخرجت في الجامعة.. وقد شهدت مع أبناء جيلي العديد من التحويلات على يد خالد الذكر جمال عبدالناصر.. شاهدنا التحولات الاجتماعية الجيابة.. بانتمناص مجاهير الشعب من هامش الحياة السياسية والاقتصادية.. إلى قلبها وبؤرتها تماما.. وقد صار 99 في المائة من جموع الشعب من المتكفحين بالثورة.. ولعل هذا هو ما يمثل انتقادا للسلسل.. فالسلسل

## مشكلة

سلسل "الملك فاروق"...

أنها وضعتنا في حرج بالغ..

نحن معجبون بالسلسل.. لكننا غير

معجبين برؤود الأبطال المتسرعة

التي تهاجم ثورة بوليو.. بحجة

أنها اضطهدت فاروق ولم

تكف.. وإنما شوحت صورته

عمادة متعبد..!

# دعوة لكل مصري ... وفاء لمصر



مؤسسة "وفاء لمصر" هي مبادرة وطنية بدأها البنك العربي الافريقي الدولي عام ٢٠٠٤ لوضع علامة ملريق لتطوير الرعاية الصحية والتعليم من أجل أطفال مصر.

"وفاء لمصر" هي عمل جماعي كي يندگرننا التآريخ بأننا عملنا بسجد وإخلاص وأحدثنا تغييراً أفاد مجتمعا وطوره.

نوجه جميع مساهماتكم بالكامل لمستشفياتها حيث يتحمل البنك كافة المصروفات الإدارية للمؤسسة. للمساهمة: حساب رقم ٥٥٥٥٥٥ بجميع فروع البنك العربي الافريقي الدولي.



WE OWE IT TO EGYPT

مؤسسة البنك العربي الافريقي الدولي عام ٢٠٠٤

٥١٩٥٧٥